

جيش التوشیح

الطبعة الاولى

ديسمبر

حققه و قدّم له وترجم لوشاحيه

اعد اصلاً من أصله

هلال ناجي

محمد منصور

جيش التوشیح

تصنيف

لسان الدين ابن الخطيب

المتوفى سنة ٧٧٦ هـ

٤١٤
٨

٤١٤
٨

~~Handwritten scribble~~

Handwritten scribble

Handwritten scribble

917

جيش التوشيح

حقوق الطبع محفوظة

١١

١١

اعد اصلاً من أصله

حققه وقدم له وترجم لوشاحيه

محمد ماضو

هلال ناجي

١١

١١

١١

جيش التوحيد

تصنيف

لسان الدين ابن الخطيب

المؤلف سنة ٧٧٦ هـ

مطبعة المنار - تونس

(أ)

بين يدي الكتاب ٥٢٦



ترجمة المصنف :

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد السلمي ، كنيته ابو عبد الله ، وشهرته لسان الدين ابن الخطيب .

في عام (٧١٣) هـ . ولد بلوشة على مسافة ٥٥ كيلو مترا غربي غرناطة ، واصل اسلافه من قرطبه ثم شردوا عنها بعد وقعة الرض المشهورة وكانوا يعرفون ببني الوزير ، حتى اشتهر منهم سعيد الجد الاعلى لسان الدين بالخطابة في شؤون الدين فعرفوا ببني الخطيب .

وكان ابوه وزيرا للسلطان ابي الوليد اسماعيل النصري ثم لابنه السلطان محمد ثم لاخته يوسف من بني الاحمر حتى استشهد في موقعة - طريف - عام ٧٤١ هـ ، وكان شاعرا .

ولقد درس لسان الدين في غرناطة على يد جملة من اشياخ العلم والادب منهم : ابن مرزوق التلمساني وابن الفخار البيروني وابن الجياب وابن الحكيم وابن هذيل التجيبي ، وقد ترجم في الاحاطة والتاج المحلى وتقاضة الجراب وعائد الصلة لعدد ضخم من شيوخه ، ثم تقل المقرئ في نقح الطيب كثيرا من هذه التراجم فحفظ لنا ما كاد ان يضيع بضائع الاصل .

ولقد كانت حادثة استشهاد والد لسان الدين سببا لتفريجه من سلطان غرناطة فلما مات - ابن الجياب - استاذ ابن الخطيب بالطاعون عام ٧٤٩ هـ . وكان وزير السلطان وكاتبه ، ولله السلطان الوزارة والكتابة خلفا لاستاذه .

ثم استوزره ابنه الغني بالله محمد بعد مقتل السلطان يوسف بن اسماعيل سنة ٧٥٥ هـ . فلما ثار اسماعيل بن يوسف على اخيه الغني بالله سنة ٧٦٠ هـ

(ب)

وقتل الحاجب رضوان ، هرب الغني بالله الى وادي آش وسجن ابن الخطيب وصودرت املكه ، فتدخل سلطان المغرب - ابو سالم المريني - ليسمح للغني بالله بالعبور الى المغرب وليطلق سراح ابن الخطيب فتم له ذلك بما له من نفوذ كبير في غرناطة ، فوصلا مدينة - فاس - في المحرم من سنة ٧٦١ هـ . وأقام لسان الدين بمدينة سلا .

وقد استطاع الغني بالله استرداد ملكه في جمادى الثانية سنة ٧٦٣ هـ فعاد لسان الدين الى غرناطة وتبوأ مكانته السابقة .

ويبدو ان نكبتة هذه قد أثرت في نفسه تأثيرا كبيرا فرجا سلطانه الاذن له بالهجرة الى بيت الله الحرام فاقع بالبقاء الى جانبه . ويبدو ان ازدياد نفوذ ابن الخطيب وانقراذه بالحل والعقد ، قد أوغر عليه قلوب حاسديه من بطانة السلطان وحاشيته فاتفقوا على اثارة النفرة بينه وبين السلطان فكان لهم ما أرادوا .

وكانت لابن الخطيب على سلطان المغرب عبد العزيز المريني يد ، سببها مساعدته في الايقاع بعبد الرحمان المريني ووزيره بن ماسى وكانا قد لجأ لغرناطة ، فلما احس ابن الخطيب بتغير الغني بالله عليه بمساعي حسادة وفي رأسهم ابن زمرك والقاضي النباهي ، تظاهر بتفقد الثغور ولجأ الى جبل الفتح بعلم من سلطان المغرب فحملته سفينة الى سبتة ثم قصد السلطان في تلمسان سنة ٧٧٣ هـ . فآكرمه اجل الكرام واوفد سفيره الى غرناطة فجاء باهله وولده . وفي غرناطة اتهم حاسدوه - بعد ان خلا الجو لهم - بالزندقة وافتنى النباهي باحراق كتبه فاحرقت بمحضر من الملاء . ورجا سلطان غرناطة من سلطان المغرب تنفيذ الحكم الشرعي في ابن الخطيب فرفض ذلك ، ثم لما مات السلطان المغربي سنة ٧٧٤ هـ ، جدد سلطان غرناطة طلبه من الوزير ابن غازى وكان قائما بامر السلطان الصغير محمد ابن عبدالعزيز ، فرد طلبه . ثم نشب صراع دموى مرير على سلطنة المغرب حتى استقر الامر للسلطان احمد بن ابي سالم المريني سنة ٧٧٥ هـ . وقد ساعده على ذلك ابن الاحمر سلطان غرناطة مشترطا : التنازل له عن جبل الفتح وتوقيع العقوبة بابن الخطيب فكان له ما أراد . وقد بعث الغني بالله ابن الاحمر وزيره وكاتبه ابن زمرك ليشهد مصرع استاده ابن الخطيب وتلك آية في تكران الجميل عبر العصور .

(ج)

وحوكم ابن الخطيب بتهمة الزندقة استنادا لعبارات وردت في كتابه - روضة التعريف بالحلب الشريف - فعذب ، واقفى بقتله ، ونقل الى السجن ، ثم بعث له شيخ الشورى (سليمان بن داود) بعض القتلة من اتباعه وخدم ابن الاحمر فطرقوا السجن ليلا وقتلوه خنقا في نهاية عام ٧٧٦ هـ . وقبر باب المحروق ، ثم اخرجت جثته وأضرمت فيها النار واعيد الى قبرة ، ومرت قرون حتى جاء المرحوم الملك محمد الخامس ملك المغرب فامر ببناء ضريح لائق على موقع قبرة قبل سنوات قلائل وسمى المستشفى المشيد بقبره مستشفى لسان الدين ابن الخطيب ، فاعاد لهذا الرجل العظيم بعض حقه الهضيم .
أولاده وتلامذته : خلف ابن الخطيب ثلاثة أولاد وهم : عبد الله ومحمد وعلي

فأما عبد الله فقد كتب لبعض أمراء المغرب ، واتقطع محمد الى التصوف وعزف عن الدنيا ، وكان علي شاعرا واختص بالسلطان احمد ابن ابي سالم المريني .

وأما تلامذته فكثيرون ، أشهرهم : ابن زمرك الوزير الشاعر ، وابن المهنا الطيب

والقاضي ابن جزى الكلبي وابو عبد الله الشريشي وسواهم .

آثاره : كان ابن الخطيب عقلا موسوعيا ألف في مختلف العلوم والفنون واستوى على جدران المعرفة بكفاءة فذة وقد جاوزت آثاره الخمسين كتابا ورسالة ، ضاع كثير منها ولا سيما ما ألفه في التصوف والموسيقى والفلسفة ويبدو انه احرق فيما احرق بقرناتمة سنة ٧٧٣ هـ . وآثاره الباقية اليوم صنفان : مطبوع ومخطوط .

فمن المطبوع : ١ - الاحاطة في اخبار غرناطة - نشر منها جزءان في القاهرة سنة ١٣١٩ هـ بدون تحقيق ثم نشر الاستاذ محمد عبد الله عنان سنة ١٩٥٥ في القاهرة الجزء الاول محققا تحقيقا عليا . والمطبوع في الواقع هو من مختصر الاحاطة - ٢ - الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة . نشره الدكتور احسان عباس في بيروت ضمن منشورات دار الثقافة - ١٩٦٣ - ٣ - الملحمة البدرية في الدولة النصرية . نشر في القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ - ٤ - رقم الحلل في نظم الدول . نشر في تونس سنة ١٣١٦ هـ . وسماها لسان الدين في بعض مؤلفاته باسم آخر وهو « قطع السلوك بنظم الملوك » .

٥ - خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف - ٦ - مفخرات مالقة وسلا - ٧ - معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار .

والكتب المرقمات ٧،٦٠٥ المقدمة الذكر نشرها المستشرق الالماني مولر في كتابه « نخب من تاريخ المغرب العربي » - مونيخ سنة ١٨٦٦ ، ثم اعاد نشرها الدكتور احمد مختار العبادي في كتابه : مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب - الاسكندرية ١٩٥٨ - ٨ - نفاضة الجراب في علالة الاغتراب - نشر جزء صغير منه ضمن كتاب « مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب » للدكتور احمد مختار العبادي والمخطوطة المتبقية منه هي جزء من اربعة اجزاء ومحفوظة بالاسكوريال - ٩ - أعمال الاعلام فيمن وييع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام - نشر ليفي بروفنسال جزأين منه في الرباط سنة ١٩٣٤ ثم اعاد نشرهما في بيروت سنة ١٩٥٦ ، ثم نشر الاستاذان محمد ابراهيم الكتاني واحمد مختار العبادي جزءا ثالثا في الدار البيضاء سنة ١٩٦٤ - ١٠ - مقنعة السائل عن المرض الهائل - نشرته مجلة اكااديمية العلوم البافارية بالمانيا سنة ١٨٦٣

ومن المخطوط :

- ١ - السحر والشعر : منه نسختان بالاسكوريال ونسختان بالرباط ونسخة بتونس
- ٢ - ربحانة الكتاب ونجعة المتتاب : منه نسخ بالاسكوريال ومكتبة مدريد الوطنية ومكتبة الفاتيكان ومكتبة ابسالا بالسويد - ٣ - كناسة الدكان بعد انتقال السكان : منه نسخة بالاسكوريال - ٤ - عمل من طب لمن حب : منه نسخة في مكتبة مدريد الوطنية ونسخة في القرويين - ٥ - الوصول في حفظ الصحة في الفصول : منه نسخة في برلين - ٦ - روضة التعريف بالحلب الشريف : منه نسخة بدمشق ونسخ بفاس - ٧ - التاج المحلى في مساجلة القدرح المعلى : منه جزء ضمن المخطوط رقم ٥٥٤ بمكتبة الاسكوريال - ٨ - رسالت في السياسة : مخطوط في الاسكوريال - ٩ - الاشارة الى ادب الوزارة في السياسة : مخطوط في الاسكوريال - ١٠ - جيش التوشيح - وهو هذا الكتاب -

وأما آثاره المفقودة فمنها :

١ - بستان الدول - ٢ - تخلص الذهب في اختيار عيون الكتب الادبيات الثلاثة -
 ٣ - الاكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر - ٤ - اليوسفي في صناعة
 الطب - ٥ - استئزال اللطف الموجود باسرار الوجود - ٦ - طرفة العصر في دولة
 بني نصر - ٧ - مثلى الطريقة في دمر الوثيقة - ٨ - عائد الصلة - ٩ - خلع الرسن في
 أمر القاضي ابي الحسن - ١٠ - النقاية بعد الكفاية - ١١ - الصيب والجهام والماضي
 والكهام ، وهو ديوان شعره - ١٢ - الحلل المرقومة في اللمع المنظومة : وهي ألفية في
 اصول الفقه - ١٣ - الارجوزة المسماة - المعلومة - في الطب - ١٤ - الارجوزة المسماة
 - المعتمدة في الاغذية المفردة - ١٥ - ارجوزة في السياسة المدنية - ١٦ - الرجز
 في عمل الترياق الفاروقي - ١٧ - مجلد في البيطرة - ١٨ - تكون الجنين -
 ١٩ - مجلد في البيطرة - ٢٠ - الغيرة على اهل الحيرة - ٢١ - حمل الجمهور على
 السنن المشهور - ٢٢ - الزبدة الممخوذة - ٢٣ - الرد على اهل الاباحة - ٢٤ - سد
 الذريعة في تفضيل الشريعة - ٢٥ - تقرير الشبه وتحرير الشبه - ٢٦ - آيات الايات
 وهو مختار من مطالع شعره - ٢٧ - فتات الخوان ولقط الصوان : مقطوعات من شعره
 ٢٨ - الدرر الفاخرة واللاجج الزاخرة : مجموع من شعر ابن صفوان احمد ابن ابراهيم .
 ٢٩ - تافه من جم وتقطعة من يم : مجموع من شعر استاذ ابن الجياب - ٣٠ - المباخر
 الطيبية في المفاخر الخطيبية - ٣١ - المسائل الطيبية - ٣٢ - مجموع من شعر استاذ ابن الجياب .
 تلك المامة عابرة باثار ابن الخطيب لا ازعج لها الاستقصاء ولا التفرد ، ذلك انه حتى
 المختصين بدراسة ابن الخطيب وقعوا في عديد من الاخطاء حين حاولوا حصر تلك الآثار
 فخيّل لهم ذلك . منهم على سبيل المثال الاستاذان محمد بن ابي بكر التطواني ومحمد عبد الله
 عنان . فالتطواني في كتابه - ابن الخطيب من خلال كتبه - في جزئه ، حاول تتبع آثار
 ابن الخطيب وبذل جهدا ضخما وجديا في التعريف بها ، لكنه ذهّل وهو يبذل جهده
 القيم عن بعض امور نرى من الضروري التنبيه اليها لان كتابه ، كان وما يزال ، مرجعا
 اساسا لكل من يحاول التعرف على آثار العلامة لسان الدين ، من هذه الامور :

١ - انه ذهّل عن كون ارجوزة (الحلل المرقومة في اللمع المنظومة) هي ألفية
 من ألف بيت في أصول الفقه . وعبارة لسان الدين عند ذكرها في ذيل الاحاطة واضحة

(و)

وقد حسبها التطواني كتابين لا كتابا واحدا فذكر للسان الدين (الحلل المرقومة في اللمع المنظومة) ككتاب مستقل . وذكر له (ألفية في اصول الفقه) ككتاب آخر (ج ١ ص ٦٢)
٢ - كذلك حسب (خطرة الطيف) رسالة مستقلة عن (رحلة الشتاء والصيف) وأعطى لكل منهما رقما مستقلا (ج ١ ص ٦٣) وهو سهو صوابه انهما رسالة واحدة عنوانها خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف - طبعها مولر ثم طبعها الدكتور احمد مختار العبادي سنة ١٩٥٨ - ٣ - لابن الخطيب كتاب اسمه - تقرير الشبه وتحرير الشبه - وهو من آثاره المفقودة ، وقد ظن التطواني ان (تقرير الشبه) كتاب و (تحرير الشبه) كتاب آخر وذيلا الاحاطة والنفع لا يساعدان على هذا التفسير .

٤ - وعند تعريفه بارجوزة (الحلل المرقومة في اللمع المنظومة) (ج ٢ ص ٨٨) ذكر ان هذه الارجوزة موجودة وان بروكلمان قد أشار الى وجودها في مكتبة باريس تحت رقم ٥٠٢٦ وهذا غير صحيح ، لان الارجوزة الموجودة بمكتبة باريس تحت الرقم المذكور هي رقم الحلل في نظم الدول - وهي ارجوزة تاريخية سبق نشرها في تونس . وفيما يلي ترجمة ما كتب تحت الرقم ٥٠٢٦ من فهرست مخطوطات مكتبة باريس :
- رقم الحلل في نظم الدول -

تاريخ خلفاء ودول المغرب في أبيات شعرية مع شرح للسان الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن الخطيب السلبياني الاندلسي .

نسخي مغربي مؤرخ في سنة ١٣٠٠ هـ

٤٦ ورقة - ٢٤ سنتمتر على عشرة سنتمترات ونصف السنتمتر .

أما « الحلل المرقومة في اللمع المنظومة » فهي من آثار لسان الدين المفقودة حتى اليوم .
٥ - انه لم يهتد الى مظنة وجود - جيش التوشيح - هذا .

واشتبه الامر على الاستاذ محمد عبد الله عنان فظن :

١ - ان « نفاضة الجراب في علالة الاغتراب » الموجود في الاسكوريال برقم ١٧٥٥ قد

(ز)

وصل الينا كاملا . والحقيقة انه السفر الثاني من اربعة اسفار (الاحاطة ص ٢٧)
٢ - وقال عن (رقم الحلل في نظم الدول) انه يسمى احيانا بالحلل المرقومة ثم عاد
يؤكد انهما اسمان لنفس المؤلف (الاحاطة ص ٧١) . والواقع ان (رقم الحلل في نظم
الدول) هو ارجوزة تاريخية طبعت بتونس سنة ١٣١٦ هـ . ومنها نسخ مخطوطة في الاحدية
بتونس ومكتبة باريس ومكتبة مدريد الوطنية ودار الكتب المصرية وسواها .

اما الحلل المرقومة في اللمع المنظومة - فهي ألفية من الف بيت في اصول الفقه
مفقودة حاليا ذكرها لسان الدين في ذيل الاحاطة بصورة مستقلة عن الارجوزة الاولى
وعبارته التي نقلها صاحب النفح - ج ٩ ص ٣٠٤ - في هذا الصدد واضحة غاية الوضوح
فلا مجال للاشبهة

٣ - ذهب به الظن الى ان محتوى كتاب - السحر والشعر - طائفة من القصائد تتعلق
بالوصايا (الاحاطة ص ٧٢) والصواب انه مختارات لنحو الثلاثمائة شاعر في مختلف
الاغراض الشعرية من مدح ونسيب ووصف وحكم وزهد وملح . ويمكن ان نضيف
لنسختي - الاسكوريال اللتين ذكرهما الاستاذ عنان نسخة دار الكتب الوطنية بتونس
ونسختين بالمكتبة العامة بالرباط .

٤ - وقال في الاحاطة ص ٧٧ ما نصه : واختار ابن الخطيب من شعرة ، او اختار له
بعض تلاميذه « الديوان » اي ديوان شعرة ، ولم يصل الينا هذا الديوان .
وهذا الكلام غير دقيق عليها فقد ذكر ابن الخطيب بقلبه عند ترجمته لنفسه في الاحاطة
وتعداده لتأليفه ما نصه :

وديوان شعري في سفرين سميت (الصيب والجهام والماضي والكهام) وازاف
المقرى الى الديوان المذكور ديوانين آخرين عنوان الاول : أبيات الايات : ذكر ان ابن
الخطيب اختاره من مطالع ما له من الشعر .

وعنوان الثاني : فئات الخوان ولقط الصوان : في سفر واحد ويتضمن المقطوعات الشعرية .

(ح)

ثم ان ديوانه لم يفقد نهائيا اذ توجد منه قطعة في القرويين بفاس ومجموعة في الزاوية العياشية بالمغرب ومجموعة في برلين وغوطا تضم شعرا وموشحات ، على ان شعرا بن الخطيب المتناثر في مؤلفاته وفي النفح وازهار الرياض لو اتيح له من يجمعه ويعنى به لخرج على الناس ديوانا ضخما .

ه - قال : «الاكلیل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج والجواهر»
والصواب : من الجواهر . اذ اعتبرة ديلا وتكملة لكتابه التاج المحلى ونعت من ترجم لهم ، بالجواهر . والواو هنا قد توهم بان لابن الخطيب كتابا باسم الجواهر - وهو غير صحيح . .

٦ - أغفل ذكر بعض مؤلفات ابن الخطيب التي ذكرها المقرئ في النفح ج ٩ ص ٣٠٦ مثل :
١ - الغيرة على أهل الحيرة - ٢ - حمل الجمهور على السنن المشهور - ٣ - الزبدة :
المخوض - ٤ - تقرير الشبه وتحرير الشبه - ٥ - الرد على اهل الاباحة - ٦ - سد
الذريعة في تفضيل الشريعة



والواقع ان هذا السهو والذهول لم يسلم منه أحد ، وليس من اغراض هذه المقدمة التصدي له فحتى دوائر المعارف الكبرى - المعليات - لم تسلم منه فمما جاء في آخر معليه وهي - دائرة المعارف - التي اشرف عليها الاستاذ فؤاد افرام البستاني (ج ٣ ص ١١) ما يلي نصا : وكتاب (عمل من طب لمن حب) مصنف في الطب اتنى عليه صاحب (النفح) فقال : منزلته في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب عمرو بن الحجاب المختصر في الطريقة الفقهية ، لا نظير له والواقع ان هذا الكلام ليس لصاحب النفح - المقرئ - بل هو لابن الخطيب وبقله مثبت في ديل الاحاطة ولقد جرت العادة ان يذكر في المقدمة شيء عن اهمية المؤلف وشأنه ، وابن الخطيب في رأيي في غنى عن هذا كله ، حسنا ان نذكر ان حياته قد استمد منها الروائيون الاقاصيص الطويلة كالكتاب المغربي الكبير عبد الهادي بوطالب في روايته الممتعة - وزير غرناطة -

(ط)

وان كتباً مخصوصة قد افردت لها مثل كتاب : «الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب» للباحث المغربي الثبت عبد العزيز بن عبد الله . وكتاب « ابن الخطيب من خلال كتبه » للسيد محمد ابن ابي بكر التطواني وعلى اسمه صنف - المقرئ - كتابه الجامع - « نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب » لذلك فان الحديث عن عظيم مكاتبه غير وارد عندنا ورحم الله القائل :
وليس يصح في الادهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل (✽)

✽ راجع :

ابن العماد : شذرات الذهب ٦ : ٢٤٤ - ٢٤٧ ، الشوكاني : البدر الطالع ٢ : ١٩١ ،
١٩٤ ، التبكي : نيل الابتهاج ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١٥ ، ٩٧ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٧٠ ، ٨٠٨ ، ٩١١ ، ٩٢٥ ، ١١١٠ ، ١٧٧٩ ، ٢٠٢٨ ، البغدادى :
ايضاح المكنون ١ : ٧٣ ، ١٨٠ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣١٤ ، ٣٨٨ ،
٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٧ ، ٦٠٥ ، ٦١٢ ، ٢ : ٦ ، ٣٢ ، ٧٢ ، ٩١ ،
١٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٣٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٨٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
٥٠٨ ، ٥١٥ ، ٥٧٦ ، ٦٦٢ ، ٦٧٤ ، ٧١١ ، ٧٣٢ ، الكتاني : فهرس الفهارس ١ :
٢٨١ ، ٢٨٢ ، البغدادى : هدية العارفين ٢ : ١٦٧ ، ١٦٨ ، تاريخ الفكر الاندلسي
٢٥٢ ، ٢٥٩ ، الزركلي : الاعلام ٧ : ١١٢ ، ١١٣ . وج ١٠ ص ٢١٠

المقرئ - نفح الطيب - الاجزاء ٦ - ١٠ .

المقرئ : أزهار الرياض ج ١ ص ١٨٦ .

ابن خلدون : العبر وديوان المبتدا والخبر ج ٧ ص ٣٣٢ - ٣٤١ .

جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية : ج ٣ ص ٢٣٠ - طبعة منقحة - دار الهلال

السلوى : الاستقصا : ج ٢ ص ١٣٢ .

محمد علي الطنطاوي : مقدمة (اللمحة البدرية في الدولة النصرية) .

محمد عبد الله عنان : مقدمة - الاحاطة - الجزء الاول .

(ي)

- دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ١٥٠ .
ابن حجر : الدرر الكامنة : ج ٤ ص ٨٨
البستاني : دائرة المعارف ج ٣ ص ١٦ .
ابن القاضي : جذوة الاقتباس : ج ٢
عبد العزيز بن عبد الله : الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب
محمد بن ابي بكر التطواني : « ابن الخطيب من خلال كتبه »
ابن الاحرار : شير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان : ص ٢٤٢
ابن تغري بردي : المنهل الصافي : ج ٣ ص ١٨٧
ابن الخطيب ترجمته لنفسه في ذيل كتابه - الاحاطة -
ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا
يحيى ابن خلدون : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد
الزركشي : تاريخ الدولتين الموحديّة والحفصية
احمد بابا التمبكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج
ابن القاضي : درة الحجال
ابن القاضي : المنتقى المقصور
ابن القاضي : لقط الفرائد
ابو الوليد العراقي : الدر النفيس
القاضي ابن الحاج : رياض الورد
ابن عجيبة : ازهار البستان
الزياني : الروضة السليمانية
ابن عمار الجزائري : فوائد الرحلة
محمد بن جعفر الكتاني : سلوة الانفاس
عباس بن ابراهيم : الاعلام بمن حل بمراكش واغامت من الاعلام
الكانوني : جواهر الكلام
ابو جندار : شاله وآثارها
الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف
ابن قنفذ : شرف الطالب في اسنى المطالب
الفشتالي : الوفيات
ابن زاكور : المعرب المبين
الوداني : الاعلام بوفيات العلماء الاعلام
جميل العظم : عقود الجوهر فيمن له خمسون مؤلفا فأكثر
احمد عيسى : الذيل على طبقات الاطباء

(ك)

التحقق من اسم الكتاب ونسبته الى مؤلفه :

بعض الذين ترجموا لابن الخطيب وتحديثا عن كتبه حديثا مفصلا ذهب بهم الظن الى الاعتقاد بضياع هذا الكتاب ، ومن هؤلاء الباحث المغربي السيد محمد ابن ابي بكر التطواني في كتابه ابن الخطيب من خلال كتبه (١) فهو لم يعرف له مقرا وذهب به الظن مذاهب شتى . وحتى الذين توصلوا الى معرفة وجود مخطوطة من هذا الكتاب بجامع الزيتونة في تونس وصفوها وصفا مغائرا للحقيقة . فالاستاذ محمد عبد الله عنان في مقدمته القيمة لكتاب الاحاطة في اخبار غرناطة يذكر ما نصه : (٢) (وجمع ابن الخطيب مجموعة مختارة من موشحات ائمة التوشيح بالاندلس ، مثل ابن بقي ، وابن اللبانة . والاعشى التيطلي ، وعبادة القزاز ، وابن لبون وايي بكر السرقسطي وغيرهم . في كتاب سماه (جيش التوشيح) والظاهر انه قام بتصنيفه اثناء مقامه بالمغرب برسم امير او سلطان حسبما يبدو ذلك من ديباجته القصيرة . وتوجد منه نسخة خطية بجامع الزيتونة بتونس ، تقع في نحو ١٢٠ لوحة متوسطة) وفي هذا الكلام ثلاثة مآخذ :

١ - ان عبادة القزاز ليس من وشاحي جيش التوشيح .
٢ - ان ابن الخطيب صنف كتابه هذا ايام وجوده بالاندلس لا بالمغرب وقد ذكر ذلك في ترجمته لنفسه في ذيل الاحاطة .

٣ - ان الكتاب يقع في مائة وعشرة لوحات وليس في مائة وعشرين لوحة .
ويبدو ان الدكتور احسان عباس قد تأثر بما ذكره الاستاذ عنان عن جيش التوشيح فذكر بدوره عبادة القزاز بين وشاحي هذا الكتاب وهو ليس منهم (٣) .
سؤالان يثوران في خاطر أولهما هل ألف ابن الخطيب كتابا باسم جيش التوشيح ؟

(١) ج ٢ ص ١٢٣ - (٢) ج ١ ص ٧٧

(٣) تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين - ص ٢١٩

(ل)

والجواب بالايجاب ودليلنا عليه :

١ - ان ابن الخطيب في ذيل الاحاطة قد ذكر كتاب جيش التوشيح ضمن مؤلفاته التي صنفها قبل الانتقال من الاندلس وذكر انه في سفرين .

٢ - أن كثيرا ممن ترجعوا له ذكروا كتاب جيش التوشيح ضمن مؤلفاته ، قال المقرئ في نفح الطيب (١١) ما نصه : وقد ألف رحمه الله تعالى في هذا الفن كتابه المسمى بجيش التوشيح .

ثانيهما - هل ان هذا المخطوط هو جيش التوشيح ؟ وهل ان نسبته لابن الخطيب صحيحة ، والجواب بالايجاب ايضا . ودليلنا عليه ما يلي :

١ - أن الورقة الاولى من مخطوطة السيد حسن حسني عبد الوهاب قد ورد فيها ما نصه (جيش التوشيح لابن الخطيب السلاني رحمه الله) ،

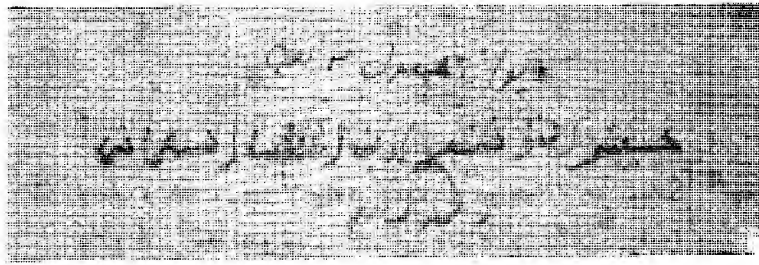
٢ - أن الورقة الاولى من مخطوطة الزيتونة قد ورد فيها في موضع التجبيس اسم الكتاب واسم مؤلفه (جيش التوشيح لابن الخطيب)

٣ - انه قد وجد على ظاهر نسخة ثالثة من جيش التوشيح هذا يملكها احد الخواص وبخط الشاعر التونسي محمد الباجي المسعودي ما نصه : كنت اعرت هذا التأليف للشيخ سيدي محمد يرم الرابع وأبطأ برده فكتبت اليه :

يا عمدتي في ذا الزمان وعدتي مهماتي دهرى عنان جموح

ها قد سطاجيش الهموم بخاطري فابعث لي جيشا من التوشيح

٤ - ان مخطوطة كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المتألف) تأليف ابن الخطيب الموجودة منها نسخة كاملة بالاسكوريال تحت رقم ١٨٢٥ ونسخ أخرى نواقص في الفاتيكان وابسالا ومكتبة مدريد الوطنية ، قد وردت فيه تمهيدات عدد من مؤلفاته من بينها



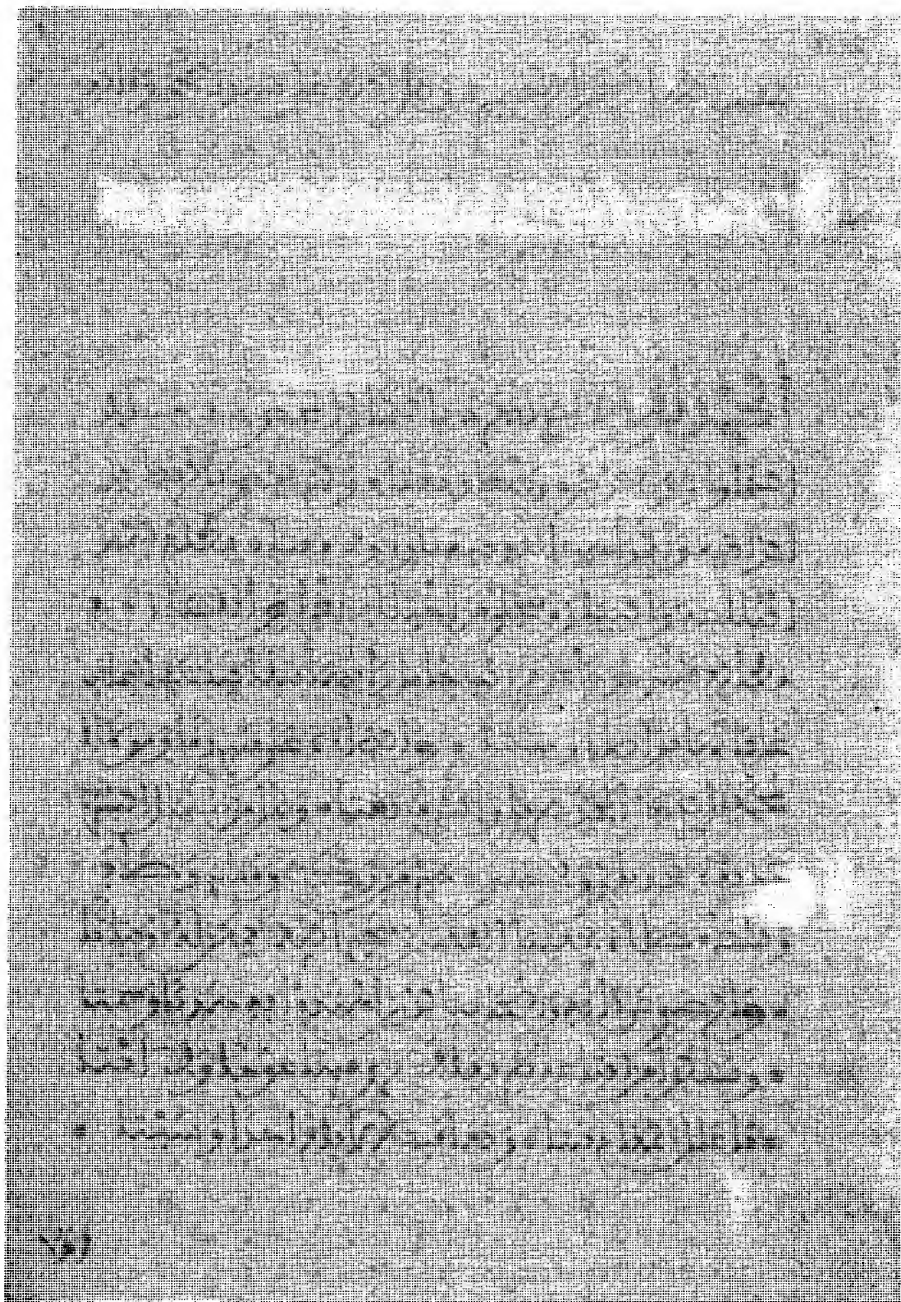
نموذج الورقة ١ - أ من مخطوطة الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب



نموذج الورقة ١ - ب من مخطوطة الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب



نموذج الورقة الاولى من مخطوطة الزيتونة وقد تضمنت تحييس احمد باي لكتاب جيش
التوشيح هذا على الجامع الاعظم بتونس سنة ١٢٥٧ هجرية



نموذج الورقة الثانية من مخطوطة الزيتونة وفيها بعض ديباجة الكتاب



قبر لسان الدين بن الخطيب باب المحروق في فاس كما هو اليوم

(م)

ديباجة كتابه جيش التوشيح ، وهذه الديباجة تطابق ديباجة كتابنا هذا تمام المطابقة مما يؤكد انه كتاب جيش التوشيح فعلا .

هـ - وبالإضافة لما تقدم يقوم الدليل الداخلي وهو تشابه الاسلوب دليلا على نسبة هذا الكتاب لابن الخطيب ، فالتراجم التي قدم بها ابن الخطيب لموشحات كل وشاح قد كتبت بنفس اسلوبه الذي ألفناه في الكتيبة الكامنة ، وهو اسلوب يدل على كاتبه وينسب عليه .

وصف المخطوط :

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطتين . المخطوطة الاولى هي مخطوطة الاستاذ الكبير حسن حسني عبد الوهاب عدد ورقاتها ٦٣ ورقة (١٢٦ صفحة) قياس الورقة ١٣ × ٢٠ سم وعدد سطورها يتراوح بين ٢٢ الى ٢٣ سطرا في الصفحة الواحدة ومعدل طول السطر ٨ سم وفيها تقص في المواضع التالية : ١ - من اول البيت الرابع من موشحات أبي بكر ابن رحيمة (رقم الموشح ١٣٣) الى البيت الثاني من الموشح رقم ١٣٧ لابن رحيمة .

٢ - من منتصف الموشح رقم ١٣٩ لابي عامر ابن ينق الى منتصف الموشح رقم ١٤٦ للوشاح ابن ينق .

٣ - من اول الموشح رقم ١٤٨ للحفيد ابن زهر الى آخر الكتاب .

وجدير بالذكر ان السيد حسن متعه الله بالصحة قد أكمل النقص الوارد في مخطوطته تقلا عن نسخة الزيتونة بخط يده ثلثي ورق حديث يختلف طبعا عن ورق المخطوط الاصلي .

والمخطوطة خطها مغربي دقيق للغاية استعمل فيه النسخ المداد الاسود للنص والمداد الاحمر للعناوين والفواصل ، ولم يذكر في النسخة اسم النسخ ولا تاريخ النسخ ، ولكن نوع الورق

(ن)

والخط المستعمل يرجح كون المخطوط يعود الى ما قبل اربعة قرون . وهو بهذا اقدم نسخة خطية من هذا الكتاب . ولما كانت النسخة مغربية الخط فقد اتبع الناسخ قواعد الخط المغربي ككتابة القاف بنقطة واحدة والفاء بنقطة تحتانية وهو يكتب بعض الكلمات مثل لكن . بالطريقة المغربية أي - لكن - وهو كثير الخلط بين الالف المقصورة والياء وبين الضاد والظاء وكل ذلك وسواه اصلحته دون الإشارة اليه . ادما ذنب علامة كابن الخطيب في ان يتحمل من اخطاء النساخ بعد وفاته فوق الذي تحمله من حساده ايام حياته . ولا توجد في نسخة السيد حسن تعقيبات وتعليقات او اجازات وتعليكات وقد اكتفيت بآبسات صورة وجه الورقة الاولى وقفها من المخطوطة المذكورة .

واما المخطوطة الثانية فهي مخطوطة الزيتونة - محفوظة في الاحمدية تحت رقم ٤٥٨٣ - عدد صفحاتها ١١٠ صفحات ، معدل سطورها ٢٧ سطرا في الصفحة الواحدة وقياسها ١٥ × ١٨ سم خطها مغربي فاسي ، لم يذكر فيها النسخ ولا تاريخ النسخ واستخدم الناسخ فيها المداد الاسود والاخضر والاحمر . ويبدو من نوع الورق والخط انها متأخرة فهي تعود في الاغلب الى اوائل القرن الثالث عشر الهجري . وقد اوقفها (حبسها) احمد باي على الجامع الاعظم - (الزيتونة) - في ذي القعدة من سنة ١٢٥٧ هجرية و متن النسخة الزيتونية ينتهي في الصفحة (١١٠) الا ان الناسخ قد الحق بالمتن بضعة موشحات ليست من اصل الكتاب ، وهي موشحات معروفة ومنشورة في دار الطراز وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء وقد استغرقت هذه الموشحات ١٢ صفحة .

والنسخة الزيتونية كاملة رغم حداتها بالنسبة للمخطوطة الاولى ، وكانت ذات فائدة كبرى لي في مواضع النقص من نسخة الاستاذ حسن عبد الوهاب .

ولكن فيما عدا مواضع النقص التي عرضت لها تفصيلا فيما تقدم فان بين المخطوطتين تشابها كبيرا في مواضع البياضات وفي الكلمات غير المقروءة وفي الاخطاء ، مما يحمل على الظن انهما نسختا عن اصل واحد .

لكن من أمانة العلم ان أذكر أن نسخة الزيتونة كانت قد استعيرت من قبل

(س)

بعض الفضلاء قبل عدة اعوام وظلت بعيدة عن متناول الباحثين اعواما طويلا - وانا منهم على كثرة مراجعتي - حتى اذا يئست من الظفر بها ودفعت بالمخطوط الى المطبعة وقطعت شوطا في ذلك ، أعيدت المخطوطة الى موطنها ، فصورتها واعتبرتها أما في مواضع النقص من مخطوطة السيد حسن . فاما الخلافات في الروايات بين النسختين فقد أثبتته بجدول مستقل ، كما أثبت التعليقات في آخر الكتاب عملا بطريقة بعض المستشرقين الالباب الذين ارتأوا الا يشغل القارئ بحشد من الهوامش عن تذوق النص واستجلاء جماله .

خطة التحقيق :

يمكن تلخيص خطتنا في تحقيق هذا الكتاب في الآتي :

- ١ - تولى صديقي الكريم الشيخ محمد بن محمد ماضور السليمانى الاندلسي قراءة مخطوطة السيد حسن وفك غوامضها ثم أملاها في جلسات متعاقبة على كاتب طابعة وضعته تحت تصرفه ، وقد بذل الاخ الكريم في ذلك جهدا ضخما نظرا لان المخطوطة مكتوبة بخط مغربي دقيق للغاية وفيها من أوهام الناسخ الكثير ، وكان من المتفق عليه ان حصته من العمل قاصرة على ذلك فحسب .
- ٢ - توليت بعد ذلك قراءة النص المكتوب بالطابعة . مصوبا اغلاط الراقن وبعض ما ند عن أخي الشيخ ماضور من أخطاء الناسخ ، مثبتا الرواية الصحيحة ، مهملا الاشارة الى اغلاط الناسخ الكثيرة الا حين يعسر فهم النص .
- ٣ - رقمت الموشحات بحسب تسلسلها في المخطوطتين المعتمدتين .
- ٤ - قمت بعرض النصوص على المصادر متبعا للموشحات في جميع المراجع المطبوعة ، وقد أثبت اختلاف الروايات في الهوامش بالنسبة للموشحات المنشورة في مظان اخرى .
- ٥ - شرحت بعض الالفاظ الصعبة وأوردت بعض التعليقات التي تراءى لى ان اثباتها ضرورى .
- ٦ - ترجمت لوشاحي الكتاب بصورة موسعة ، استهدفت منها ان أرسم لكل وشاح

(ع)

صورة واضحة الملامح مستخرجة من جميع ما كتب عنه وقد أثبت هذه التراجم بآخر الكتاب وهي كما سيرى القارىء حصى الغوص في بحر زاخر من التراث الاندلسي .

٧ - اعتبرت نسخة الزيتونة نسخة أما ، في مواضع النقص من نسخة السيد حسن ، وبالنظر لحصولي على النسخة الزيتونية في وقت متأخر فقد أثبت اختلافات النسختين في جدول مستقل الحقته بهذه المقدمة ، وهذه الطريقة معمول بها عند المحققين وقد نص عليها الدكتور صلاح الدين المنجد في قواعد تحقيق المخطوطات ص ١٦ - اذ قال : (وفريق رابع لا يثبت الا النص ويجعل اختلاف الروايات مع التعليقات في آخر الكتاب) .

٨ - كتبت المقدمة .

٩ - ألحقت بالكتاب بعض الاستدراكات .

١٠ - أعددت الفهارس .

تلك هي الملامح العامة لخطة التحقيق ولدور كل واحد منا في هذا الكتاب .

موضوع الكتاب وما ألف فيه من قبل :

ظهرت الموشحات في الاندلس في اواخر القرن الثالث الهجري على يد رجلين من قرية (قبرة) هما محمد بن محمود الضرير ومقدم بن معافى في عصر الامير عبد الله بن محمد المرواني وكانت خلافته من ٢٧٥ هـ - ٣٠٠ هـ . لكن هذا الفن الشعري الجديد لم يصبح فنا قائما بذاته الا على يد وشاح عبقرى هو عبادة بن ماء السماء المتوفى سنة ٤٢٢ هـ هجرية ، ومع ذلك ظلت الموشحات فنا مسموعا يتحاشى جلة المؤلفين عن ايرادها قرنا كاملا بعد وفاة عبادة المذكور ، حتى جاء علي بن ابراهيم بن سعد الخير البليسي المتوفى سنة ٥٢٥ هـ فألف كتابه « نزهة الانفس وروضة التانس في توشيح اهل الاندلس » وقد ترجم فيه لعشرين وشاحا غير انه من المؤسف ان هذا الكتاب قد ضاع فيما ضاع من تراث الاندلس الخالد . وفي عام ٥٣٠ هـ هجرية وفد محمد ابراهيم الججاري على

(ف)

عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بني سعيد باطراف غرناطة فمدحه بقصيدة فاعجب الممدوح به وبعليه وسأله أن يصنف له كتابا في ادباء الاندلس فصنف كتاب - المسهب في غرائب المغرب - وقد تضمن قطعة من الموشحات نقلها ابن سعيد المتوفى بتونس سنة ٦٨٥ هـ في كتابه - المقتطف من ازاهير الطرف - ، وعن الاخير نقلها ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ في مقدمته ، وعنه نقلها المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١ هـ في ازهار الرياض

على ان ما يجب التنبيه اليه ان ما كتبه الحجارى ونقل عنه فيما بعد ، ليس مصدرا من مصادر الموشحات بل هو الى تاريخها اقرب . ومما تجدر الاشارة اليه هنا بالذات ان عبد الملك ابن سعيد واولاده واحفاده من بعده قد طوروا كتاب « المسهب » و اضافوا اليه اضافات قيمة في فترة امتدت ١١٥ عاما ، والى علي بن سعيد وابيه موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد يرجع الفضل في تخصيص (اهداب) كتاب المغرب للموشحات والازجال ، لكن من حق العلم هنا ان ثبت ان عريبا من المشرق هو ابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ . قد سبق ابن سعيد في إفراد كتاب خصصه للموشحات هو - دار الطراز في عمل الموشحات - وقد ضم ٦٩ موشحا منها (٣٤) مغربية ، وجاء بعد ابن سعيد مشرقي آخر هو صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . فافرد للموشحات كتابه (توسيع التوشيح) وقد ضم (٦٠) موشحا منها (١٤) مغربية حتى اذا كان النصف الثاني من القرن الثامن الهجري الف ابن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ هـ كتابه (جيش التوشيح) هذا الذي يعد بحق أضخم مجموعة من الموشحات عرفت حتى زمنه إذ ضمت (١٦٥) موشحة لستة عشر وشاحا من اعلام التوشيح وقد أعقبه بعد ذلك - علي بن بشرى الغرناطي - الذي ألف كتابا بعنوان «عدة المجلس ومؤانسة الوزير والرئيس» ضم أكثر من ثلاثمائة موشح وهو ما زال مخطوطا حتى اليوم ، منه نسخة فريدة لدى المستشرق الفرنسي كولان ، وفي أواخر القرن العاشر الهجري جاء المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١ هـ فاورد في كتابيه الشهيرين - نفح الطيب - و - ازهار الرياض - أمثلة كثيرة من الموشحات لكنها تظل دون جيش التوشيح كما وكيفا .

(ص)

ويمكن أن يضاف لما تقدم كتاب مجهول المصنف نشره السيد فيليب قعدان الحازن بعنوان - العذارى المائسات في الازجال والموشحات - اختاره تقلا عن مخطوطة في روما وفي هذا الكتاب مجموعة طيبة من الموشحات اكثرها مشرقية وبعضها مغربية كثير منها لم تذكر اسماء قائلها .

وقد لاحظنا انه ينقل بعض نصوصه عن كتاب - عقود اللئال في الموشحات والازجال لشمس الدين النواجي .

ويبدو ان جيش التوشيح أثار دويما ضخما في زمانه ذلك اننا نجد جهبا مسن جهابذة الادب المغاربة في القرن العاشر هو وزير القلم عبد العزيز بن محمد الفشتالي (٩٥٢ - ١٠٣٢ هـ) يذيل عليه بكتاب سماه - مدد الجيش - ذكر فيه أزيد من ثلاثمائة من موشحات اهل عصره من المغاربة اغلبها مما قاله الوشاحون في أمير المؤمنين المنصور ابي العباس احمد الشريف الحسني وما قاله امير المؤمنين المذكور من موشحات وقد أورد المقرئ في نفح الطيب نخبة طيبة من موشحات مدد الجيش ، وقد ضاع هذا الاثر فيما ضاع من تراث المغاربة .

تلك هي المأمة سريعة باهم مصادر الموشحات عبر العصور ، وهي المأمة تؤكد ان لجيش التوشيح مكان الصدارة في الموضوع .

اهمية الكتاب :

يمكن اجمال اهمية الكتاب والاشياء الجديدة التي يقدمها في الآتي :

أ - ان مصنفه وشاح كبير انتهت اليه رئاسة التوشيح في زمانه ، فهو ذواقة له وزنه الكبير فيما اختاره وانتقاه . وكما كانت (حماسة) ابي تمام مصدرا ثرا وخالدا لمختارات الشعر العربي ، لمكانة أبي تمام الشعرية في زمانه ولسلامة ذوقه ، وحسن اختياره ورهافة حسه ، كذلك أمر جيش التوشيح هذا في رأيي بالنسبة للموشحات الاندلسية .

ب - الكتاب أكبر مجموعة من الموشحات الاندلسية طبعت حتى اليوم ، اذ ضمت ١٦٥ موشحة ، أكثر من اربعة أخماسها ضائعة لا وجود لها في أي مرجع آخر .

ج - ضم الكتاب موشحات مختارة لستة عشر وشاحا من عصر المرابطين والموحدين

(ق)

وهو عصر ازدهار الموشح ، منهم عشرة وشاحين ضاعت جميع موشحاتهم ولم يبق من تواشيحهم غير ما ضمه هذا الكتاب .

د - نسب بعض الموشحات المجهولة الى أصحابها الشرعيين مثل الموشح الذي

أوله :

عقارب الاصداع في سوسن غض

فقد نسبها ابن الخطيب الى ابن شرف (الحفيد) ، وكان قد ورد في نفح الطيب وفي العذارى غير منسوب لاحد .

هـ - رد بعض الموشحات المنسوبة الى غير اصحابها ، الى قائلها مثل الموشح

الذي اوله :

شق النسيم كمامه عن زاهر يتسم

فقد نسبها الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات وابن شاعر الكتبي في كتابه فوات الوفيات الى ابن اللبابة ، وكشف ابن الخطيب خطأ هذه النسبة ورده الى ابن الصيرفي .

و - وضع بين أيدي الباحثين من المهتمين بالخرجات الاعجمية في الموشحات

الاندلسية (١٧) خرجة اعجمية لا وجود لها في أي مرجع آخر .

ز - رغم أن المصنف سلك في تراجمه التي حلى بها مختاراته الطريقة ذاتها التي

سلكها في الكتيبة الكامنة وهي طريقة قليلة الجدوى من الناحية الاخبارية ، الا انه استطاع

ان يضيف جديدا في بعض المواضع ، كما بالنسبة لابي الوليد يونس الحجازي الذي لا توجد

له ترجمة في أي مرجع مطبوع حتى اليوم . كما أضاف معلومات قيمة للغاية عند ترجمته

للوשאح احمد بن مالك السرقسطي ، لا وجود لها هي الاخرى في اي مرجع آخر

واحمد بن مالك هذا أورد له ابن سعيد في المغرب موشحة ، لكن محقق الكتاب الدكتور

شوقي ضيف وهو من هو عليها وطول باع لم يترجم له لانعدام المصادر ومن هنا تبدو

اهمية ترجمته الواردة في جيش التوشيح هذا .

ح - رتب المصنف كتابه ترتيبا موضوعيا فأفرد لكل وشاح ترجمة اتبعها

(ر)

بمختارات من موشحاته وهذا الترتيب الموضوعي ينفرد به هذا الكتاب دون جميع مصادر الموشحات المعروفة مثل : دار الطراز ، وتوشيع التوشيع ، ونفح الطيب ، وأزهار الرياض ، والعداري المائسات وسواها ، اذ تختلط في هذه المراجع موشحات الوشاحين بعضها دون ترتيب أو تصنيف .

ط - ان جل ما أثبتته ابن الخطيب في كتابه هذا هو موشحات أندلسية نظمت في القرن السادس الهجري في صورة العصر الذي قيلت فيه ، عصر ازدهار الموشح ، كما أنها تكشف عن كثير من العلاقات بين بعض الوشاحين وأمرء عصرهم .

ي - انه يضع مادة دسمة للباحثين عن اسلوب كل وشاح وخصائصه الفنية تمهيدا لدراسته ووضعه في مكانه اللائق به ، لقد كنا نقرأ قبل ذلك ما ذكره الصفدي في توشيع التوشيع مثلا : أن الايض وابن رافع رأسه والكميت وابن شرف والمينشي والصيرفي والخباز والجزار وابن لبون وابن رحيم وابن ينق واحمد بن مالك السرقسطي هم « ممن سبق الى التوشيع ، وسبق الى الغاية من اهل المغرب » . وكذلك كنا نقرأ ما أثبتته ابن سعيد في المقتطف من أزاهير الطرف وتقدم عنه ابن خلدون في المقدمة ثم المقرئ في ازهار الرياض ، عن اشتهاه بعض من تقدم وتفوقه في ميدان التوشيع ، لكننا كنا نفتقد الدليل على ذلك ، حتى وقع بين يدينا هذا الكتاب ، فتوفرت به مادة قيمة يصح الحكم استنادا اليها .

ك - على انه من الاهمية بمكان الاشارة الى ان ابن الخطيب حتى في اختياراته لوشاحين مشهورين تحرى ان يورد في مختاراته لهم موشحات لا وجود لها في أي مرجع آخر ، وعلى سبيل المثال :

- ابن بقي - فقد أورد له تسع موشحات منها واحدة فقط معروفة والثمانية الاخر لا وجود لها في اي مرجع آخر .

ومثل هذا يقال عن موشحات الاعمى التيطلي فقد اختار له (١٩) موشحة ،

(عشرة) منها لا وجود لها في أي مرجع آخر ..

(ش)

وكذلك الامر مع ابن زهر ، فقد اورد له ابن الخطيب عشرة موشحات نصفها لا وجود لها في أي مرجع آخر .

ويسرى ما تقدم على ابن اللبانة - فقد أثبت له ابن الخطيب (تسع) موشحات (ست) منها لا وجود لها في أي مرجع آخر .

حول نسبة بعض الموشحات :

ويشور شك حول نسبة بعض الموشحات الواردة في جيش التوشيح لاصحابها يمكن تلخيصه في الآتي :

١ - الموشح رقم ٣ واوله : بأبي ظبي حمى تكفه اسد غيل
نسبه لسان الدين ابن الخطيب الى ابن بقي .

وقد اورد ابن سناء الملك في دار الطراز ولم ينسبه لاحد ، وفي مخطوطة المقتطف من ازاهير الطرف لابن سعيد الورقة ٤١ ، وعنها نقل ابن خلدون في مقدمته ص ١١٣٨ ما مفاده : ان ابا بكر ابن زهر الوشاح قال : كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز فيما اتفق له من قوله :

بدر تم	شمس ضحى	غصن تقا	مسك شم
ما اتم	ما اوضحا	ما اورقا	ما انم
لا جرم	من لمحا	قد عشقا	قد حرم

وهذه الاشطار هي من الموشح الذي اوله : بأبي ظبي حمى
ومعنى هذا ان ابن سعيد ينسب هذا الموشح لعبادة القزاز . ولما كان ابن سعيد قد توفي عام ٦٨٥ هـ فهو اسبق من لسان الدين وبالتالي قد ترجح روايته بسبب ذلك .

٢ - الموشح رقم ١٩ - واوله :

ادر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب الجلاس كما اقتضى العهد
نسبه لسان الدين للاعمى التطيلي وكذلك ورد في ديوانه تقلا عن الجيش . وقد ورد هذا

(ت)

الموشح في دار الطراز دون ان ينسب لاحد . وفي العذارى المائسات انه لابن بقي .
وارى ان الدليل الداخلي يعزز انه لابن بقي ، فالممدوح فيه هو يحيى ، والارجح انه
يحيى بن القاسم ممدوح ، ابن بقي الشهير ،
٣ - الموشح رقم - ٢٠ - واوله :

صبرت والصبر شيمته العاني ولم اقل لمطيل هجراني أليس كفاني
نسبه لسان الدين للاعمى التطيلي وكذلك ورد في ديوان الاعمى تقلا عن الجيش ، لكن
ابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ نسبه في دار الطراز في عمل الموشحات لابن بقي ،
وفي رأينا ان نسبته لابن بقي اصوب بالدليل الداخلي ، فمن قراءة النص يتضح انه كتب في
(يحيى من بني القاسم) ومن المعروف ان ابن بقي اتقطع بعد طول تنقل الى الامير يحيى
بن علي بن القاسم وكان يعيش في سلا بالمغرب وانه كتب في الامير المذكور اجود مدائحه
فالموشح للسبب المذكور الصق بابن بقي .

٤ - الموشح رقم - ٢١ - واوله :

اعيا على العود رهين بلبال مؤرق
نسبه لسان الدين الى الاعمى التطيلي ، وكذلك الامر في ديوان الاعمى تقلا عن الجيش
وقد ذكره ابن سناء الملك في دار الطراز دون ان ينسبه . ونحن نرى انه بابن بقي اعلق
بسبب ما جاء في مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩ وهذا نصه :
وذكر الاعلم البطليوسي انه سمع ابن زهر يقول : ما حسدت قط وشاحا على
قول الا ابن بقي حين وقع له :

اما ترى احمد في مجده العالي لا يلحق
اطلعه الغرب فأرنا مثله يا مشرق
وقد اورد المقرئ هذا النص في ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٩ وهذه الخرجة هي خرجة
الموشح رقم - ٢١ - المتقدم الذكر .

٥ - الموشح رقم - ٢٦ - واوله :

ما الشوق الازناد يوري بقلبي كل حين نيرانا
نسبه لسان الدين للاعمى التطيلي وجاء في المغرب ج ٢ ص ٢٥ انها موشحة مشهورة

(ث)

لابن بقي . ومن الدليل الداخلي نميل الى ترجيح ما اثبتته ابن سعيد حولها لان فيها جملة اوصاف لا تسيير الا لمن ملك نعمة البصر وهو ما كان التطيلي محروما منه .

٦ - الموشح رقم ٩٠ - واوله :

جرر الذيل ايما جر - وصل السكر منك بالسكر

نسبه لسان الدين لابي بكر يحيى الصيرفي ، لكن شكا كثيفا يثور حول هذه النسبة بسبب قصة اوردها ابن سعيد في الورقة ١٤٠ ، من المقتطف من ازاخير الطرف نقلها عنه ابن خلدون في مقدمته ص ١١٤٠ ونقلها عن الاخير المقرئ في ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٩ وقد جاء فيها ما نصه : « وكان في عصرهما ايضا الحكيم ابو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة . ومن الحكايات المشهورة انه حضر مجلس مخدومه ابن تيفلويت صاحب سر قسطه ، فألقى على بعض قيناته موشحته التي اولها :

جرر الذيل ايما جر - وصل الشكر منك بالشكر

فطرب الممدوح لذلك ، فلها ختمها بقوله :

عقد الله راية النصر - لامير العلا ابي بكر

وطرق ذلك التلاحين سمع ابن تيفلويت ، صاح : واطرباه ، وشق ثيابه ، وقال : ما احسن ما بدأت وما ختمت ، وحلف بالايمان المغلظة لا يمشي ابن باجة الى دارة الا على الذهب فخاف الحكيم سوء العاقبة فاحتال بان جعل ذهبا في نعله ومشى عليه . .

تلك هي القصة ، وقد اوردها ابن سعيد اول من اورد وهي تسب هذا الموشح لابي بكر بن باجة وابن سعيد اقدم من ابن الخطيب واقرب الى عصر الوشاحين المذكورين

٧ - الموشح رقم ٩٧ - واوله :

شق النسيم كمامه - عن زاهر يتبسم

فلا تصخ للملام - وانصت الى الزير والهم

نسبه لسان الدين الى ابي بكر يحيى الصيرفي ، في حين نسبه الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٩٩ الى ابن اللبانة ، كما اورده ابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٧ منسوباً لابن اللبانة ايضا

(خ)

فاذا وضعنا في حسابنا ان الصفدي والكتبي توفيا في عام واحد هو عام ٧٦٤ هـ وهو تاريخ سابق على وفاة ابن الخطيب علمنا ان لهذا الشك قيمته ، ربما قيل انهم متعاصرون وان اهل مكة ادرى بشعابها . وبالتالي فان مذكرا ابن الخطيب اصوب والله اعلم

رأي في الخرجات :

من المعلوم ان الخرجة هي آخر قفل في الموشح ، وهي الجزء الوحيد منه الذي يجوز فيه اللحن بل ويستظرف . وخرجات جيش التوشيح ثلاثة انواع : بعضها فصيحة معربة ، وبعضها ملحونة عامية وبعضها اعجمية .

وقد لاحظنا ان بعض خرجات جيش التوشيح مستعارة من خرجات وشاحين آخرين مثال ذلك خرجة الموشح رقم - ١٣٦ - فالموشح المذكور هو للوشاح ابي بكر بن رحيم ومطلعه :

أبى ان يجود بالسلام فكيف يجود بالوصال من كان تحية الوداع منه نظرة الى الجمال
اما خرجته ونصها :

خلقت مليح علمت رامى فليس نبقى ساعة دون قتال ونعمل بذى العينين متاعي
ما نعمل يدي بالنبال

فهي لابن حيون ، الرجال الاندلسي الشهير ، اوردها ابن خلدون في مقدمته ص ١١٤٤ ضمن زجل اوله :

يفوق سهمه كل حين بما شئت من يدوعين

كما لا حظنا محاولة بعض الوشاحين اقتباس معاني خرجات وشاحين آخرين والنسج

على منوالها ، فلقد تأثر - ابن ينق - بخرجة ابن بقي الشيرة التي نصها :

اما ترى احمد	في مجده العالي	لا يلحق
اطلعه الغرب	فأرنا مثله	يا مشرق

(ذ)

وحاول النسيج على منوالها فختم موشحته المرقمة - ١٤٤ - بالخرجة التالية :

اما ترى السيد في المرتقى العالي لا يلحق
كان له الغرب إذ حازه كله والمشرق

وواضح ان الخرجتين من مقلع واحد . ان الشيء المهم الذي يقدمه لنا جيش التوشيح في هذا الشأن هو وجود ١٧ خرجة اعجمية فيه ، ولقد أثارت الخرجات الاعجمية منذ اكتشافها اهتمام المستشرقين وعلى الاخص الاسبان ومنهم خوليان ريبيرا ومنديث بيدال واميليو غرسيه غوميز فحاولوا وضع نظرية خاصة حولها وتابعهم في ذلك بعض الاساتذة العرب كالدكتور مصطفى عوض الكريم مؤلف كتاب فن التوشيح .

وفي اعتقادي ان هذه النظرية غير صحيحة للأسباب التالية :

- ١ - انها استندت على افتراض نظري محض خلاصته ان هذه الخرجات تمثل بقايا الشعر الغنائي الروماني الذي سبق الموشحات ، وهو شعر افترض وجوده - بلا دليل - المستشرق - ريبيرا - افتراضا نظريا ، وتخمينيا ، فاقره على ذلك المستشرق - غرسيه غوميز ، رغم ان النظرية كلها قائمة على افتراضات محضة فاين هو النموذج الشعري الروماني الكامل الذي تعد (خرجة) الموشح بقية منه ؟
 - ٢ - ان المستشرق (غرسيه) قد استند في دعم نظريته على تفسير كلام ابن بسام في كتابه الذخيرة إذ قال متحدثا عن شاعر قبرة :
- وكان يضعها على اسطار ، غير ان اكثرها على الاعاريض المهمة غير المستعملة ياخذ اللفظ العامي والعجمي فيسميه المركز ويضع عليه الموشحة »

فابن بسام لم يصرح بان الشاعر ياخذ الخرجة من الشعر الغنائي الروماني ولو اراد ذلك لقالمه أو لقال : انه ياخذ البيت او الشطرة وافرقت كبير بين اللفظة والشطرة . نص ابن بسام اذن لايساعد على التفسير الذي ذهب اليه الاستاذ - غرسيه - القائل ان الموشح لم يكن في الاصل سوى اطار جعل للاحاطة بخرجة رومانية كانت تؤخذ كما هي من التراث الشعري للشعوب الرومانية المغلوبة على أمرها .

(ض)

٣ - ان مجرد كون بعض الخرجات الرومانية موزونة وزنا عربيا لدليل آخر على انها ليست من الشعر الغنائي الروماني .

٤ - ان ابن سناء الملك وهو اقدم من حاول ان يقنن قواعد الموشحات قد أكد ان صاحب الموشح هو الذي يعمل الخرجة وذلك حين قال - دار الطراز ص ٣٢ - : « وقد تكون الخرجة اعجمية اللفظ بشرط ان يكون لفظها ايضا في العجمي سفاسفا نطقيا ورماديا زطيا ، والخرجة هي ابزار الموشح وملحمة وسكرة ومسكة وعبرة ، وهي العاقبة وينبغي ان تكون حميدة والخاتمة بل السابقة وان كانت الاخيرة ، وقولي السابقة لانها التي ينبغي ان يسبق الحاضر اليها . ويعملها من ينظم الموشح في الاول ، وقبل ان يتقيد بوزن او قافية ، وحين يكون مسيما مسرحا ومتحججا منفسحا ، فكيف ما جاء اللفظ والوزن خفيفا على القلب اتقا عند السمع مطبوعا عند النفس حلوا عند الذوق تناوله وتنوله وعامله وعمله وبنى عليه الموشح لانه قد وجد الاساس وامسك الذنب ونصب عليه الراس » .

ان كلام ابن سناء الملك يؤكد بوضوح ان بعض الخرجات قد تكون اعجمية ولكنها من نظم صاحب الموشح لاسواه .

ه - اذا لم تكن الخرجة من التراث الشعري الروماني ، بسبب انعدام الدليل ولان قول ابن بسام لا يساعد على هذا التخريج ولان كلام ابن سناء الملك يناقضه تماما ، ثم لان وزنها العربي ينفي كونها شعرا رومانيا فما هي اذن ؟ اتني اقدم هنا باختصار ما اظنه تفسيرا للخرجة الرومانية في بعض الموشحات العربية ، وخلاصة نظريتي :

ان الامة العربية قد جاورت عديدا من الامم والشعوب . وقد نشأت عن هذه المجاورة ازدواجات لغوية كثيرة ، ففي المشرق نشأ شعراء كتبوا الشعر باللغتين العربية والفارسية منذ التقت الحضارتان والثقافتان في بواكير العصر العباسي بل وايسر العصر الاموي ايضا .

(ظ)

وفي شعر ابي نواس (الحسن بن هاني) نماذج شعرية كتب بعض اشطارها
بالعربية الفصحى وبعضها الاخر باللغة الفارسية كقوله :

يا غاسل الطرجهار للخندريس العقار
يا نرجسي وبهاري بده مرايك باري

والطرجهار هو قدح الشراب بالفارسية ومعنى الشطر الاخير: اعطني مرة واحدة.
ومثله قول جلال الدين الرومي في المثنوي :

جملة كفتند اي حكيم باخبر الحذر دع ليس يعني من قدر
تاتواني دم مزن اندر فراق ابغض الاشياء عندي الطلاق
ومعنى الشطر الاول يقول الناس ايها الحكيم المحك ، ومعنى الشطر الثالث لا تبق لحظة
على فراق .

ومثله قول حافظ شيرازي :

دروم خون شدا ز ناديدن دوست الا تعسا لا يامر الفراق
ومعنى الشطر الاول : باطني صار دما من عدم رؤية الحبيب .
وكقول سعدى شيرازي في كليته :

توخون خلق بريزي وردي دزتابي ندا نمت جه مكافآت باين كنايابي
تصد عني في الجور والنوى لكن اليك قلبي يا غاية المني صابي
ومعنى الشطر الاول انت تريق دم الخلق على حين وجهك مشرق ، ومعنى الشطر الثاني
لا ادري اي جزاء تجدي في هذا الاثم .

لقد سمي هذا اللون من الشعر في المشرق (الملمع) تمييزا له عن سواه وفيما
بعد ظهرت في المشرق ازدواجات اخرى بين اللغتين العربية والتركية والعربية والكردية
في الشعر العراقي خاصة ليس هنا مجال تفصيلها ، والذي نريد ان نقوله هنا : ان كتابة
الملمع في المشرق راجعة بالدرجة الاولى الى وجود شعراء يحسنون النظم بلغتين او

(غ)

اكثر فهم يملحون ويطعمون شعرهم بهذا اللون المبكر الذي ابتكره المشاركة في وقت مبكر جدا . مثل هذا يمكن ان يقال عن الخرجات الرومانية في شعر الاندلسيين فهي اقفال كتبها شعراء عرب - اندلسيون - كانوا يحسنون اللغتين العربية والرومانية الدارجة معا فهم لم يقتبسوا هذه الخرجات من الشعر الغنائي الروماني كما اعتقد المستشرق (غرسية) وانما كتبوها هم لانهم في الاصل كتبوا الموشحة باللغتين العربية والرومانية فالخرجة الرومانية اذن قفل لموشحة كتبها شاعر عربي بالعربية الفصحى ثم ختمها بخرجة من نظمه هو باللغة الرومانية ليملح بذلك موشحته ويزيدها مسكا وعنبرا . فلا علاقة للشعر الغنائي الروماني بذلك .

٦- ومما يؤكد ما تقدم ان بعض الشعراء العرب في الاندلس طعموا موشحاتهم ولمعوها بخرجات هي في ذاتها مزيجة من اللغتين اى ان الخرجة هنا ليست اسبانية صافية وانما هي مزيج من العربية والاسبانية : ومثل هذه الخرجات لا يمكن تفسيرها الا بان الشاعر يتقن في الاصل اللغتين معا ونظم خرجته بهما معا في ازدواج لغوى ووحدة في المعنى وبوزن عربي .

مثاله قول ابن بقي في خاتمة موشحة له :

الب ديه اشت ديه دى ذا العنصر حقا

بشترى مو المديح ونشق الرمح شقا

ومعنى هذه الخرجة بجملتها : هذا اليوم يوم فجرى انه يوم عيد العنصره ، سوف البس ثوبي المزين واشق الرمح شقا .

ومن خرجات جيش التوشيح المزدوجة اللغة ، والتي كتبت بالاسبانية والعربية معا ، خرجات الموشحات التالية : ٢ ، ٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ،

١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٦٣ .

وهذه الخرجات زاخرة بالالفاظ العربية ، فهي ليست بلغة اسبانية صافية ليقال انها بقية من اغنية اسبانية قديمة . وعلى كل حال فاتي اعتقد ان هذه الخرجات المزدوجة تشكل نقطة الضعف الاساسية في نظرية المستشرقين الاسبان المذكورين .

(لا)

ثم ان ابن سناء الملك قد جعل بعض خرجاته باللغة الفارسية ، فهل يصح القول بان هذه الخرجات منسوبة الى شعرة من الشعر الغنائي الفارسي ، مع انه من الثابت انه كان يتقن الفارسية وانه كتب بعض خرجاته بها ، ومما يؤيد ويؤكد صحة وجهة نظرنا ما يشيع في هذه الايام من شعر الانكلو آراب وهو مزيج من العربية والانكليزية يكتبه بعض شعراء عدن والمحميات ومنه قول الشاعر .

ايها الناس افيقوا	انما الدنيا	FINISH
كيف ترضون بعيش	همنا رز و	FISH
قاتل الله سجوننا	تجعل اللون	REDDISH

فهل يصح القول بان الالفاظ والاشطار الانكليزية الموجودة في هذا الشعر قد انسربت اليه من الشعر الغنائي الانكليزي ؟ الجواب بالنفي طبعا ، والاصوب في التفسير القول بانها حصيلة شعراء احسنوا اللغتين وكتبوا بهما معا .

في كانون الاول من هذا العام (ديسمبر ١٩٦٧) زارني في مكنتبي المستشرق الاسباني الدكتور جوزيف ، م . صولا . صول . معربا عن رغبته في الاطلاع على ما تحت يدي من نسخ جيش التوشيح فيسرت له ذلك فورا ، ولقد سرني ان اعلم انه بصدد اعداد دراسة علمية رصينة عن الخرجات الاسبانية في الموشحات الاندلسية ، فهو من اقدر الناس على ذلك ، علما وكفاءة .

وفي رأبي ان هذه الدراسة ستكون اضافة قيمة لجيش التوشيح كما انها ستزيج الستار عن معاني تلك الخرجات وتجعلها للقراء بابهي ثوب .

استدراكا :

١ - كنت قد أوردت في ترجمة الاعمى التيطلي - ص ٢٣٢ - ما نصه : « وقيل له : كم تقع في الناس ؟ فقال : انا اعمى ، وهم لا يرحون حفرا فما عذري في وقوعي فيهم ؟ فقال له السائل : والله لا كنت قط حفرة لك ، وجعل يواليه برة ورفده . »

نقلته عن ترجمة الدكتور جودت الركابي للتطيلي الواردة في صفحة ١٤٩ من دار الطراز . ثم اتضح لي وهم ما ذكره الدكتور وما نقلته عنه ذلك ان المقصود بهذا الخبر هو ابوبكر محمد الاعمى المخزومي لا التطيلي كما جاء في الجزء الاول ص ٢٣٠ من المغرب في حلى المغرب .

٢ - كذلك سقطت اثناء الطبع الفقرة التالية من ترجمة أبي عبد الله ابن أبي الفضل ابن شرف وموضعها آخر الصفحة ٢٤٨ وهذا نصها :

وجاء في المغرب في حلى المغرب ج ٢ ص ٢٣٢ ما نصه : « انه كان فيلسوفا أدبيا ، ومن السمت ذو السلف والشرف ، والنخب والطرف ، وذكر انه أعبط شبابا وأنشد له :

ملاكم كما ظلم علي وعدوان	فكفوا ولو أن الملامة إحسان
تقولان من أضناك شوقا ولوعة	اولئك احبايي يكونون من كانوا
هم زهرة الدنيا على انهم جفوا	وهم موضع اللقيا ولو انهم بانوا

ومنها :

وحولى من الاعداء واش وكاشع	وغيران مرهوب اللقاء شيخان
وصفراء مرنان لفرقة إلفها	وابيض مكسو وأسمر عريان

واورد له موشحة اولها :

« يا ربمة العقد متى تقلد »

هل وصل اليها « جيش التوشيح » كاملا !!

سؤال جال بالخاطر غير مرة ، ذلك أن مخطوطة السيد حسن عبد الوهاب ناقصة الآخر فلا يصح الحكم استنادا اليها في هذا الخصوص . وعبرة : « انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل » الواردة في آخر مخطوطة الزيتونة هي من وضع الناسخ على

(أ ب)

الارجح فما الحقيقة اذن ؟

لقد نص ابن الخطيب في ترجمته لنفسه في ذيل الاحاطة ان جيش التوشيح في
سفرين ، ولكن ما هو مدلول السفر عنده ؟

في رأينا أن مدلول السفر عند لسان الدين ليس له ضابط ولا مقياس موحد ، فبينما
نجد أن مدلول السفر في « ريحانة الكتاب » التي وصلتنا كاملة يباهر السبعين صفحة نجد
مدلول السفر في « نفاضة الجراب » التي وصلنا منها سفر من أربعة أسفار يجاوز ذلك
بكثير اذ يبلغ ٣١٨ صفحة .

مدلول السفر اذن لا ينتهي بنا الى نتيجة ، ولا بد من البحث عن دليل آخر لمعرفة
الحقيقة . وهذا الدليل كامن في الفترة الزمنية التي عاشها شعراء المخطوطة التي بين أيدينا
ان جميع وشاحي المخطوط عاشوا في القرن السادس الهجري .

والسؤال هل اكتفى ابن الخطيب بهؤلاء فقط أم انه اختار ايضا لو شاحي القرن
السابع والنصف الاول من القرن الثامن الهجريين ؟ ؟

اتنا نرجح الاحتمال الثاني ومعنى ذلك ان ما وصلنا من جيش التوشيح هو السفر
الاول فقط ، اما السفر الثاني الذي ضم وشاحي القرن السابع والنصف الاول من القرن
الثامن الهجريين فقد ضاع ، او انه لم يصلنا وقد تكشف عنه الايام .

كيف ولد المشروع :

الفجر في « لوشة » يفتق أزواره، ويشق حجبه واستاره، والزمن ليلة من خريف
عام ١٩٦٣ ، وعربي من أقصى المشرق، من عراق العرب - كان آنذاك ممثلا دبلوماسيا
لوطنه في اسبانيا - قد استعصى عليه النوم . لقد أمضى الليل كله وهو يبهر في شعر لسان
الدين وموشحاته ابحاراً روحياً عجبياً. فلما آذن الليل بالرحيل وانطفأ بريق آخر كوكبة
من نجومه كان خيال ابن الخطيب يطوف به من كل ناحية ، ورقيق من موشحاته آت من
البعيد البعيد ؟ عبر الزمن وعبر المحن يذوب في سمعه وينداح في قلبه معا .

(أ ج)

كان ذلك العراقي هو كاتب هذه السطور وقد طوح بي الارق الى الطريق ، فوقفت عند أثر يسمونه - الحب - تروى عنه عجائز الاسبان ما شئ من الاساطير ، وهو فيما خيل الي مسجد قديم . فترأى لي أن ابن الخطيب قصد هذا المسجد مرات ومرات وان خيالا منه ما زال هناك يركع ركعته الاخيرة . ومضت بي قدماي الى ضفة نهر « شنيل » متلمسا أنفاس ابن الخطيب في صباه ، كانت امواج « شنيل » تلثم أقدام الشاطيء بصوت أقوى من الخريز وأوهى من الهدير ، ومع اطلالة الفجر تواردت الى خاطري اسراب من أبيات ابن الخطيب وباقه فواحة من موشحاته . لكن موشحته التي أولها :

قد حرك الجاجل بازى الصباح فيا غراب الليل حث الجناح

ظلت تلح علي فيترنم بها القلب وتصطفق الضلوع ثم تختلج بهاكل جارحة من جوارحي، وعلى غرة وبعمق ، أحسست أن أصنع شيئا من أجل هذا الاديب العبقري ... في تلك اللحظات الشعرية العجيبة ولدت فكرة البحث عن « جيش التوشيح » وتحقيقه ونشره . واقد خيل لي آنذاك انني أعاهد الاديب العظيم على الوفاء بالفكرة وأن ابتسامة تشجيع قد ارتسمت على محياه ...

كان ذلك كله في خريف عام ١٩٦٣ .



الربيع في المغرب يسط ظله الوارف في كل مكان ، وازهار اللوز المتفتحة تلوح كاسراب من الحسان يلتحفن بالسفاسر (١) البيضاء الحلوة ، والزمن عصر يوم من مارس ١٩٦٧ وانا واقف على قبر ابن الخطيب عند باب المنحروق في فاس . ولئن تجسدت لي - في وقتي تلك - مأساته مرة اخرى ، فلقد سرني ان ارى ضريحه وقد تناولته يد الاعمار بما يليق بمكانة الراقده فيه ، كما سرني ان يطلق اسم ابن الخطيب على مستشفى ضخيم يمتد الى جواره . كان البحث قبل ذلك قد يسرلي الطفر بنسخه خاصة من جيش

(١) العباءات البيض النسائية وواحدھا سفاسري

التوشيح وقطعت مرحلة مهمة في تحقيقها ولقد كان يراودني امل في أن اظفر بنسخة اخرى من الكتاب ضمن كنوز مخطوطات القصر الملكي بالرباط التي كانت قيد الفهرسة ، لكن المحقق الثبت الصديق محمد ابراهيم الكتاني وهو احد المشرفين على فهرستها اعلنني في الرباط بعدم وجود نسخة منه في المغرب الاقصى كله فلما قرأت الفاتحة على قبره ، خيل الي ان ابن الخطيب قد اطل من وراء الحجب ، وان ابتسامته سرور وعرفان لا حت على وجهه . فلما عدت الى تونس بذلت جهدا ضخما متواصلا - لاجال لتفصيله هنا - حتى تعود نسخة الزيتونة المستعارة الى موضعها فنفيد منها وهكذا كان .

شكر وتحية : وبعد فاني اتوجه بالشكر العميق الى عميد المؤرخين التونسيين السيد الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب لتفضله باعارتي مخطوطته من جيش التوشيح ، محيا فيه روحه العلية السمحة التي عرف بها طوال حياته . كما أتوجه بالشكر الى العالم المفضل الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور لتكريمه بالاذن في تصوير مخطوطة الزيتونة من جيش التوشيح ، وهو فضل له سبقته افضال يذكرها فيشكرها هذا العاجز الفقير الى رحمة ربه . كما اعبر عن شكري وامتناني لسفير الادباء واديب السفراء الاخ عبد الهادي التازي لتفضله مشكورا بتصوير قبر ابن الخطيب بفاس تلبية لطلبي .

ثم اني لارجو ان يدحض هذا الجهد مزية الزاعمين بانصراف المشاركة عن أدب المغاربة ، وان يؤكد من جديد وحدة هذه الامة ، مغربا ومشرقا .

والله من وراء القصد .

تونس

هلال ناجي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي انفرد بالكمال المحض في ملأ السموات والارض وصفا ونعتا ، ولم يخص بالفضائل الذاتية والمواهب اللدنية بلدا ولا وقتا ، مطلع شمس البلاغة والبيان تتجلى من اختلاف اغراض اللسان في مطالع شتى ، وجاعل مراتب حاملي رايها متباينات في التماس غايتها فواصلا ومنبتا . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى حاز المجيد صرفا والشرف بحتا ، ونال من الكمال البشري غاية لا تحد بالى ولا حتى : خير من ركب ومشى وصاف وشتى : صلاة يجعلها اللسان هجيرا (١) كيفما يمكن له أو يتأتى ، والرضا عن آله واصحابه الذين اهتموا به هديا وسمتا ، وسلكوا من اتباعه طريقا « لا ترى فيها عوجا ولا امنا » ما علل الغمام نبئا وتعاقبت الايام احدا وسبئا ، وما وافق سعي بختا واثارت امهات القريحة من الآداب الصريحة نبئا .

ورببت هذا الكتاب ترتيبا لا يخفى احكامه ، وبوبته تبويبا يسهل فيه مرامه ، كلها ذكرت حرفا قدمت ارباب الاكثار ، واولي الاشتهار من بعد الاختبار ، والبراءة من عهدة النسبة اتهاما للاخبار ، ثم اتيت بالمجهول منها على الآثار . حتى كمل على حسب الوسع والاقتدار ، فان وافق الارادة فشكرا له وحمدا ، وان ظهر التقصير فحذيم استبعد جهدا (٢) ، ومن الله اسأل ان يتعمد الزلل ويتدارك الخلل ويبلغ من مرضاته الامل ، فما خاب لديه من سأل .

(١) أي دأبه وعادته ودينه .

(٢) فحذيم استبعد جهدا : أورده مورد المثل ولا وجود له في الامثال وانما جاء في القاموس : « حذيم كمنبر . . . رجل متطرب من تيم الرباب » قال شارحه مرتضى : « وبه فسر قول اوس بن حجر :

فهل لكم فيها الي فاتي
طبيب بما اعى النطاسي حذيما
(انظر تاج العروس ٢٣٨ / ٨)

الشيخ الاديب الاستاذ

ابو بكر يحيى ابن محمد ابن بقي

رحمه الله

•

رب الصنعة وما لكها ، وناهج الطريقة المثلى وسالكها ، جاء على قدر ، واخذ نفسه
بورد البدائع وصدر ، فنظم دررها اسلاكا وادار نحو الاحسان افلاكا ، اكرر فاجاد .
وتقلد ذلك الصارم المحلى والتجاد ، بما اخترع فيه من الشعر وابتدع (١) فما نكل عن
عجز (٢) ولا ارتدع وكثرة توشيح (٣) واحسانه في تميق الكلام وتوشيح ، دل على
اتساع ذرعه في المحاسن وركوب جادته ، وجودة تصوره للمعاني ووفور مادته وله شعر
اجاد فيه التشبيه والتعريف والتشبيه ، وهالك من توشيح ما يطلع زهرا وينفج بروض
الاحسان زهرا . فمن ذلك قوله :

- ١ -

حيثك اربع هن العمر	ظل وماء والمدام والوتر
اجل جفونك في لآلاء	سنا الزجاجاة بالصهباء
ضدان من اعجب الاشياء	لهيب نار في كأس ماء
من الحباب عليها شرر	لها جلاء في النفوس معتبر
بمهمجتي شادن تياه	من نور شمس الضحى مرءاه
من ذكره تعذب الافواه	قد جردت للورى عيناه

(١) في النسختين : بدع وابتدع

(٢) في ح : العمر وفي ز : العجز

(٣) في النسختين : توشحه

سيفا كأن ضباه القدر	او القضاء لا يبغي ولا يذر
يروق منه بصحن الحد	خال يخال بنقط الند
والمسك فوق احمرار الورد	يفتر عن مبسم كالعقد
فللاقاحي لماء العطر	هو الشفاء إن المّ بي ضرر
مازال سحر العيون العين	يزري بأهل التقى والدين
فويل للعاشق المسكين	من أهيف ساحر الجفون
للريم منه الطلا والخور	والانثناء للقصيب والزهر
لما تطالع للابصار	كالبدر في فلك الازرار
قد ملك الحسن في مضمار	شدوت والقلب في اوار
كن كيف شئت فانت القمر	لك اللواء في الملاح يا عمر

- ٢ -

نبا مسمعي	عن قال وقيل	وذا الهوى
كوى اضلعي	من نار الغليل	بما كوى
يا نفس اقنعي	بذكر الخليل	على النوى

ويا عاذلي^(١) ما ذكرى له غي
فغيان في الحي قلبي تلذذ بتذكاري

(١) هكذا في الاصل

فوزي مقلتي بهذا السهاد وضعفه

فأنت التي أدنيت الفؤاد لحتفه

برء عتي لو علل صاد برشفه

فويه حلي يثني ميت حي
فأي مني أي لو كان ياخذ حي بيدي

قلي الثابت يرثي من وجيي ويشفق

بني ثابت غزالكم بي يرمق

دما خافت فعما قريب سيملق

لي منكم رشي يقطعني حي
فاعنوا له كي يرضى فينفذ ما شاء علي

يا قا طعتا بذاك التجني تعطفي

هواك اتى ضيفي فهو خدني ومالفي

اتدري متى طواني مضي هواك في

ثوب السقم طي فصبري في
حتى عدت لا شي فقال لي قد نظرت الى

دعوت على من اهوى وقلبي يقول لا

فقلت الى كم ابلى بحبي لمن سلا

انا المبتلى ادعوك يا ربي ياذا العلا

ان تثنى لى سريعا بلالى
مناما لعيني من سهدة شذا الى ناظري

اذا الليل جن اكاد لحزني به اجن
واثني الشجن والكربة عني بينت دت
واسأل من عندي ان يغني على اللسن

وجالس كرى من مرت لطرى عارف كل منى اتشدد بالله كفري

- ٣ -

بأبى ظي حمى تكنفه أسد غيل^(١)
مذهبى رشف لى قرقفه السلسبيل^(٢)
يستى قلبى بما يعطفه إذ يميل
ذو اعتدال يعزى الى ذى نعمة ثابت
فى ظلال تحت حلى قطر الندى بائت
بدرتم شمس ضحى غصن نقا مسك شم
ما أتم ما اوضحا ما اورقا ما أنم
لاجرم من لمحا قد عشقا قد حرم

(١) راجع هذه الموشحة فى دار الطراز ص ٦٥ - ٦٩ فيها اختلاف كبير فى

ترتيب الفقرات ، (٢) دار الطراز : سلسيل ،

فالخيال (١) ما قد خلا من زمن فانت
 والوصال (٢) ما قد علا من نفس خافت
 ذو فتور ذو غنج ذو مرشف ألعس
 العبير في أرج والحسن في ملبس
 كم يشير وجد شج ذي دنف (٣) مكس
 ذو اعتلال لو علا انطق عن صامت (٤)
 وغزال لو مقل الحظ عن باهت
 كوثر براء الصدى (٥) ان يردوا ورده
 نير حد الهدى ان يجدوا وجده (٦)
 انظروا محمدا واتشدوا عنده
 فلال (٧) ان (٨) يتجلى عز (٩) عن الناعت
 وزلال لو بذلا بزتقى القانت (١٠)
 قاتلي أهن دما من قد غدا ملحدا
 واصلي كنت فما عما بدا قد عدا
 سائلي مستفهما جيش الردا لم عيدا (١١)

(١) الطراز : فالوصال . (٢) الطراز : والخيال . (٣) الطراز : بالدنف .
 (٤) دار الطراز : ساكت (٥) الطراز : سر الصدى . (٦) الطراز : حده .
 (٧) الطراز : في هلال . (٨) الطراز : لو . (٩) الطراز : جل . (١٠) الطراز :
 يرتقي القانت ، وهو وهم محض . (١١) الطراز : اعتدا .

لا سؤال عن مُبتلى (١) ينحت في صامت
 لن ينال (٢) ما أملا والامن (٣) الشامت

كم يتيه وكم وكم يأبى الجوى أن يحول
 ارتضيه وان حكم حكم الهوى في العنقـول
 قلت فيه والحسن لم يرض سوى ما أقول

الجمال وقف على ظبي بني ثابت
 لازوال في الحب لا عن عهده الثابت

- ٤ -

مالدي صبر يعين غير النحيب
 فسـلوا عن اصطباري بدر الجيوب

كيف لا يغدو لباسي ثوب السقام
 وطـلا ظبي الكناس سر الغرام
 ما على مثلي من باس ان يستهام

غير غي حب يزين ثوب الشحوب
 يحـمل عن الاحرار من غير حوب

(١) الطراز : مبتلى ، وهو خطأ . (٢) الطراز : لينال .

(٣) الطراز : والامر .

عذلووا بدر منير خلي وهل
يجهل للبدر نور اذا كمل
فاعدلووا فيه او جوروا غير عدل

لو اليّ امر يكون كان الذي بي
ينقل لمن يماري على حبيب

يا ضنين كم ذا اداري فيك السياق
وتدين بنائي داري لا بالتلاق
فليكون براء الاوار منك العناق

او خـلي رشف يعين حر الوجيب
سلسلوا من العقار منه بطيب

بالنـى منها بقائي بدر اللوا
ما دنا بالتناي قلبي كوى
فانـا رب اللواء في ذا الهوى

بي رشـي يثنيه لين مثل القضيـب
يرسل ثنى الازار عن كـثيب

بالكثيب والغصن اللدن قل يا ملول
هل ينمب جميل ظني اني اقول
والرقيب يغار مني ولا يزول
كظمي فليول لين بدل كدل شيم طار شر الرقيب

شـــــردا عن جفن ارمـد طعم الهجود
اغـــــيد رقيق الخصر ريا النهود

الارق لمستهـام جشمـانه
لم يطق هزم السقام فرسانـه
تندفق مثل الغمام اجفانـه

قـد غـدا صبا مـكد اثر الصدود
تـوقـد منه في الصدر نار السقود

علـــــني رشف الظلما من فيه عل
وسنـــــي وجد الما ويضمحل
سامـــــني بالهجر ظلما ولم يزل

سـرمـــــدا ابكي وانشد شـدو عـميد
احـــــد اطلت هجري والقلب مودي

احـد بدر اناره رب البشر
يحـد بني عماره فيه القمر
اسـد يحمي ذماره اذا زأر

في العـــــدا يوما بمشهد وكم شهيد
يوجـــــد بعيد الشر في كل بيد

يا سكن قلبي المعنى قد اسكننا
وحسن قلبي ليننا اذا انثنى
ان تكن يوسف حسنا فهنا اننا

في مدى نظمي اوجد وكم شهيد

يشهد اني في الشعر فوق لبيد

حبذا حلو التثني مهبها يميل
انفذا لاهل الحسن ضحك الخمول
فلذا ظلت اغني كل جميل

قد بدا حبي احمد بدر السعود
فاسجدوا ملاح العصر فوق الصعيد

- ٦ -

دعني اباكر راحا كسفوح النجيع
والروض زاهر نجومه ذات طلوع
واي زاهر اجمل من زهر الربيع

هلال وسلسال عذب زلال والروض حال ناهيك حال

والغزال فينا جمال مازال ذا جمال

مهلا يا صد فقد تجاوزت المقدار
ومن اود ملكته قلبي فجار
ولاح الحد منه فاخجل الاقمار

ونال بالآمال قاف ودال له اعتدال وبى اعتلال
فهل يبدال يا قوم وال قتال فى اغتلال

تجري الكرام على مدى ابي اسحاق
وهو مرام صعب على السباق
فز يا غلام من الكهول باللاحاق

اقبال واقتبال يثنى الليال وهى لآل فلو ينال
ذاك الهلال حد الكمال اذا نال ثم اختال
تبريز مجدك يا من على قد اثنى
واهل حمدك ان اقيموا فنحن منا
فى يمن سعدك نال الجميع ما تمنى

لازال فى اتصال حتى يقال فات الرجال حسبى خلال
حلو حلال ليث النزال صوال بالابطال

الحب سر لم تدريه الا العقول
لا يستسر الا ويديه النحول
ترى تسر عواذلى بما اقول

عذال يا عذال قلمت محـال رمتم ضلال لست بسـال
عن ذا الغزال من شاء قال فالبـال ذو بلبـال

- V -

قلبي شجي ليس يخلو حزنا طرفي مسهد ليس يألف الوسنا
يا قوم ماذا جناه بصري يجازي بطول السهر
فالذنب والله غير النظر اظنه ليس بالمغتفر
فليس ينظر للصبح سنـا والليل سرمد والنهار قد شجنا
حال الغريب كما قد حكيا ذل فكيف اذا ما هويا
يا ويلتاه ان هذين بيا انا الذي بهما قد بليا
اين الحبيب واين الوطننا كلاهما ابعد فلا سكنا
يا ساهيا عن حريقي ما الحظ لي منك غير الارق
اباطل ما ترى من شفق فسد عني باب الفلق
فان ودك لي قد اسنا فكيف اجحد قد بدا الذي بطنا
يا قوم ليس عجيب امري نخرت صبري بعيد النحر
اما دموع جفوني تجري كانهن عباب البحر
فالبس الله هذا الزمنا قبحا وابعد عيده فما حسنا

افنى المروءة ان تنتزحنا عن يخبك حتى افتضحنا
اشدو وقد حشر الناس ضحى والكل فى عيده وقد فرحنا
للناس عيد وما عيدي أنا الا محمد فهو جل كل منى

٨

ساعدونا مصبحينا نرشفها قد ضمينا كنضار فى لجين نعم اجر العاملينا

قم بنا نجلو الكؤوسا تحت اظلال السحاب

نتعاطاها عروسا حليها در الحباب

قهوة تعطي النفوسا عز ايام الشباب

تغصب الليث العرينا ويرى كسرى قرينا

حين يسقى باليدىن جامها حيننا فحيننا

يومنا يوم انيق يوم شرب والتذاذ

طرزت فيه البروق لابسنا اثواب لاذ

وسقى الغيم الرقيق ماء ورد برذاذ

اظهر السحر المبينا حين رش الياسميننا

وبكى من دون عين فضحكنا فاكهيننا

ايها الساقى المحيا برياحين التمنى

سحر عينيك الحميا فاصرف الصهباء عني

لا تسلطها عليا فالهوى قد نال مني

قد نفثت السحر فينا فرضينا الحب ديننا
فمنائي دون مين ان نرى ذاك الجبيننا
لي حبيب يوسفى وصله في الحب منه
وجهه صبح وضي قد تبدى في الدجنه
دلني منه الابي فاعاد النار جنه
بذل الورد المصونا بعد ما كان ضنينا
فكافي ذورعين او أمير المؤمنيننا
ساءنا لما اتصلنا كل مغتاب حسود
وكذاك الوجه قلنا لا لتدنيس البرود
لم نرد فيما امثلنا غير اقلاق الحسود
قد بلينا وابتليننا واش يقول الناس فينا
قم بنا يا نور عيني نجعل الشك يقينا

- ٩ -

ما العتب احتياط عندي ولا صاحب العتب مني
ايا عاذلي جهلا دعني فما يقبل العذل ذهني
دمعي زاده وبلا حزني وصبري قد ولى عني
بقلي احاط وجدي فاجراه في سحب جفني

سباني بالتيه ظالم	غصن في تشنيه ناعم
يبيدي الدر فيه باسم	تتعب فيه يدا ناظم
والدر سقاط يبيدي	وعن لفظه العذب اكني
اودى الزمان الخافت وجدا	حتى اشفق الشامت ودا
يا ظبي بنى ثابت صدا	أوصل فانا الثابت عهدا
حسي بارتباط عهدي	شهيدا وهل حسي يغني
بدا فبدا الغصن يحني	ورد ماء الحسن جفني
فناديت يا عدن صلني	فقال كذا تدن مني
ان جيزت صراط صدي	تمتعت من قرب عدني
محمد هل يأن حقا	ان تبدل هجراني رفقا
قد اضنيت جثمانى عشقا	ما القى من اشجاني القى
حلمت نياط كبدي	فداؤك يا حب يضي
فيا مسبيا حلمي يسأل	عن هجري وعن ظلمي فاعدل
ويا مسقما جسمي تجهل	اذا مت من سقمي فاجعل
في سم الخياط لحدي	فيعرب في التراب دفني
لما اعان معشوقي صد	وزاد تشويقي بعد
خرجت على السوق اعد	فظلت لرفيقي اشد
نشق السباط وحدي	ونرى حبيب قلبي بيني

أبو العباس أحمد بن عبد الله

ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير

الكائن بأشيلية رحمة الله عليه



اي آية اعجاز ، وتطويل في البراعة وإيجاز ، والفاظ ارق من الهواء مقسم البدائع
بالسواء ، من اختراع الطرائق ، والسبك البديع والمعنى الرائق ، حتى صار توشيح
مثلا في سائر الناس ، وشعره متقدم في شأو الاجادة سابق ، ليس فيه لاحق ، مع اختصاصه
في اكثره لتواريخ الامم ، وتسيهه على اكتساب المفاخر والهمم ، وله اراجيز جبر اساليها
واجرى في شأو الاعجاز اعاجيبها مع تقدم في سرعة الحفظ ، يسبق به مسموع اللفظ ،
وهاك من توشيح ما يرف نسيمة ويروقك ترصيعه وتقسيمه فمن ذلك قوله :

١٠

ضاحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدري

آه مـا اجد شفى ما اجد

قام بي وقعـد باطش متئـد

كلما قلت قـد قال لي أين قد

وانثنى خوط^(١) بان ذا مهز^(٢) نضر عابثته^(٣) يدان للصبا والقطر

(١) المغرب : غصن . (٢) المغرب : فنن . (٣) المغرب : لاعبته .

ليس لي منك بد خذ فؤادي عن يد
 لم تدع لي جلد غير اني اجهد
 مكرع من شهد واشتياقي يشهد
 ما لبنت الدنان ولذلك الشجر اين محيا الزمان^(١) من محيا الحمر^(٢)
 بي هوى^(٣) مضمهر ليت جهدي وفقه
 كلما يظهر^(٤) ففؤادي افقه
 ذلك المنظر لا يداوى عشقه
 بأبي كيف كان فلكي دري راق^(٥) حتى استبان عذره وعذري
 هل اليك سبيل او الى ان ائسا
 ذبت الا قليل عبرة او نفسا
 ما عسى ان اقول ساء ظني بعسى
 وانقضى كل شان وانا استشري خالعا من عنان جزعي او صبري^(٦)
 ما على من يلوم لو تناهى^(٧) عني
 هل سوى حبريم دينه التجني
 انا فيه اھيم وهو بي يغني

(١) المغرب : ليس محيا الامان - (٢) الديوان : من محيا الحمر - (٣) المغرب : جوى
 (٤) في المغرب : كلما يذكي ، وهو خطأ - (٥) المغرب : راق - (٦) الطراز : وصبري
 (٧) المغرب : تلاهى .

قد رايتك عيان ليس^(١) عليك ستدري سيطول الزمان وستنسى ذكرى^(٢)

- ١١ -

اما وجدي فقد عتا فلا القى ملاذا ولا آلف مسلى

احب	به الى احب
معجب	ياله وهو اعجب
ينهب	بى فى كل مذهب

لما عنا وعنتا تصديت فلاذا واقبلت فولى^(٣)

تبنا	لنهي من نهاني
لبنا	وجدي من الغواني
غضبي	تقول اذ تراني

مهما عيناى اوجبتا بان^(٤) يعنو هذا لعزتي^(٥) ذلا

سلطان	الحاظه جنوده
بستان	الفاظه بروده
ريان	من نعمة تئوده

(١) المغرب : آش - (٢) المغرب : وتجرب غيري - (٣) الديوان : مدلا -

(٤) الديوان : فلن - (٥) الديوان : بالقرب .

المّا فان تلفتّا ترى الناس جذاذًا فسالمه والا

ابدع بشادت رخيم

يرتفع في قلبي السليم

يطلع مطالع النجوم

يسمى عمدا لينعتّا كلا الحائنين حاذى به ذاك المحلا

حنّت الى وهي تجزع

جنت لم تدر كيف تصنع

غنّت وأمّها تسمع

ممّا يعشّقني ذا الفتى ولا نندري لماذا ولا نقل له لا

- ١٢ -

انا والجمال وهم وما اختاروا

سل بنات قلبي هل تعزّي وتقر

لا اقول حسبي^(١) ما بكائي سر

خذ اليك لي^(٢) ليس ينفع الحذر

اين الاحتمال لاهو ولا دار

(١) الديوان : مسبي - (٢) الديوان : قد اليك حسبي .

بي ولا اقول لتؤخذن بدمي
خذك الاسيل ملء ناظري وفمي
منظر جميل كلما ابيح حمي
لي به مقال وعليه لي ثار

قري وشمسي كلما دجا زمني
لو ملكت نفسي لم اهن^(١) ولم اهن
دون ذاك امسي واليك فامتهن
حبذا دلال ليس عنك اقصار

زين^(٢) كل زين لا والذي وسمت به
ضاع كل دين قمت دون مطلبه
في يديك حيني فاقضه او اقض به
صرح الخيال ليس في الهوى عار

لم اشب لسن يقتضي بي الكبرا
انت حلت مني مارأى الصبا وترا^(٣)
ثم ان تغني^(٤) كي تقربي الخبرا
استعمل^(٥) مال طال علي خمار^(٦)

(١) الديوان : أحن - (٢) الديوان : رهن - (٣) الديوان : وترى
(٤) الديوان : تضني - (٥) الديوان : استهل - (٦) الديوان : قمار .

حث الكؤوس رويه على رواء البساتين

من قهوة بابلييه ارق من دمع محزون

بالله قم يا نديم وانت خير نديم

باكر بنات الكروم حياة كل كريم

من كف ظبي رخيم واي ظبي رخيم

ذو غيرة قمرية يرنو بالحاظ شاهين

لما رأى الحسن زيه صبا اليه على الحين

خلعت عزي وديني في اهيف القدّ لدنه

يسطو بسيف المنون ما جفنه غير جفنه

يا قسوة الحب ليني ولو برمان غصنه

لم تبق مني بقيه ترجى لدنيا ولا دين

ما الحب الا منيه وارحمتا للمحبين

عبد المليك احبك ولا سميل اليك

مولاي حسي وحسبك قد ذبت وجدا عليك

حتى م يضمني محبك وبرؤه في يديك

الله الله فيّه	جررت لي (١) حرب صفين
كم فيك من امنيّه	امسى بها الحتف مقرون
الله بيني وبينك	يا قاتلي بجفائيه
حملت قلبي بينك	ولا دواء لدائه
هل يقتضي الصب دينك	والموت دون قضائه
رفقا بنفس ابيه	لولاك لم تدر ما الهون
تدعوك وهي دريه	كما دعا الله ذو النون
لا اكتم الحب بعد	قد ضقت ذرعا بكتمه
لارق لي من اود	ان لم اصرح عن اسمه
قل للرقيب ساشدو	برده او برغمه
اذا دخلت الحنيه	فاجنح الى حورها العين
واخصص بادننى تحيه	عبد المليك ابن ذنين

- ١٤ -

يامن كتمت غرامه	حتى اضر بي الغرام
والى العذول ملامه	والصب يؤله الملام
هلا رعيت ذمامه	والحب ايسره ذمام

(١) الديوان : فررت في .

وجزيتيه بوداده ويبقى اللوم من دون بغيتيه ذميما

ما كنت اجزع^(١) للظما^(٢) لو كان ترويني الدموع

حسي بشغرك كلما اعياء مداي به اللموع

[..... (٣)]

فعلى م يابرد الصدى^(٤) منعت الخوم وعادة لي ان احوما

غصن غدا ملء البرود سكر الشباب به يميل

اعطيته ما لا يزيد^(٥) من حبه وهو البخيل

ما زلت اخضع للصدود حتى تكنفني الخمول

فمتى ظفرت بوصلكم فذاك اليوم اصبحت في الدنيا زعيما

كم ذا تقطعني النوى شوقا الى ام العلاء

لم يبق لي حمل الهوى الا بقايا من ذمء

ابكيك ما شاء البكا وانا خليك بالبكاء

فلئن منعت مقلتي لذيذ النوم فلقد نعمت فيك قديما

حملت نفسي حتفها وانا بموضعها ضنين

فيمن يبين بطرفها امادلال او مجنون

باتت تخون طيفها وانا وحققك لا اخون

(١) الديوان : افزع - (٢) الاصل : الضنا - (٣) نقص في الاصل .

(٤) الديوان : معنى ياجرة الصدى - (٥) الديوان : يريد .

نقض العهود وخانني^(١) علاش يا قوم^(٢) وانا على عهد^(٣) مقيا

- ١٥ -

دمع سفوح^(٤) وضلوع حرار ماء ونار ما اجتماعا الا لامر كبار

بئس لعمري ما اراد العذول عمر قصير وعناء طويل

يا زفرات نطقت عن غليل^(٥) ويا دموعا^(٦) قد اصاب^(٧) مسيل

امتنع النوم وشط المزار ولا قرار طرت ولكن لم اصادف^(٨) مطار

يا كعبة حجت اليها القلوب بين هوى داع وشوق مجيب

حننت^(٩) - اواه - اليها منيب لبيك لا الوي وقل للرقيب^(١٠)

مرني بحج عندها واعتماد ولا اعتذار قلبي هدي ودموعي جمار

اهلا وان عرض بي للمنون بمائس الاعطاف وسن الجفون^(١١)

يا قسوة يحسبها الصب لين علمتني كيف اسيء^(١٢) الظنون

مذبان عن تلك الليالي القصار نومي غرار^(١٣) كانه بين جفوني عرار^(١٤)

(١) الديوان : تمضي العهود وتأتي . - (٢) الديوان : ملاش .

(٣) الديوان : عهدي - (٤) الديوان : مسفوح - (٥) : توشيع التوشيع : عليل .

(٦) الديوان : ويا دموع - (٧) الديوان : أعانت - (٨) الديوان : أعدة .

(٩) الديوان : حنة . وفي توشيع التوشيع : دعوة .

(١٠) الديوان : (لبيك لا ألهو وقل للرقيب) وفي توشيع التوشيع : لبيك لا

آلو لقول الرقيب - (١١) في الديوان مانصه : هنا كلمات غير واضحة ولعلها أن تقسراً « فما بسر ما تصون الجفون » وفي توشيع التوشيع : بمائس الاعطاف ساجي الجفون .

(١٢) توشيع التوشيع : تساء . - (١٣) توشيع التوشيع : دمعى غزار .

(١٤) في الديوان وتوشيع التوشيع : غرار .

حكمت مولى جار في حكمه اكني^(١) به لا مفصحا باسمه
فاعجب^(٢) لانصافي على ظلمه واسأله عن وصلي وعن صرمة^(٣)
الوى بحظي^(٤) عن هوى واختيار طوع النفار فكل^(٥) انس بعده بالخيار
لا بد لي منه على كل حال مولى تجنى وجفا واستطال
غادرنى رهن اسى واعتلال ثم شدا بين الهوى والدلال
ما والحبيب دمو صار فادرش نار بنفس آست كسادمو عار^(٦)

- ١٦ -

اليك من النوى^(٧) والصد اسعى واحفد
ان كنت منتفعا بجهدى فاليوم اجهد
انبىك عن دمعي المطول وعن جوى قلبي المتبول لبيك فشلي وصول
من مازح في الهوى مجد^(٨) في كل مشهد^(٩)

(١) توشيع التوشيع : أهذي . - (٧) توشيع التوشيع : واعجب .
(٢) الديوان : حرمه . - (٤) الديوان : بحقي . - (٥) توشيع التوشيع : وكل
(٦) الخرجة اعجميه انظر تفسيرها في العدد ١٩ من مجلة الاندلس - القطعة
الثامنة - ١٩٥٤ - (٧) الديوان : الجور - (٨) الديوان : مهما روجي الهوى مجد .
(٩) الديوان : معبد .

طوته عيناك طي البرد وانت تشهد^(١)

اما هواك فلا انساه وان تطاول في مداه مرّ من العيش ما احلاه

وليت عني^(٢) به ورشد^(٣) الحاظ^(٤) اغيد

لو انها من سيوف الهند لم تتقلد

مجد الوزير ابي الحسين ماشئت من اثر وعين طلق الاسرة واليدين

تلقاه في حلبات المجد اجري واجود

كما بدا في^(٥) رياض الورد خد^(٦) مورد

أبا الحسين دعاء يدعى اقمته حبك فيه شرعا اوسعته طاعة وسمعا

هيهات من شاؤ المحتد قول المفنند

ان كنت فيه نسيج وحدي فانت اوحده

من ذايباريك في سلطانك ام من يوفيك كنه شأنك حتى يغنيك عن احسانك

ابا الحسين لواء الحمد عليك يعقد طلعت فوق نجوم السعد وانت اسعد

(١) الديوان : تنشد - (٢) الديوان : مني - (٣) الديوان ورقد .

(٤) الديوان : اللخط - (٥) الديوان : كابداء - (٦) في الاصل : خدا .

سطوة الحبيب احلى من جنى النحل
وعلى اللبيب^(١) ان يخضع للذل
انا في حروب مع الاعين^(٢) النجل

ليس لي يدان باحور فتان من رأى جفونه فقد افسدت دينه

ينبغي السجنى لمثلك في الانس
لو قبلت منى لتبت على الشمس
يا منى^(٣) التمني هلم الى الانس

انت مهرجاني وخدك بستاني غط يا سمينه ان الناس يحنونه

خل كل مين اتى^(٤) الحق منقادا
من رأى بعين في ذا الخلق من سادا
كأي الحسين ويفديه ان^(٥) جادا

كل ذي امتنان لابل كل هتان رام ان يكونه جودا فانثنى^(٦) دونه

خطط الوزير بخطة ايشار
فانتهى السرور الى غير مقدار
ردت الامور الى اسد صار

(١) الطراز : الكتيب - (٢) الطراز : الحدق - (٣) الطراز : غاية .

(٤) الطراز : الى (٥) الطراز : من - (٦) في الديوان وفي الطراز : فأتي .

ثابت الجنات صفوح عن الجاني قد حمى عرينه بالزرق المسنونه
اظهر المقام في الغربية حرمانا
فانا الام اسرارا واعلانا
قلت والكلام يصرح احيانا
فزت بالاماني لو كان من اخواني^(١) صاحب المدينة اعلى الله تمكينه

- ١٨ -

جيش الظلام بالصبح مهزوم	فقم يا نديم
لا بد لي على الورد ^(٢) من وردي	فهاتها معصفرة البرد
نارا من الزجاجة في زند	كلما لثمتها لطمت خدي
ولا كمثل خد ملطوم	من بنت الكروم
اركب ^(٣) على اسم ربك في الفلك	الى الخليج ناهيك من ملك
والوشي ^(٤) صفا في الحبك	والورق في مآتمها تبكي
والروض سره غير مكتوم	في صدر النسيم
قل للا مير عين الحسن والحمد	صافحت باليمن من الرفد
فاسلم فانت واسطة العقد	السادة الكرام بني العبد
مدائح تجيز التحكيم	في مال الكريم
وردت من المكارم في بحر ^(٥)	احلى من الوصل على الهجر

(١) الطراز : ما جاد باحسان - (٢) الديوان : الورد (٣) : الديوان : أرى .
(٤) الديوان : والوشي - (٥) الديوان : فجر .

فاشرق بريقك يا دهري ما خابت الوسيلة من شعري
اهدت دره وهو منظوم لعبد الرحيم
ولا اعز من شهر شعبان شيعه بكاس وندمان
واترك نصح بعض خلان عن قول واثق بالرحمن
اشرب الى غدمع ذا الريم فالمولي كريم

- ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب^(١) الجلاس كما اقتضى العهد^(٢)
دن بالهوى^(٣) شرعا ما عشت يا صاح
ونزه السمعا عن منطق اللاحى
فالحكم ان تسعى اليك^(٤) بالراح
أنامل العناب وتقلبك الورد حفت^(٥) بصدغي آس يلوها الخد
لله أيام دارت بها الخمر
وصل والميام وأوجه زهر
والروض بسام وقد بكى^(٦) القطر

(١) دار الطراز : واستحضر - (٢) الطراز : الود - (٣) الطراز : الصبا -
(٤) الطراز : عليك - (٥) الطراز : حف - (٦) الطراز : باكره

ونحن في احباب^(١) قد ضمنا عقد^(٢) أبا العباس لا خانك السعد^(٣)

خليفة منك^(٤) فينا ابوبكر

ناب لنا عنك^(٥) في النهي والامر

لم يبق^(٦) لي ضنكا من نوب الدهر

فانتم^(٧) ارباب ما شيد المجد وان بلونا الناس فهم لكم ضد

حليت الدنيا من بعد تعطيل

وجاءنا يحيى بين البهاليل

اغر بالعليا من فوق تحجيل

يختال في اثواب طرازها^(٨) الحمد وافرط اليناس فما له حد

بيننا انا شارب للقهوة الصرف

وبيننا تائب لكن على حرف

اذ قال لي صاحب من حلبة الظرف

ندمنا قد تاب غني له واشد

واعرض عليه الكاس لعلى^(٩) يرتد

(١) الطراز : فحنن بالاصحاب - (٢) الطراز : ويا - (٣) الطراز الجدد -

(٤) الطراز : منكا (٥) الطراز : عنكا - (٦) الطراز : لا تقفي - (٧) الطراز :

واتم - (٨) الطراز : طرزها - (٩) الطراز : عساه .

صبرت والصبر شيمة العاني ولم اقل لمطيل^(١) هجراني اليس^(٢) كفاني

هل كان غيري يعتز بالذله عشقته^(٣) ينتمي الى الحله
ملالة الناس عنده مله لم يحصر الشعر وصفه كله

في كل^(٤) يوم أراه في شان أمتني هجره^(٥) واحياني باشنوب سقاني

شهادتي ان اموت عليه لما جنى الورد ملء كفيه
تشوقت وردتان اليه فحلنا في رياض خديه

واسكرته مدام اجفاني فمري صاحبا كنشوان في ررب غزلان

هذا زمان الربيع يا يحي فاسقني^(٦) من يمينك العليا
مدامة ملكتي الدنيا امارى الارض البست^(٧) وشيا

والزهر في فضة وعقيان والماء يحكى انسياب ثعبان في مذب بستان

يا كوكبا لاح من بني القاسم اهلا وسهلا بسعدك الدائم
اما الايدي فما انا قائم بشكرها ناثرا ولا ناظم

انسيتني معشري واوطاني وجدت محلي^(٨) بكل هتان منسكبا^(٩) ارواني

بمثل ما دانت المهـا دنـها انهى رسول الفتاة ما انهى
وقد بلغت^(١٠) حفيظة منها فاصبح الشوق منشدا عنها

لا بد نحضر من حيث يراني لعـله بالسلام يبداني حبيب يكفاني^(١١)

(١) الطراز : للمطيل - (٢) الطراز : معذبي - (٣) الطراز : علقته - (٤) الطراز : فكل

(٥) الطراز : حبه - (٦) الطراز : فسقني - (٧) الطراز : تكتسي

(٨) الطراز : وجدت وهو خطأ - (٩) الطراز : منسكب - (١٠) الطراز : وقد تداعت

(١١) الطراز : ما حل بي كفاني .

مؤرق	رهين بالبال	اعيا على العود
من يعشق	لا ينكر الذله	اذله الحب
الى العبياد	بمقلتي ساحر	من لي به يرنو
صعب القياد	فينثني نافر	ينأى به الحسن
[ماء الشهاد ^(١)]	كما احتسى الطائر	[وتارة يدنو]
منمق	والخذ بالخال	فجيده اغيد
تشوق	فلي الى الكله	تكنفه ^(٢) الحجب
لبيده	ومر كالظبي	عطا بليتيه
بجيده	تكسر الحلي	فدل عليه
عميده	يسرع في بري ^(٣)	تفتير عينيّه
اذ يرمق	منه فأولى لي	فان اكن اقصد
لا ترفق ^(٤)	واسهم المقله	هل يسلم القلب
في ثغره ^(٥)	ومثل نشر الكاس	وددت من خلي
بوفره	جود ابي العباس	لو جاد بالوصل
في قـدره	وقل : اجل الناس	ذي الجود والفضل ^(٦)

(١) البيت مزيد من دار الطراز وليس بالاصل - (٢) دار الطراز : تكتمه - (٣) الطراز : برء
(٤) الطراز : تفوق - (٥) الديوان : في شعره - (٦) في الطراز : ذي المجد والفضل
وفي الديوان : في الجود والنبل.

رأيت أعمالا سيئة وظلمسا فاشيا . ووالله يا أمير المؤمنين ما رايت في سلطانهم شيئا من الجور والظلم الا ورأيت في سلطانك ، وكنت ظننته لبعده البلاد منك فجعلت كلما دنوت كان الامر أعظم ! أتذكر يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقدمت إلي طعاما ومريقة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدمت زبيبا ثم قلت : يا جارية عندك حلوى ؟ قالت لا . قلت : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقيت ثم تلوت : (عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض ، فينظر كيف تعملون) . فقد والله أهلك عدوك واستخلفك في الارض ، ما تعمل ؟ قال : فنكس راسه طويلا ثم رفع راسه وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : « أليس عمر ابن عبد العزيز كان يقول : ان الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها ، فان كان برا أتوه ببرهم ، وان كان فاجرا أتوه بفجورهم » فاطرق طويلا فأوما الي الربيع أن أخرج فخرجت وما عدت اليه ! »

وكتب الى اهله لما كان بالمشرق !

ذكرتُ القيروان فهاج شوقي	وأين القيروانُ من العراق
مسيرة اشهر للعير نصّا	وَلِلْخَيْلِ المضمرة العِتاق
فبلغ أنعماً وبني أبيه	ومن يُرجى لنا وله التلاقي
بأن الله قد خلى سبيلي	وجدّ بنا المسير الى مُزاق ^(١)

(١) المزاق هو اسم لافريقية قديما . وقيل ان المزاق هو فحص القيروان لان الاسجة تتمزق فيه . والصحيح انه تعريب لاسم الجهة الوسطى من البلاد التونسية عند الروم البيزنطيين ، فانهم كانوا يطلقون عليها اسم : « بوزاكيا » .

العصر الأغلبى

من سنة ١٨٤ إلى سنة ٢٩٦ (٨٠٠ - ٩٠٩ م)



نريد بالعصر الأغلبى الدور الذي كانت دولة افريقية فيه في حوزة الامراء الأغالبة منذ استقل ابراهيم بن الأغلب التميمي بالقيروان إلى ان قهر خلفاءه عميد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية .

ويختلف العصر الأغلبى عن دور الفتح اختلافا كبيرا نظراً للانقلاب السياسى العظيم الذى أحدثه أول بني الأغلب . وذلك ان افريقية كانت في مدة الفتح ولاية تابعة للدولة الاموية ثم للدولة العباسية يتولاها ولاة من قبل الخلفاء ، فصارت في أيام الأغالبة مُلكاً مستقلاً في بيت أثيل يتوارث افراده الامر صاغراً عن كابر .

ويمتاز العصر الأغلبى عن العصر السابق باشتغال أبناء افريقية سواء منهم من كانوا من نسل العرب أو من مسلمة البربر بنقل العلم والرحلة إلى المشرق في طلبه ، فقصدوا الحجاز لرواية الحديث والتفسير والفقه ، ودخلوا العراق : البصرة والكوفة ، لتلقي علوم اللغة والجدل وغيرها من الفنون ، وأخذوا عن جهابذة ذلك العصر ثم عادوا إلى بلادهم الافريقية غانمين لمادة غزيرة فدوّنوا

مروياتهم في أمّعات كتب لم يبلغ إلينا منها إلا النزر اليسير. كما بثوا في دروسهم بين شتى الطبقات ما كانوا يحملونه من العلم الجم ، وبذلك هياؤا اسباب النهضة العلمية الادبية التي ظهرت آثارها ونضجت ثمارها في العصور الآتية .

ويمتاز رجال العصر الأغليي باتجاه مهجتهم الى العلوم الدينية، وبخاصة منها علوم الفقه لاحتياج الهيئة الاجتماعية الاسلامية في ذلك الحين الى سنّ الاصول وتدوين الاحكام ووضع أساس التعامل بين الناس في أخذهم وعطائهم ، لذلك وجب عليهم تقديم ضبط القواعد وتدوينها في مؤلفاتهم .

حملة العلم ورواة الأدب

بينما كانت الإمارة الإفريقية متجهة نحو الاستقلال الداخلي مثلما فعلت وقتئذ الولايات الاسلامية الاخرى مع الدولة العباسية كان أبناء القطر التونسي يواصلون سعيهم الحثيث للحصول على رواية العلوم الدينية وتلقي اللغة وفنون الادب من مواردها الاصلية ونعني بها بلاد العرب والشام والعراق . فالراحلون إلى المشرق في طلب العلم يعدون بالمئات يطول بنا ذكرهم . لكن نقتصر على إيراد البعض منهم عدا من سنذكره في أدباء هذا العصر . فمن حملة العلوم الشرعية :

— خالد بن أبي عمران التجيبي ، كان أبوه من وجوه التابعين الوافدين على افريقية غازياً مع حسان بن النعمان الغساني في حدود ٧٥ هـ (٦٩٤ م) وبعد ان

شارك في عدة وقائع استقر آخراً بمدينة تونس واختط بها داراً لسكنائه ، وكان
 ممن صحب قديماً الصحابي الكبير عبد الله بن سلام وسمع منه الحديث في زمن
 عثمان بن عفان . كما ذكر سحنون عن ابن وهب .

وولد خالد في تونس ونشأ في طلب العلم ، وقرأ على أبيه وغيره من حملة
 العلم ، وقد كفّله موسى بن نصير فترّبى في بيته كأحد أبنائه ، ورحل الى الحجاز
 فسمع من التابعين ، منهم القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب ، ونافع مولى ابن عمر ، وسليمان بن يسار وغيرهم .

وروى عن خالد غير واحد من أئمة المشرق مثل الليث بن سعد ، وعبد الله
 ابن لهيعة : وحياة بن شريح وسواهم . وعاد خالد الى افريقية اوائل القرن
 الثاني يحمل فقهاً كثيراً ورواية واسعة نقلها عنه جماعة من أبناء البلاد مثل
 عبد الملك بن أبي كريمة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم . وكان لخالد ولأبيه من
 قبله مواقف مشهورة في قمع ثورات الخوارج الصُفْرية ، ومقامات معلومة لتأييد
 الدين ، وقد شهد الاب والابن مغازي كثيرة أبلّيا فيها البلاء الحسن .

أما علمه وفقهه بالحديث فقد قال ابن سعد في طبقاته : « كان ثقة
 وكان لا يدلس » وقال ابن يونس المؤرخ المصري : « كان فقيه المغرب ومفتي
 أهل مصر » وروى له مسلم في صحيحه وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ،
 ويروى له مالك بسند يحيى بن سعيد .

حدّث عنه تلميذه عبد الملك بن أبي كريمة التونسي ، قال : - صحبت خالد
 ابن أبي عمران وأنا صغير فمُشِيتُ خلفه بقرطاجنة فسكت وسكتُ ، ثم

التفتَ الي وقال: يا بُني ، ان الصّحبة لها أمانة ولها خيانة ، وأنا أذكر الله في السرّ فاذكر الله »

وتولّى خالد قضاء افريقية قلّده آياه الامير عميد الله بن الحبّاب، وكانت وفاة خالد في سنة ١٢٧ (٧٤٥ م) . ويلوح لي ان جل الاخبار الواردة عن فتح افريقية والمغرب هو منقول عنه برواية تلاميذه الليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعة وغيرهما من المشارقة ، فما يورده ابن عبد الحكم في تاريخه (فتح مصر والمغرب) وكذا ما يرويه الواقدي في صحيح أخباره عن غزوات المغرب هو مما نقل عن خالد بن أبي عمران ، ولذا فاني اعتبر ان صاحبنا خالد كان بلا ريب من أقدم المصادر واوثقها للاخبار الواردة عن فتح العرب لافريقية وبلاد المغرب - ولخالد ديوان كبير في الحديث جمع فيه ما رواه مباشرة عن ذكرنا من الرعاة بالمدينة وكلهم من التابعين للصحابه .

قال ابو العرب في طبقاته : « هو كتاب كبير ، حدّثني به عبد الله بن أبي زكرياء الحُفري عن ابيه عن عبد الملك بن أبي كريمة عن خالد بن أبي عمران جامعه . »

— عبد الله بن قُروخ : فقيه القيروان . وكان مولده سنة ١١٥ (٧٣٣) وقد رحل الى المشرق فاخذ عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس ثم لقي بالعراق الإمام الاعظم أبا حنيفة النعمان وسمع منه مسائل كثيرة مدوّنة يقال انها نحو عشرة آلاف مسألة . حكى عن نفسه قال : بينا كنت بالكوفة إذ سقطت آجرة من أعلى دار أبي حنيفة وأنا عنده على رأسي فدمى ، فقال لي : اختر الأرض أو

ثلاثمائة حديث . قلت الحديث . فحدثني بها . ورجع ابن فروخ الى بلاده وأقرأ
الى ان توفي سنة ١٧٥ (٧٩١ م)

- علي بن زياد العبسي - من أبناء مدينة تونس . وقد سمع من الإمام مالك
بالمدينة ، والليث بن سعد بمصر ، وأخذ عن مالك كتاب « الموطأ » وهو اول من
أدخله الى المغرب ، وكتب سماعه عن مالك في تأليف سماه « خير من زنته »
وروى عنه بافريقية أسد بن الفرات وسُحنون وخلق كثير . وكان اهل العلم
بالقيروان اذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها الى علي بن زياد ليعلمهم الصواب .
ومات رحمه الله سنة ١٨٣ (٧٩٩ م)

- خالد بن أبي ربيعة ، من ابناء البيوتات العربية المتوطنة بافريقية
ولا نعلم من اخباره اكثر من كونه رحل في صغره الى المشرق في طلب
العلم - اوائل المائة الثانية - وقصد الشام وتعرف مدة مزاولته بافراد من كبار
اللغويين والنحاة وأعيان الادباء ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك ،
وحصلت بينه وبين عبد الحميد بن يحيى المشهور بالكتاب مودة متينة من
زمن القراءة ، ثم عاد الى وطنه الافريقي وقد وجده في شدة الاضطراب بسبب
انتقاض قبائل البربر في سائر أنحاء المغرب على سلطان العرب في وقت كانت
الدولة الاموية مشغولة بمقاومة الدعوة العباسية .

وفي تلك الاثناء نهض شاب من صناديد الجند العربي وهو (عبد الرحمن
ابن حبيب الفهري) حفيد الفاتح عقبة بن نافع فدعا لاتباعه واستقل بامارة

افريقية واستقر بالقيروان - سنة ١٢٧ - واستعان بخالد بن ربيعة واختصه بتدبير شؤون ولايته .

وكتب خالد الى صديقه عبد الحميد بن يحيى الكاتب في شأن الاعتراف بمخدومه عبد الرحمن بن حبيب الفهري مدة آخر خلفاء بني أمية فوافاه تقليد الامارة مع الخلع - سنة ١٢٩ هـ - ، وتوفي عبد الرحمن مقتولا سنة ١٣٧ وبقي خالد بن أبي ربيعة بعده سنين قليلة وكانت وفاته في حدود سنة ١٤٠ (٧٥٧ م) في اول عهد لظهور البعوث العباسية الى افريقية ، وقد قال في حقه البلاذري في فتوح البلدان وابن النديم في الفهرست « خالد بن ربيعة الافريقي ، مترسل بليغ ، نشأ في الدواوين ، وله رسائل مجموعة في الادب نحو مائتي ورقة . »

- عبد الله بن غانم الرُّعَيْنِي : مولده سنة ١٢٨ (٧٤٥ م) ، رحل في شبابه الى الحجاز والعراق والشام وسمع من مالك وكان عليه اعتماده في الرواية ، ومن سفيان الثوري ، والقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة . ولله الرشيد قضاء افريقية بإشارة من أبي يوسف ، وبأشر هذه الخطة عشرين عاما . وهو صاحب مدونة في الفقه وقد انتفع به خلق كثير ، وتوفي سنة ١٩٠ هـ (٨٠٦ م)

ومن رُواة الادب وحملته في افريقية :

- أَبَان بن الصَّمَامَة بن الطير مَاح الطائي الشاعر المشهور : وفد من العراق على القيروان وبها كانت وفاته في أواخر القرن الثاني . وكان عالما باللغة والشعر ،

حافظا لكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، شاعرا مجيدا ، وعنه دون الفنّون
الادبية جماعة من أهل افريقية .

— عبد الله بن أبي حسان اليَحْصِي : كان أبوه من أشرف العرب الداخلين
الى افريقية زمن الفتح. وكان يسكن بالقيروان (بجارة يَحْصُ) المنسوبة اليهم .
وقد رحل عبد الله الى الحجاز واخذ الحديث عن مالك ، ثم دخل البصرة
والكوفة وتلقى العريسة عن اساتذة اللغة بهما من امثال سيبويه والكسائي ،
ثم عاد الى بلاده ونشر ما كان يحمله من العلم الجم الى ان توفي سنة ٢٢٦ (٨٤١ م)
وهو يُعدُّ من كبار رُواة اخبار الفتح العربي لافريقية برواية أبيه

— بكر بن حمّاد الزنّاتى : من ابناء افريقية ، رحل الى العراق عام ٢١٧
وهو حدث السن فدخل بغداد وسمع من جُلّة العلماء. واجتمع بمشاهير الشعراء
كحبيب الطائي وصريع الغواني ودعبل الخزاعي وعلي بن الجهم وغيرهم من
أدباء العصر . ومدح الخليفة العباسي المعتصم فوصله بصلات جزيلة . ثم رجع
بكر الى افريقية بعلم جم وأدب غرض رواه عنه الناس. وتوفي سنة ٢٩٦ (٩٠٩ م)

وسوى من ذكرنا من مشاهير الراحلين من حملة العلوم ونشري العرفان
لا يحصون . وها اليك من اشتهر من ادباء العصر الاغلي :

ابراهيم بن الأغلب الاكبر

مولده سنة ١٤٠ ، ووفاته ٢٢ شوال سنة ١٩٦ هـ

(٧٥٧ - يولية ٨١١ م)

ابراهيم بن الاغلب التميمي ، أبو اسحاق ، وقد تقدّم نسبه في ترجمة أبيه ، هو أول من استقل بامر إفريقية ، وولاه اياها الخليفة هارون الرشيد سنة ١٨٤ هـ (٨٠٠ م) على مشاطرة السيادة فامتلكها وأورث سلطانها بنيه (الاغالبة) من بعده . كان ابراهيم عالماً أديباً ، وشاعراً ، ذا رأي وبأس وحزم ومعرفة بالحرب ومكائدها ، جريء الجنان طويل اللسان ، حسن الاخلاق ، لم يل إفريقية أحد قبله من الامراء أعدل في سيرة ، ولا احسن سياسة ولا ارفق برعية ولا اضبط لامر منه ، وفي اول حاله كان كثير الطلب للعلم والاختلاف الى الامام الليث ابن سعد بمصر ، وهو الذي أهدى اليه جاريته « جلاجل » فتزوجها ابراهيم وولدت له ابنه زيادة الله ، وخرج من مصر وقصد إفريقية بعد مقتل أبيه ، وتولى عمالة الزّاب مدة ، ولما بلغ الرشيد اضطراب الاحوال بالمغرب عهد الى ابراهيم بولاية إفريقية ، فاستمد عند ذلك سلطانه ، وعظم دون الامراء الذين تقدّموه شأنه ، وأسس دولة « الاغالبة » ذات الفتوح الشهيرة والعمارات العمومية النافعة ، وفضائل ابراهيم الاكبر اكثر من ان تحصر في بعض الاسطر ، ومن محدثاته مدينة « العباسية » على مقربة من القيروان ، وقد اتخذها مقراً له ولبنيه من بعده وبها استقبل رسل (شارلماني) ملك الافرنج ، وبالجملة مهد ابراهيم بحسن سياسته ملكاً عظيماً لبنيه ودعم أركانه ومات صغيراً في عنفوان شبابه .

وها إليك نموذجاً من أدبه العربي الغضّ ، فمن ذلك قوله يتحنّن الى حليّته
 « جلاجل » وقد تركها بمصر عند قصده الأوّل الى افريقية :

ما سرتُ ميلاً ولا جاوزتُ مرحلة إلا وذكرك يثني دائباً عنقي
 ولا ذكرتك إلا بتُّ مرتفقاً أرعى النجوم كأنّ الموت معتنقي

ومن شعره يفخر عقبه حرب انتصر فيها :

ما سار عزمي الى قوم وان كثروا الا رمى شعبهم بالحزم فأصدعاً
 ولا أقول اذا ما الامر نازلني ياليتته كانت مصروفاً وقد وقعا
 حتى أُجلّيه قهراً بمعترم^(١) كما يحلى الدجى بدراً اذا طلعا
 قوماً قتلتُ وقوماً قد نفيتهم ساموا الخلاف بأرض الغرب والبدعا
 كلاً جزيتهم صدعاً بصدعهم وكل ذي عمل يُجزى بما صنعا

وكان « خريش الكِندي » أحد وجوه الجند العربي ثار في افريقية سنة
 ١٨٦ وخلع طاعة بنى العباس ، وانضم اليه أقوام من العرب والبربر وتحصن
 بمدينة تونس وكتب الى الامير ابراهيم في القيروان :

« من خريش القائم بالعدل الى ابراهيم بن الاغلب . اما بعد فياني أقمت عن
 الخروج قبل يومي هذا ، لأنني كنت أنتظر ان تفنيكم الحرب ، فلعمري لقد
 أرانا الله فيكم ما قوّى به أهل دعوة الحق عليكم ، فلما وليت انت وعلمت انهم
 مقسومون بين خوف منك ورجاء لك ، عرفت قلة طمعهم فيك ، ولو كان

(١) معتزم : فرس جامح لا ينشني

أحد من ولي هذا الشجر من لا نرى طاعته يستحق ان نرضى بولايته لكنت انت ذلك ، وقد كان عليّ بن ابي طالب رحمة الله عليه يقول : اذا ولّى عنكم عدوكم من أهل الملة فلا تتبعوهم . ولست اطلبك ان خرجت عن الشجر فلا ترد ان تصلّي بحري ، وليكن رأيك طلب سلمي ، والسلام » .

وكتب في آخر كتابه :

قُلْ جَهْرَةً لابي اسحاق تنصحه هذا فراقكم للغرب قد حانا
فلا يعودُ اليه منكم أحدٌ حتى يعود من الاجداث موتانا
فأرجع من الغرب أو ألقِ السَّوَادَ به لا تحترمك المنايا حين تلقانا (١)
وسوف تعلم ان الموت يسمع لي اذا التقت بنواحي الفحص خيلانا (٢)
فلما قرأ ابراهيم كتابه كتب اليه :

« من ابراهيم بن الاغلب الى خريش رأس الضلال ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإن مثلك مثل البعوضة التي قالت للنخلة وسقطت عليها : ستمسكي فإني أريد الطيران ، فقالت النخلة : ما شعرت بسقوطك فيكربني طيرانك ، فأمّا انتظارك في الحرب فناء فلو لم يبق في المغرب من اهل الطاعة غيري ما وصلت انت في من معك بخلافكم اليه ، ولرجوت ان اظفر بكم بطاعتي

(١) قوله : أو ألقِ السَّوَادَ يعني : اترك طاعة بني العباس وكان شعارهم اللباس الاسود ، ولذا قيل للدولة العباسية المسودّة .

(٢) الفحص : ناحية كبيرة ذات خصب واقعة بين مدينة تونس وبلد زغوان ، وكانت قديما تعرف بفحص ابي صالح نسبة إلى فاتحها الاول من العرب .

ونصرة دولة امير المؤمنين .. اطال الله بقاءه - فكيف وعندي من شيعته
وأبناء أنصاره من يعلم الله اني ارجوه ان ينتقم منك على يديه ، واما ما ذكرت
عن علي بن ابي طالب .. رضوان الله عليه .. فذاك أمر غاب عنك وان كان
كما ذكرت فلست منهم ، لان اهل الملة خلافهم خلاف هوى في نقمة على جور ،
وخلافكم خلاف فرقة دين ، وشق عصا المسلمين ، وتقمتمهم ما هو لله رضى ،
وستعلم انت واصحابك ان لقيناكم غداً انا سنتبعكم ، وان صبرتم انا سنفنيكم ،
واما ذكرك الفحص فان تركتك حتى تصير اليه فأنا في مثل جلدك » .

وختم ابراهيم جوابه بهذه الابيات :

بَلِّغْ خُرَيْشًا بِأَنِّي سَوْفَ أَصْبِحُهُ كَأَسَا سَيَقْرَعُ مِنْهَا سَنَ حَيْرَانَا
تَهْدِي الطِّعَانَ لَهُ سُورٌ مُثَقَّفَةٌ تَقْرِي أَسْنَتُهَا فِي الْحَرْبِ أَعْدَانَا
مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ يَغْتَالِ النُّفُوسَ بِهِ يَضْحَى بِهِ مِنْ دَمِ الْأَحْوَافِ مَلَانَا^(١)
وَسَوْفَ تَعْلَمُ هَلْ أَلْقَى السَّوَادَ إِذَا أُرْسَتْ إِلَيْكَ الْمَنَائَا حِينَ تَلْقَانَا
إِنِّي سَأَهْدِي إِلَيْكَ الْمَوْتَ فِي عَطَبٍ فَاشْرَبْ مِنْيَّتَهُ مِنْ كَفِّ عِمْرَانَا^(٢)

ولابراهيم بن الاغلب الاكبر غير ذلك من الاشعار المحكمة والمراسلات
المتينة العالية اقتصرنا هنا على ما اوردنا .

(١) الاحواف : جمع خوف جلد يشق على هيئة الازار يلبسه الصبيان .

(٢) قوله : عمراننا هو يشير إلى قائد الجيش الاعلبي : عمران بن محالد بن يزيد

داود القيرواني

توفي حدود سنة ٢١٠ هـ (٨٢٥ م)

أبو سليمان داود الكاتب القيرواني ، من قدماء أدباء إفريقية المجيدين ، ولا نعلم من اسمه أكثر من كنيته ونسبته إلى القيروان ، ويظهر أنه قرأ في بلاده وسافر إلى المشرق وتقلب بين عواصمه للتزود من العلم والأدب ، ثم رجع إلى إفريقية صحبة الأمير محمد بن مقاتل العكي وتقلد ديوان رسائله واختص بخدمته سنة ١٨٠ هـ ، فلما عزل العكي وتولى إبراهيم بن الأغلب إمارة إفريقية سنة ١٨٤ هـ ، خاف داود على نفسه لما تمألاً عليه من النكر ، واختفى أياماً في بعض النواحي ثم ترجل وكتب بعد مدة من معقله يستعطف العفو من الأمير إبراهيم .

« أما بعد .. أعز الله الأمير .. فلو كان أحد يبلغ بحرصه رضاء بشر بصحة مودة ، وتفقد حق ، وإيثار نصيحة ، لرجوت أن أكون بما جبلني الله عليه من تفقد ما يلزمي من ذلك أكرم عند الأمير منزلة ، وألطفهم لديه حالا ، وأبسطهم أملاً ، ولكن الأمور تجري على خلاف ما يهوى العباد في أنفسهم ، وإن من ساعده الدهر حظي في أموره كلها ، واستحسن القبيح منه ، وأظهرت محاسنه ، وسرت مساويه ، ومن خالفه القضاء ، وأعان عليه الدهر لم ينتفع بحرص ، ولم يسلم من بغي . وقد كنت إذا افتخر الناس بسادتهم ، للأمير ذاكراً ، وبيومه مسروراً ، ولغده راجياً ، إلى أن أتانا الله من ذلك بما كنت أبسط له أملي ، وأعظم فيه رجائي ، وكان عني في إجهاد نفسي بالقيام بما يلزمي من نصيحة

الامير .. أطل الله بقاءه .. حسب الذي يحقّ علينا فبينما انا مشرفٌ على إدراك كلّ خير وبلوغ كل فضل، إذ رماني الدهر بفرقته، ولزمني من ذلك ما كنتُ أشدّ الناس رزيةً به ، فوجد اهلُ البغي والفرية لي سييلا ، وقد صرت - أيدّ الله الامير - لمكان الخوف الذي ملكني نازع^(١) امكنة ، وعرض السنة ، فلو تحقّق الاميرُ سيّءٍ حالي وكبت العدو^(٢) لا شفق عليّ ورثي لي ، وذنب عظيم ، وخناتي ضيق ، وحجتي ضعيفة، وعفو الامير وطوله^(٣) أعظم من ذلك كلّهُ ، فان تداركني الامير - اعزّه الله - بما أوّمل فذلك الذي يشبهه وينسب اليه وارجوه منه ، وان يعاقب فبالذنب الذي اجترمته ، وهو احق بانتشالي من زلّتي وإقالاتي عن عثرتي ، ورجاء ما يرجوه مثله من اهل المنّة والطّول من مثل ما عظمت المنّة عليه ، والامير اولى بيّ ، وأنظر مني لنفسي، واعلى بما سألته ورغبتُ اليه فيه عيناً ويداً ، والله وليّ توفيقه فيما عزم عليه من ذلك وعليه التوكل لا شريك له . وانا أرجو - اعزّه الله - ان يكون ممن يتّعظ بالتجربة ويقيس موارد أموره بمصادرها ، ولا يدعُ تصحيح النظر لنفسه فيما يستقبل منها ان شاء الله ، أتمّ الله على الأمير نِعَمَه ، وهنّا كرامته ، وألبسه أَمْنَه وعافيته في الدنيا والآخرة .

فعفا عنه الامير ابراهيم بن الاغلب واسقط التثريب عليه ، وقبل متابه واستكتبه واكتفى به في مهماته وشاوره في اموره ، واقام على حال مستحسنة

(١) نازع أمكنة : غريب . (٢) كبت العدو : مذلتهم وإهانتهم . (٣) الطول :

الفضل والقدرة .

عنده الى ان مات . وكان لداود هذا ولد اسمه ابراهيم اشتهر ايضا بالكتابة وخدم
بعد ابيه في الدواوين الاغلبية .

أسد بن الفرات

مولده سنة ١٤٥ ، وفاته ٢١٣ (٧٦٢ - ٨٢٨)

أسد بن الفرات بن سنان ، عَلم شامخ من أعلام افريقية وأيتمها الاجلاء ممن
تفتخر بهم البلاد ، قدم أبوه القيروان - سنة ١٤٤ - مع جيش محمد بن الاشعث
الحزاعي ، في خلافة أبي جعفر المنصور ، وترَّبى أسد بالعاصمة الافريقية ، ثم
انتقل مع والديه إلى سكنى مدينة تونس وحفظ القرآن وهو صغير بقريّة (ممرسة)
- وهي مجاز الباب الآن - ثم سمع من علي بن زياد العبسي « الموطأ » وتعلّم منه
العلم ، ثم رحل الى المشرق فحجّ وقرأ على الامام مالك بن أنس بالمدينة وواضب
عليه سنة ١٧٢ هـ ، ثم تحوّل الى الكوفة فلقى أبا يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني
صاحبي الامام أبي حنيفة النعمان ، وكان أسد رجلاً محباً للعلم ، مجتهداً في
طلبه ، مولعاً بملاقة حملته وأيتمه ، وقد قضى بالعراق ردحاً من الزمن ملأ فيه
وطابه من الحديث النبوي ومن الفقه ، وعند عودته وقف طويلاً بمصر فوجد
أصحاب الامام مالك بوفرهم ، فلزم منهم عبد الرحمن بن القاسم . وعنه روى
ديوانه الكبير المعروف باسمه (الاسدية) وهو يتركب من ستين جزءاً جمع فيه
غالب مسائل مذهب مالك وقدم بها الى مسقط رأسه وسمعه منه خلق كثير، وكان

مقام أسد بالبلاد المشرقية نحواً من عشر سنين خوّلته رئاسة العلم بالقيروان حين عاد اليها ، وقد اختاره الامير زيادة الله الاول للقضاء العام بافريقية ، فباشر الخطة بجدارة وعدل نادر الى ان عزم الامير على غزو جزيرة صقلية ، فتطوّع أسد كاحد افراد الجند، لكن زيادة الله عينه اميراً على الجيش الفاتح - ٢١٢ هـ - مع ابقائه على خطة القضاء ، وخرج في يوم مشهود من ثغر سوسة حيث يقيم الاسطول الافريقي ، فلما رأى أسد جمع الناس بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ، وقد صهلت الخيول وضربت الطبول والبوقات ، ونُشرت البنود والآلوية ، صعد متن السفينة المعدة له وقام خطيباً ، فقال :

« ايها الناس ! والله ما وُلِّي لي أبٌ ولا جد ولاية قط ، وما رأى أحد من سلفي هذا قط ، وما رأيت ما ترون الا بالاقلام ، فاجهدوا أنفسكم ، واتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه ، وكابدوا عليه ، واصبروا على شدّته فانكم تنالون الدنيا والآخرة . »

وحلّ اسد بجنوب صقلية ومعه نحو من عشرة آلاف مقاتل ، وفتح مُدناً وقلاعاً ومعاقل كثيرة مثل (مازرة) و (الشاقّة) ثم قصد القاعدة الكبرى وهي (سَرَقَوْسَة) بشرق الجزيرة فضيّق عليها الحناق واستشهد في حصارها من جراحات أصابته ودفن تحت سورها .

حكى احد اصحابه في هذه الحملة من حضر استشهاده قال : « رايت اسداً وفي يده اللوّاء وهو يزمرم ^(١) فحمل العدو علينا ، واقبل اسد على قراءة « يس »

(١) يزمرم : أي يقرأ بصوت له دوي

يا ايها الهمام ازورلاً سن الكاعب
ولا بدا الطراز الا خضر فوق الشارب

يا نازح ايزار لو كان لي خيار ما غنت الديار

بالله يا نسيم الا عطر بلغ الغائب
تحية الوزير الجعفر ابن الحاسب

- ٣١ -

وجنة الورد المحلى تغتدى السحر المبينا
صبغت شفاه احوى بدموع العاشقيننا

نزلوا الى التلاقي منزلا رحب الجنب
ومشوا الى العناق في الدجى مشي الحباب
وبكى خوف الفراق رشا غض الشباب

ملا اللثام كحلا بعدكم الدهر حيننا
والهوى ينشر شكوى ينظم الدر الثميننا

يا ابا حفص اشاره مرة من اهتبالك
با بي اخفى عباره صرحت عن بيت مالك
واللذ يقول الوزاره هو في استعجال ذلك

خلق الرماح اعلى عزّة الاتليننا

يا سماء كل جدوى اقطر المجد المعينا

اسد قد لان لما ادرك الشبلان باسه

كلما بهم نظما شربا في الحب كأسه

اي يوم قد اهيا نكس الجبان راسه

نهلا والبيض نصلا باكف الضاربينا

هزج السيوف اقوى من رؤوس الضاربينا

ربّ []^(١) عظيم صعبت بالا تقباض

ضمها ضم الغريم عنوة الى التقاض

ايما حبل كريم علقت عند المخاض

عجبا من صبر حبلى تحمل الراد جنينا

ومضت في الدهر تروى مثلا للسائرينا

هجمت على افتتاح ظبية قيد العقول

مزجت راحا براح من لمى كالسلسبيل

وسطت على اللواحي باحتياها النبيل

لم نبس حبي والّا يفترى الناس علينا

انما قبلت عضوا من امير المؤمنين

(١) يابض في الاصل .

- ٣٢ -

روضة وسيمة الاقحوان تجتنى بالأماني
لست انسى ذكر طيب الصبوح اذ من جنى الخمر را حابروح وتغني فوق غصن صدوح
اعجمي الصوت لكن شجاني عربي اللسان
كيف لا اكرع في كل ورد وابو خالدها اى زند قرع الايام حدا بحد
فاذل الدهر حتى سقاني من خطوب الزمان
اسد في الحرب ماضي السلاح اى يوم للعوالي وقاح هلكت فيه صدور الرماح
فمضى يطلب ثار السنان بالحسام اليماني
طرت للمجد فما جئت آخر وتباري معشرا في مآثر وتعاطي الجود عين المخاطر
ثم كان السبق يوم الرهان للوزير ابن هاني
علقت منه نفوس المعالي وتحلى حليها غير حالي فغدت تنشد لا تبالي
قلبي انس مخلق في بان وتموت انت في شان

- ٣٣ -

لله من أخفيه والشوق واري الزناد شق الارمحية^(١) عطفًا قليل السناد
أحللته في ضلوعي لو أن شيئًا يرضيه
لا مرحبا بالدموع ان اقلعت أو ترويه
فليس لي بالهجوع عهدا ولا أرتجيه

(١) كذا في الاصل .

يا ظالما أتقيهِ بين الحشا والفؤاد تفديك عين أبيه اذلتها بالسهاد

بين القنا والاقلام تنازع في العلاء
يعري نفوس الكرام عجبا بحكم الالباء
حكمت يوم الخصام عليهم بالجللاء

قضيت بالحكم فيه على الوشيح المناد من أين للسمهريه أسنة من مداد

للمشرف الحضرمي في العز بيت قديم
أين السها من ندى لا ترتقيه النجوم
لمت بالمشرفي لله رهط قديم

أسد المقام الكريه تلتذ حر الجلال قد صمدوا للمنيه تحت السيوف الحداد

هل كان يكفيك مشهد والدهر ذل رجاء
أنا الحسام المهند معطل من حلاه
فاضرب بها يا محمد لعله وعساه

ما ضر لو تنتضيه سيفارهب الجهاد تبكي له المشرفيه توجعا في الاغماذ

الله يرعى ابتهالي بحفظ هذي الوزراء
فاجر ذيول التعالي عجبا بدار الاماره
حتي تغني الليالي لفظانها أو اشاره

يا دولة العز تيهي فحسبك اليوم ناد بالدولة الحضرميه على جميع البلاد

ما ان من نخوه جـرجـالايـب نازعته الاساط تندى من الطيب

لله مذعور ليلة ايناسه

عشاه مهجور في طيب انفاسه

والقرط ماسور في قيد أخراسه

فان يكن هفوه للحلي تعذيب أدبت الاقراط أحسن تأديب

كم لي من نيل يوم الندى المشهود

بفارس الخيل وحضرمي الجود

أجر من ذيل في ظله الممدود

ففاز بالخطوه منه وتقريب اوى الى فسطاط في العز مضروب

يا كاتب الدنيا ومشرف الدهر

أقلامك العليا تنفت في السحر

وغاطس يحيا من نطف الخبر

حالم بلا كسوه كالرمح مسلوب ناط العلا ما ناط في كل انبوب

لي ساعد عبل بقومك الشم

أسد اذا حلوا في موطن الخزم

والموت ينهل عن عارض جهم

غضبان ذو سطوه كالنار مشبوب شدوا على الاوساط بكل أشبوب

و ذات اشواق وجدى بها برح

تسح آماقي ودمعها سح

غنت لمشتاق موعده الصبح

ان جفيتني غدوه وصح مرغوب نعمل سلاما ساط معك يا محبوب

- ٥٣ -

من سقى عينيك كأس المدام يا منى المستهام

رشأ أسهرني وهو نائم رقي لي والموت بين الحيازم عجباً من دمعته وهو باسم

خنث يمزج تحت اللثام عبرة بابتسام

قلب دنياي تسقى رويد تحت احسان الوزير ابن زيد فانا اربع في خبر قيد

بين برّ وعطايا جسم اخوات الغمام

بائن الغور بعيد المسافة قد كفى قرطبة كل آفة كم يد أوليت دار الخلافه

طوقت جيدك طوق الحمام في حلي الكرام

بك يا مشرف صحّ اليقين أنت صبح المشكاة المبين أى نصل سله ما [.....] (١)

ملك شرفه في الانام حمل ذاك الحمام

شرف الملك به حين حاطه فشدت وجدا به غرناطه اذ توخى بسواها ارتباطه

كل يوم اقريك يا حبيب سلام ونسيت انت ذمام

(١) يابض في الاصل .

صل يا متيسم من راح مقصوص الجناح
صاغ الجمال من كل لآلاء خد أديمه من صهباء ذو وجنة أرق من الماء
كأنها شقيقة تفاح لم تلمس براح
أعيا على المكارم والمجد ما في الزمان من قدم العهد ملك حوى السيادة في المهد
ليث عليه بردة امتداح من نسج الرماح
يا كوكب الزمان اذ لاح نادى الزمان باسمك افصاح فاهتز بيت مالك وارتاح
علمت عطفه كيف يرتاح لصوت السماح
لله وقفة لك بالامس والحرب في غلائل كالورس عمياء لا ترى قرص الشمس
جلوتها ووجهك وضاح عند الكفاح
لما صدرت من موقف الزحف غازلت شادنا حائر الطرف وقلت تابعا سنة الظرف
بحقك يارشا من سقى الراح عينيك الملاح

آه من ضنين في الفؤاد مكنون كيف بالخلاص وهوبين انفاس
بأي نفور لا ينال بالختل
بارع غرير يستريب من وصل
بات يستشير رايه على قتل

سيء الظنون مطرق الى حين صاده اقتناص بجبائل الكاس

اين من غرامي نازع الى البحر
مائس القوام كالعلامة البكر
عف في المدام وارتوى من الخمر

نقلت جفون عزتي الى الهون ما أنا بعاص حزني ووسواس

يا أبا الحسين هب دمي الانصار
أنا بعد عين حافز على نار
ليس كل دين مثل ديني أوثار

يرتضي منون لا يخاف من دون حكمة القصاص انصفت من الناس

كيف لا يهاب شادنا هو الليث
كفه السحاب ونواله الغيث
بطل يصاب حيث لا بها حيث

أسد العرين بات غير مأمون لا بس الدلاص حذرا من الناس

حفلت هواها فيه كل حسناء
خضبت يداها بخضاب حناء
ولقد تناهى فيه قول عذراء

ليلة تحيييني وانا بتحيين هذيك النواص والظفير من راس

كاد غيرة بالخيلان وفي المنى تسيل فوق مرشف المرجان عنبر قليل

ظبية يقطع أشواقي ليل هجرها
فجرت دموعي لاشفاق فوق نحرها
وترقرق الائمى الباقي بين شعرها

أيقنت بحكم الهجران انني قتييل فمحت بدمع الاجفان طرفها الكحيل

كيف لا يحل من الجاه موضع النجاد
من أميره عبد الله بدر كل ناد
وهو يوم غصة الافواه ضيغم الجلال

قد أعد قبل الميدان رأييه الاصيل وانتضى لطنع الفرسان رأييه الصقيل

أنت يا مناط الآمال خدن كل روع
هيبة سرت بالأجال والقنا هجوع
مزقت قلوب الابطال داخل الضلوع

واشتد بصدر حران كله غليل لم تجد نفوس الشجعان للبقا سبيل

سما في رقاب الاعداء سيفك المطاع
واقترحت نار العلواء حرة الشعاع
ربّ ليلة من ظلماء كلها قناع

فأناها للضيفان مجدك الاثيل ولنا بوجه الاحسان منظر جميل

سأني وعز عن المجد شادن وصول
برجع يعاتب من وجد الفه الملول
هل سمعت مولاتي بعد التي تقول

قد غدر حبيبي وخلاني ليس نطع خليل يا خليلي اين الايمان الوفا قليل



الوزير أبوبكر بن عيسى الداني

المعروف بابن اللبانه

•

بهرت بدائعه ، وظهرت روائعه ، وطلع من جو الاحسان بدرا ، وجل فيه قدرا ،
راقت الفاظه ومعانيه ، [٠٠٠] (١) كلامه ومبانيه ، فجلا من التوشيح الرائق ما تلي سورا ،
واجتليت محاسنه صورا ، وله شعر اجادة انتقاء وانتحالا ، واطلعه في وجه الزمان خلا ،
مع تآليف حبر تصنيفها ، واجاد تنظيمها وتكييفها ، في أخبار بني عباد شهدت له بالوفاء ،
وقضت له من مراعاة الذمم بالاستقصاء والاستيفاء ، وهالك من رائق توشيحها ما يشهد بسبقه ،
ويريك في جو الابداع وميض برقه - فمن ذلك قوله :

- ٣٩ -

على عيون العين رعي الدراري من شغف بالحلب
واستعذب العذاب والتذّ حاله من أسف وكرب

نجل العيون سقت نفوسنا كأس الرحيق
احداقها احدقت بكل بستان انيق
ووجنة (٢) شققت عن سوسن وعن شقيق

(١) يياض في الاصل (٢) الطراز : من وجنة .

وتحت نور الجبين آس عذار ينعطف كي يني

بان ماء الرضاب حام حواليه منصرف عن قربي

لا كان يوم النوى من ملبسي ثوب الضنا

الوى غزال اللوى فيه بصبري إذ رنا

وظن ان الهوى ذنبا فظنّ بالمنسى

فقد اثار الضنين نورا صطباري في سدف من نحبي

والقلب خوف العتاب رجا حنانيه فاعترف بالذنب

شرد عني الكرى فبت اشكو ما اجد

الى جواد ترى متنها بي تطرد

وما حدت السرى حتى رأيت المعتمد

في كل دنيا^(١) ودين به نباري من سلف فيربي

وكل من فيه عاب يلقي جنايبه في شرف من حب^(٢)

مؤيد نصره لدن القنا غضب الحسام

يندى به دهره ندى الرياض بالغمام

كانما ذكره آيات ذكر في الانام

حالاه شد ولين فقل حذار ان وقف في حرب

وقل بان السحاب لو شام كفيه لم يكف من رعب

(١) الطراز : رأيت دنيا (٢) الطراز : في حجب .

وطير حسن نزل بمنزلي عند الغروب
حول شباك الحيل يلتقط حبات القلوب
ما حل حتى رحل فكان من شدوا الحبيب^(١)
لو رأيتم مقلتين^(٢) نزل بداري ووقف^(٣) لجني^(٣)
لما رأى المناب سوى جناحيه وانصرف بقلبي

- ٢٠ -

كذا يعتاد^(٤) سنى الكوكب الوقاد الى الجلاس مشعشة الاكواس
أقم عذري فقد آن أن أعكف
على خمر يطوف بها أوطف
كما تدرى هظيم الحشا مخطف^(٥)
إذا ماماد في مخضرة الابراد رأيت الآس بأوراقه^(٦) قد ماس
من الانس وان زاد في النور
على الشمس وبدر الديجور
له نفسي وما نفس مهجور؟

(١) الطراز : الكتيب (٢) الطراز : لو رأيتم أي مقلين (٣) الطراز : بجني .
(٤) في الطراز وفي المغرب : يقتاد (٥) في المغرب : أهيف .
(٦) في المغرب : في أوراقه .

غزال صاد ضرغامه^(١) الآساد بلحظ جاس خلال ديار الناس

ألا دعني من الصد والهجر
وخذ عني حديثين في الفخر
وقل اني احدث عن بحر

سطا وجاد رشيد بني عباد فأنسى الناس رشيد بني العباس

جلا الاحلاك فنور الدجى^(٢) مرآه
فما الافلاك تدير^(٣) سوى علياه
كذا الاملاك عبيد عبيد الله

فمن اراد قياسك بالاجداد فجهلا قاس سنا الفجر^(٤) بالنبراس

لك الفضل وانك من آله
رأى الكل بكم نيل آماله
فما يخالو من ينشد في حاله

بني عباد بكم نحن في اعياد وفي اعراس لا عدتم للناس

- ٢١ -

في نرجس الاحداق وسوسن الاجياد
نبت الهوى مغروس بين القنا المياد

(١) الطراز : ضرغامه (٢) الطراز : نور الهدى (٣) الطراز : تريد .
(٤) الطراز ، الشمس .

وفي نقا الكافور والمنديل الرطب والهودج المزور بالوشى والعصب
قضب من البلور حمين بالقضب نادى بها المهجور من شدة الحب
اذابت الاشواق روجي على الاجساد^(١)

اعارها الطاووس من ريشه ابراد

كواعب اتراب تشابهت قدا عضت على العنّاب بالبرد الأندى
اوصت بني الاوصاب واغرت الوجدا واكثر الاحباب اعدى من الاعدا

تفتّر عن اعلاق لآلىء افراد

فيه اللمى محروس بألسن الاغساد

من جوهر الذكرى اعطى^(٢) نخور الحور وقلند الدرا سلالة المنصور
جاوز به البحرا واخرق حجاب النور وقل له شعرا بفضلك المشهور
جمعت في الآفاق تنافر الاضداد

فأنت ليث الخيس وانت بدر الناد

خرجتُ محتالا ابغي سنا الرزق^(٣) اقطع اميالا غربا الى شرق

مؤمل^(٤) حالا يكون من وفقى فقال من قالا وفاه بالصدق

دع قطعك الآفاق يا ايها المرتاد

واقصد الى باديس خير بني عباد

(١) فوات الوفيات : أجساد (٢) فوات الوفيات : عطل .

(٣) فوات الوفيات : البرق (٤) فوات الوفيات : مؤملا .

يا من رجا الطلّا واملّ التعريس ان شئت ان تحلى بطائل التأسيس
لا تعتمد الا على علا باديس من قومه^(١) اعلى قدراً من البرجيس
مواطنن الارزاق اولائك الانجساد^(٢)
فاحطط رحال العيس وانفض بقايا^(٣) الزاد

- ٤٢ -

ما لاعتساف البيد	الا المهارى القود	ذرها تحذ
يا نا قتي الكوما	جوي على اسم الله	واطو اليباب
واستعملي العوما	فليس من امواه	الا السراب
لا تطمعي نوما	مادام من اهواه	نائي القباب
لمثلها صيخود	ذخرت من قيغود	لا تتئد
من اسكن الظلفا	حومانة الدراج	في الرقمتين
حتى انتضت حرفا	يوحى به الا د لاج	عبل اليبدين
وعممت وصفا	من جنح ليل داج	غصن اللجين
فأثر الأملود	منه على التوريد	بدرأ يقدر

(١) فوات الوفيات : فوقة (٢) فوات الوفيات : الامجاد .

(٣) فوات الوفيات : بقاء

دع ذكرك الايادي	والمنزل الطاسم	والفدفا
وامدح بني عباد	اعني ابا القاسم	محمد
مؤيد الاجناد	ملك على الحاكم	معقدا
حاز العلا والجود	عن الجدود الصيد	والمعتضد
لا غرو ان بارى	في الجود والافضل	هوج الرياح
واققاد جرارا	بجيشه اذ قال	قف لابراح
ليث، اذا سارا	في حومة الابطال	يوم الكفاح
لم يغن ضرب الجيد	ما حاكه داوود	من الزرد
قد ارخ الرخام	من ذكر مولانا	في المرمز
ما حاكه النظام	درا ومرجانا	وجوهر
ياحبذا الالهام	منه وان كانا	لم يشعر
النصر والتأييد	والمجد والتمهيد	للمعتمد

- ٤٣ -

في الكاس والمبسم البرود انس العميد

باكر الى البكر والدنان وافضض ختامين في اواني
واجن الاماني في امان فقد وصلنا الى زمان

ينظم فيه شمل السعود نظم العقود
ملك تزين العلا حلاه وقيمة الشعر من نداه
ولفتة الله من رضاه سالت فطابت لنا يداه

فليس ينفك عن وجود بأس وجود
يا شاسعا جسعه منيف وجنة كلاها قطوف
ونيرا ماله كسوف اوفى على عبدك المصيف

فصار في ظلك المديد تحت برود
طالعني كوكبا سعيدا وعاد دهرى علي عيدا
مذ لحظت عيني الرشيدا اتيته منشدا قصيدا

فلم تحب عنده قصيد ولا قصود
لما علوت الملوك شأنا واتضح الامر واستباننا
وصحح الناصر العيانا شدوت لا ألتوى لسانا
لم يمش على الصعيد مثل الرشيد

- ٢٤ -

هم بالخيال وذن بالوجد وحث الادمع
اثر الركاب فحال البعد حال التفجع

ولتطو منك على شجوين قلب يعذب من وجهين

بطول صد وطول بين ولتسقى من عبرات العين

عهد الوصال بمثل العهد ذوى فاينع

صنع السحاب بروض الورد ابان يهمع

ان كنت مغرى بمن تهواه فصل سراك الى لقياء

وقل له سائلا رحماه يا من تضوع من رياه

شذا الغزال بمثل الند بالله متع

من الاياب رهين الود بالوعد يقنع

برد جوى الشوق من حوائه فالنار تفعل فى احشائه

فعل المؤيد فى اعدائه وفعل كفيه فى نعمائه

بذل النوال وصون المجد فيه تجمع

فكل صاب وكل شهد منه يجرع

ملك له فى العلا آثار هي الكواكب والاقمار

جرت على حكمه الاقدار ادنى مواهبه الاعمار

فى كل حال سما عن ند وان تطلع

من السحاب لشمس السعد ظنه يوشع

وغادة اغرت الاشنافا بطير حسن هواها عافا

فامنته الذي خافا فكان من شدوها اذوافي

ميل دلال ومعك نهدي طيرا مروع

وارشف رضاب وقبل خدي اياك تجزع

- ٢٥ -

لدموع اذا تقطر في الخد أسطر تحفظ الهوى ظاهر منها النواظر

سرّ لوعتي يبيده من حوت^(١) عبده

ليس لي بما أفديه والقلب عنده

لوشمت ريفيه أو شمت خده

كنت أنشق العنبر من ثغر جوهر وأرى سنا زاهر من الازاهر

غصن بانه هزه صبا ولين

ينشني على عزه لها أهون

لي بخده منزله ولي منون

فاذا جلا منظر فالعيش أخضر واذا رنا ناظر فالموت حاضر

رشا من الانس لا يستمال

حل رتبة الشمس فما ينال

زارني على يآسي منه الخيال

(١) كذا في الاصل .

فلواني اقدر لذاك أقدر لاستعرت للزائر جناح طائر
أنا عبد عبد الله من آل رزق
فضح الدجى مرآه بكل افق
وسما على الاشباه خلقا بخلق
فهو ضيغم قسور والخييل تذعر وهو شادن جائر والكأس دائر
وخضيبه الانمل هيفاء رود
أبصرته في جحفل بين البنود
فشدته دون الكل شدو العميد
الله زانك يالاسمر زين كل عسكر قد خرجت ياشاطر في الحرب ظافر

- ٤٦ -

سامروا من ارقبا وارحموا من عشقا
ليت شعري هل درى من نفى عني الكرى انه لو أمرا لتوخيت السرى
وادرعت الغسقا مثل نجم طرقا
ليت دنيائي تعير مثل ايام السرور وأرى الساقى يدير كأسه نارا ونور
ياله كيف سقى بدرتم شققا
من شج بالخرد مثل وجد المعتمد بالا يادى والصفد بيد تتبع يد
قد أضأن الافقا وملأن الطرقا
ملك سام أغر ضيغم بادی الظفر غرس الناس شجر عارض هامى مطر

سح فيه ورقا فكساها ورقا
رب ليا الشفتين عانقتني بعد بين فحكينا الفرقدين ودعونا مخلصين
عاشقين اعتنقا رب لا تفرقا

- ٤٧ -

هلا عذولي قد خلعت العذار لا اعتذار عن ظبا الانس وشرب العقار

ما العيش الاحب ظبي انيس
مهفهف أحوى وحث الكؤوس
من قهوة تحكي شعاع الشموس

كأنها في كأسها اذ تدار شعلة نار يقتلها الابريق قبل السوار

شيئان قلبي فيهما ذو غرام
القول بالغيد وشرب المدام
فلست اصغى فيهما للوام

لا والذي توج تاج الفخار بحر البحار ببحر جدواه وحامي الديار

الملك المأمون ذو المكرمات
الواحد الفرد الجزيل الصفات
كم مادح احيا وكم قد امات

تنهل يمناه علينا بحار ثم اليسار تجلو دجى العسر ببذل اليسار

في اسمه للنصر والفتح فال

قد عم اهل الارض طرا نوال

اصبح في الجود بغير مثال

انجد ذكره الكريم وغار في الامصار حتى حدت فيه حدا القطار

وغادة تشكو بعاد الخليل

غدوها تبكي ويوم الرحيل

بصفة البحر وظلت تقول

امار الفرار وليس دمار

- ٢٨ -

طل النجيع وفل الاسر غرب مهند وكان من منتضاه الدهر وما تقلد

صبرا على ما قضاه الله حط المؤيد من علياه

وعطل الملك من مرآه أقول شوقا الى لقياه

آن الطلوع فلم يا بدر بالجو أربد وعد بشارقة يا فجر فالعود احمد

يا سائلي عن بني عباد حدا بهم في ذكرهم حاد

فالبيت بيت بلا عماد وما لنا بعدهم من هاد

فلي دموع عليهم حمر تنهل سرمد وطبي ماضم مني الصدر جمر توقد

أين المؤيد قطب المجد أين المؤيد والمعتمد
أين اللذان هما في اللحد أين القرابة زين العقد
ولّى الجميع وولّى الصبر فليس يوجد من ذا وذلك إلا ذكر وجد تجد
أفديهم من انجباد محض تفرقوا بعضهم عن بعض
وصار ما أبرموه للنقض كانوا إذا ماشوا في الأرض
أحيا الربيع وجاء الزهر فيها منضد وسال فوق ربها بحر من دون عسجد
جيش كريم محاه الدهر أبكيهم ما تراخى العمر
قصر مشيد وروض نضر وربما قال فيه الشعر
بكى البديع وناح القصر على المؤيد ولم يبق سرور يأسر بعد محمد



الاديب الاستاذ

أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه

•

- ٤٩ -

رفع في التوشيح رايته ، وبلغ منه غايته ، واستوفى أمره ونهايته ، فجلا برائق مبانیه ،
أنوار معانيه ، فجاءت ألفاظه يرف روتقها ، ويشف تأتقها ، ان مدح جاءت المدائح اليه تترى ،
أو تغزل رأيت جميلا بوادي القرى ، جدد بني ماء السماء المتقدمين في التمييز
وانضوى به الى الملوك والتحيز ، من سبقه في البلاغة موصوف [. . .] (١) معروف ،
وهاك من بدائع ما هو عذب زلال ، وسحر حلال ، فمن ذلك قوله :

قد كنت في عدن	فاختلت والهفي	كان ابليس	قد وشى الى إلفي
واصل ايجاشي	من عهده انس		
بدر بدا ماشي	كي يكسف الشمس		
فان وشى واشي	يا حبيب النفس		
عودت من ظني	بخليلك المصفي	من نعمة بؤسا	وسعيت في حتفي
الخلف للوعد	ناقض عرى الود		
فاذكر على العهد	اذ بذلت للعبد		
الفسا من العد	في مقبل الشهد		

(١) بياض في الاصل ،

حاشاك ياخذني ان تدين بالخلف فبوسني بوسا وحده من الالف

ياسائلا عنه الصباح والدجن

استرقا منه الكثيب والغصن

ليس له كنه غير انه الحسن

احلى من الامن ريقه لذى رشف بريقه يوسى من سحر بالطرف

يا أشبه القوم بالفق ابن راحيل

قصر عن لومي مذ رآك عذولي

هيلي من نومي كهبات بخيل

اجل من الحسن قبل رجعة الطرف من عرش بلقيسا تمتعت بالنصف

كم قلت للسقم اذ ضرّ بي فيه

دونك ذا جسمي فدية لفاديه

يا جائر الحكم ها أنا افديه

فكم شفا مني برضابه الصرف ما لن يكن عيسى يستطيع أن يشفي

- ٥٠ -

من علق القرطا في اذن الشعري وأكفف المرطا الغصن النضرا

الحسن مرحوم عندي ومأثوم

والطرف ظلوم والقلب مظلوم

وبأي ريم يعشقه الريم

لم يأكل الخطأ ولا رعى السدرا ولا درى الأبطا مذ سكن القصر

يا قوم بي تياه
الهجر من هجره
يدري الذي يهواه
انه مقتول

أما تني غبطا وما اتقى الوزرا لم اعرف الشرطا فكنت مغترا

قد همت في وسان
بلحظه الفتان
اسد الشرى يسي
في معرك الحب
اعلى الظبا سلطان
بقدره الرب

سبحان من اعطى جفونك النصرا والقبض والبسطا والنهي والامرا

عليّ ما اعدى
كم ائب الاعداء
سيوف عينيك
بالعذل عليك
والحسن قد ابدى
عذرى بخديك

باحرف خطّا لم تعرف الحبرا اودعها تقطا بالمسك كي تقرا

ضن باسعاد
من بعد ميعاد
والشمس تحكيه
ابدى الرضا فيه
فكان انشادي
خوف تجنيّه

حيث قد ابطا من أمسك البدرا عني لقد اخطا وأشغل السرا

قل للذي رام بالعتب وبالعدل
صرفي بالقول عن حيي وبالخيـل
خذ في الدعا الى ربي ودع من بلي

أى عميد بلامته على ذلك أي فكف عتبك يا عاتب فعتبك غـي

مالي وللحدق النجل وللمـم
عمد الجاهرون في قتلي وسفك دمي
كم قد قتلن كذا قبلي من الامم

ويجلى مثله بلاسنه قضاءه على قد جدده القدر الغالب فلم ينج شي

بالحاجب الملك الاسنا ابي الحسن
ارجو السلامة والامنا من المحسن
نجل الذين هم معنى بين الزمن

عمروا ولم يظهروا منه لدى كل حي حتى غدا شكرهم واجب على كل شي

يهنيك يا صاحب الدنيا وناصرها
قد فقت بالمجد وبالعليا [اكبرها] (١)
من بعد يحيى الذى احيا ماثرها

فاهنا فان وردت جنه فانـت لسوي وان لم يكن الطالب فحاتم طي

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وربّ خود محيا کا سبا عقلها
فلو تفوز بلقيا کا شفا خبلها
ابدت تناشد في ذا کا لأم لها

يامم شوليس الجنه الاشوى ترى خريامن الحاجب عشير شری

- ۵۲ -

الراح والرضاب مافيهما حرج الالكل بدعي عن ديننا خرج

طوبى لمن تروى من ذا وهذه
مع من عيس زهوا في ثوب لاذه
والقلب مني يهوى سر التذاذه

مراشف عذاب من ثغرى فلج فيهادمي ودمعي هذا بذا مزج

يا حسن كل حسن اليأس بي أسا
يا جنتي وعدني صلني وقل عسى
أن تلتقي بجفني وردا ونرجسا

تحميهما عذاب سلت من الدعج وعقرب للسعي دبت من السبج

قد حارت الرياض في روض خده
اجفانه مراض بأمر أسده
صعب فما يراض من طول صده

ماطاعت الصعاب الا عصى ولج في عزة ومنع ليتلف المهج

كم قلت والعذول	لو كان يسمع
حسي أنا الملول	أرضى وأمنع
لكن انا المحمول	ما شاء يصنع

اكفف كم ذا العتاب عاتبتني حجب ان الهوى لشرع لي في الهوى حجب

ما يوسف ابن هود	الا كيوسف
في اليمن والسعود	والحسن والوفا
وكم وكم يحود	لوجاد كم شفا

كأنه السحاب والروض والارج من شامه بسمع وابصر ابتهج

ان الرضا لغالي	ما للرضا ثمن
من سيد الموالي	وخير مؤتمن
تزهو به المعالي	والملك والزمن

للرزق منه باب من أمه ولج أوقال ضاق ذرعي لباه بالفرج

لا انس اذ تغنت	هيفاء في السمر
بشدوها وحنّت	لعزة الوتر
تشكو لمن تشكت	من هجر من هجر

يامم شنت لاب ذا الوعد ذا الحجب دع هجر من قطع فالتقطع في سمج

أبدت البدر في دجى الوصف ربة المعجر وأقامت مذهب الشنف عوض المشعر

ذات قد تهتز أرماحا في ذرى قدها
شرع الحسن منه تفاحا فهو في خدها
وخفر الجمال قد لاحا عنه في بردها

غرسه في متني الحقف راحة الاخضر ولوت منه موضع الردف لية المنزر

لست أنساك والدجى يرنو نحونا قد سرى
والربا قد أعارها الجون ملبسا اخضرا
حين سلّمت أنت والحسن جائر بالكرى

فتنسّمت منك في العرف ناضح العنبر وتأمّلت منك في الرشف واضح الجوهر

ياقضيها حوته أفلاك بالهوى مشمرا
قلد الجيد منه أسلاك نظمت جوهرها
وكذا اللحظ منه سفاك قد سب القسورا

عجبي من محير الطرف فاتك المنظر صاعدن قدرة وعن لطف أسد العسكر

تم لي يا مساعدى سعدي بك أن تسعد
من غدا راضيا عن الوجد وطوى الموعد
زاد كتما قدمعه يبدى فهو كالنشد

مقلتي اعلنت بما أخفي عنك في مضر وبدا اعلانا من لهفي حين لم اشعر

سمح الدهر منك بالقرب لم تكن منصفاً

حين عودته من الحب وبطول الجفا

انشدت كي تقول من عجب ان تلقى مدنفاً

احتملها راية من خلف في الهوى واصبر ان تكن عاشقاً على طرف وسنا منظر

- ٥٢ -

عيناك فوقاً من جفنيك سهماً لنحي هذا جزا صبري عليك آه واكرمي

ذو الجفون تهمني يا سهم كل سهم فقد عضبت جسمي

فآه يا حمامات الايك اي عضب قد عود المثنى عطفيك سن القضب

يا منية القلوب وجنة الارب وفتنة اللبيب

لا اشكيك الا اليك فما ذنبي الا انسكاب دمعي عليك حبيبي حسي

يا صاحب المعالي وقر الكمال وضيعم النزال

البدر بعده من نعليك بعد الترب فته فانت حولي يوميك سر السرب

الرزق من بنائك والسحر من بيانك والموت من سنانك

والجود هاطل من كفيك عام الجذب والليث باسل في برديك يوم الحرب

اقسمت بالمثاني ومنتهى الاماني ما للاجل ثاني

السيف لا يقاس بحديدك عام الجذب والسحب لا تبارى كفيك عند السكب

كم عروس خدر يا بدر كل بدر يشدوك دون شكر

ما ذا لقيت حيي عليك من الكرب بحق عقرب عارضيك اردد قلبي

بسيفك أم لحظك الفاتر سفكت دم الاسد
ما لقتيل الحب مقتولا أظنك سيف الله مسلولا ليقتضي الله أمرا كان مفعولا
أمير له مقلتا ساحر يطاع بلا جند
تعالوا انظروا ما صنع الله أمير الهوى سيفاه عيناه أقول وقد سالت عذاراه
جرى الماء في خدك الزاهر فنمّ على الورد
أما وعلا الحاجب مولانا لقد عمنا جودا وإحسانا وراح لنا راحا وريحانا
فدقناه بالسمع والناظر ألدّ من الشهيد
فتى راح فت المسك من ذكره وهب نسيم الرياض من نشره وانفق سوق الحمد من شكره
فلم أر أربح من تاجر تجهز بالحمد
كتمت الهوى في مضر القلب ولكن جرى سكب على سكب دموعي مثل اللؤلؤ الرطب
فدل على باطني ظاهر وان كنت لا أبدي

خلعت عذري وبحت بالغزلان
مذ بان صبري في الاوجه الزهر الحسان
من كل بدر يلوح في غصن بان
أوظف قد أدار لحظا يصيب حب القلوب بسهم احورار

قضيـب رنـد	يميس في دعص رجراج
وبدر سعد	يريك تحت الليل داج
رمان نهد	اينع في لبات عاج
يقطف بأفكار	فوق قضيـب
لدن رطيـب	من ذوب البلار
أودى بصبري	لأما عبير في شقيق
خطا بالسحر	في صفحتي خد أنيق
وسمط ثغر	قد تمّ بالمسك الفتيق
وصف بالنضار	ألمى شنيـب
مثل الضريب	يزرى بالعقار
حماني الظلما	من لايبالي ظلما
ان راش سهما	أصاب قلبي وأدمى
رضيت السقما	في حبه حظا وقسما
بملتف بمدرار	ما للكثيب
حين يصوب	كالمن أسرار
اضاق ذرعي	بالصد عني يوم زار
يهفو عن روعي	كطائر في الجو طار
هم بوقع	وخاف من انس فحار
رفرف ثم طار	طير غريب
حلو عجيب	بالعهد غرار

سقىا لليلي الغر وعهد الشباب
أيام قطعت عمري فيها بالتصابي
مرت طيبات الذكر كمر السحاب
أيام تيمني العشق أيام يسيره وساعات صافي الود ساعات منيره
ألاهل لذاك الدهر اليينا ارتجاع
وهل للنجوم الزهر علينا اطلاع
فؤادي استعن بالصبر الى كم تراع ؟
ان جزعت من الشوق فاحمل بالضروره فجور الزمان عندي على الحريسيره
ابا جعفر مذ بنتا عني بان صبري
ابا جعفر مذ غبتا عني غاب بدري
ابا جعفر لا زلتا في عز وبر
ولحت بذاك الافق يا شمساً منيره فما لك غير السعد افلاك مديره
لئن نأت الديار فثم و داد
يجده التذكار وعندي زناد
فيه من هواك نار يذكى البعاد
فقل كيف لي بالعتق للنفس الاسيره بطول النوى والبعد ولكن صوره

قلت للخليل لما أجدّ الرحيل
ابث اليه الهمما والوجد الطويل
فيا ليت اني لما عشقت خليلا

يا من أمّ نحو الشرق وحثّ مسيره بلّغ ما ترى بي من وجد لأرض الجزيره

- ٥٨ -

للهموى في القلوب اسرار أوضحتها الدموع
ويجسم المحب آثار كمننت بالولوع
أرقت مقلتي لها نار كمننت في الضلوع

أي نار بجرها بتّ لم أرح مقلتي قلّقا كلما تقلبت زاد في القلب كي

بأبي من أنا به صب وهولا يشعر
سنّة قد قضى بها الحب منه تـؤثر
حسب قلبي وماله حسب حيث لا يغرر

ثم دار العاشقين حولت فقصدت حي وبها ضاع حين ضيعت كلما بي يدي

حل نفسي فصحت وانفسي عله يرحم
قمر لا ينال باللمس بل هو الأكرم
جل عن ان يقاس بالشمس وهو الأعظم

إن بدا قلت ما لذّانعت حين لم ارض شي أورا قلت صار ما صلت حين لم يبق حي

ما أقول؟ وقلّما يجدى في الهوى ما أقول
ضاق ذرعي بالخلف للوعد بالجوى والنحول
سوف أقضى إن تطع بعدي ما ادّعاه العذول

وهو قد حاز ثم ما حزت ورأى الرشد غيُّ ما أبالي إذا به متّ كان لي أم عليّ

أنت حي يا غاية الحسن فيما تستريب
نم هنيئاً لا زلت في أمن أنت أنت الحبيب
كم فتاة لأمها تكني عند خوف الرقيب

بعنايش لمحت إن لمحت كم هلش من يدي بون بلاش متار أولحت عمن عن كفري



أبو عبد الله محمد ابن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت

•

أحيا من الإحسان ميتا ، وبنى في ساحة الإعجاز بيتا ، فجاء بما أبدع ، وأودع فيه
من المعاني الرائقة ما أودع ، ونظم دُررها ، واحتلب دَررها ، وأتى بالبديع ولاء ،
واستحقها نسبا وولاء ، وهالك من بدائع شها متقدة ودرا لا يخاف منتقدة فمن ذلك قوله :

- ٥٩ -

راحة الأديب سلافة كالنور يشعل الزجاجاة بضؤ مبين
المدامراح ووصل الطباروح واللمى اقتراح ووصف الصبوح فاعص كل لاح فالعذل كالريح
ليس للكئيب ولا للمهجور بالسلو حاجة وذا العذل يغريني
دنت بالحسان وبالخر دالعين راضيا هواني وعزتي في الهون كيف بالامان وليس بمأمون
صولة الرقيب بسيف مهجور يألف اللجاجة بقتل محزون
دون ما أريد من وصل الضنين ضعف ما يزيد علي حرب صفين وصله بعيد فمن أين يدنيني
وهو كالخروب بوصل عسير مضرم هياجه بنار الشجون
زار في الظلام وقد زال مصباح إذ شكى غلام يبعد الصباح وهو بالمدام يروم ارتياح
قام كالقضب من تحت ديجور جاعل سراجة من وجه [...] (١)
بأبي بخيله هي الشمس في الطلعه أقبلت بخيله وقولة بدعه دونما وسيله تسائل في الرجعه
بانه عند حبي شياش مسطور طرهيرة سماجه اش اد ونون

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

ما ضر من عاقبوا إذ قدروا لو غفروا
قضوا على نظرات العين بطول صد وطول بين
يا رب كن بينهم وبينى فما جنيت بغير العين
فأى ذنب لقوم نظروا ؟ فاعتبروا
إن هز قدأ وأبدى خدا رأيت غصنا وبدر أسعدا
لوارتضى بالنجوم جذدا لعدّهم في يديه عدا
وصيّرت بين يديه القمر ينتثر
أتى بما ليس في العقول كأنه غير هذا الجيل
خلّى الأنام بلا عقول فما استطاعوا على تأويل
وكلهم بعد ذا ينتظر ما الخبر
مذ ولي الملك في ابانه موطد البناء من اركانه
فانج بنفسك من سلطانه فما انتظارك من اجفانه
لومات من مقلتيه البشر ما انتظروا
لما بدا وجهه البصري قلت له أي حسن أي
فقال لي بشر أنسي فقلت ذا باطل منفي
يا الله ما أنت الا القمر يا عمر

يا لائما جفا ملامي زاد في سقمي
برحت بي كفى سقامي و بري جسمي
والفكر قد نفى منامي ومحا رسمي

فها أنا ألقى بيني قد كفاني اللوم والدمع أحرق جفوني وحماها النوم

لو تألف الطبا كنت تعرف الحبّا
أدنت بالصبّا وظلت تعذل الصبّا
ما كل من خبا ميت محتوى لبّا

من أين لي بقاء ديني قد سباه اليوم غصن على نقا مصون مفطر في الصوم

أما بقى لمن نأى عن عينه حبّه
فبات ذا شجن بفنن سره كربه
حق يودّ من أسى أن ينقضى نجه

يقول لابقى خديني قد نأى يا قوم هل ينفع الرقاد ودوني المنايا حوّم

فككت للهوى سطورا لم تكن تقرا
صليت للجوى سعيرا زادني جمرا
بلاوت بالنوى امورا اقتضت بحرا

فالجنف أغرق سفيني ما استطعت العوم من حيث تبقى منوني أن يسوم السوم

يا فرحتي وقد بدا لي وجهه محبوبي
فاذهب الكمد وحالي حال يعقوب
فقلت والسهد يوالي جفن مكروب

طيرا مخلقا جثني أين غبت اليوم باتت مؤرقه جفوني لم تذق النوم

- ٦٢ -

من لي بمستهتر في الحب مستكبر اطعته ذله فتاه واستكبر

يا موفيا كيلا ملامه نصحا

اسرفت لا ميلا في الحب ان تلحى

أما ترى الليلا قد عمم الصبحا

من ذا الذي يصبر من بعد ما أبصر هذا السنا كله لا صبر لي فاعذر

مولى به دنت على تجنييه

حتى لقد ذبت محبة فيه

اذا بدا قلت سبحان باريه

ان الذي صور هذا المستقدر انظر بحق الله ما أحسن المنظر

علقت يعفورا أتاح لي حتفا

احسن تصويرا فعزّ بي وصفا

كان تفتيرا مقلته الوطفا

في القلب إذ ينظر سيف أبي جعفر يوما إذا سلّهُ للضرب في العسكر
 ملك له فضل في الناس معلوم
 صفاته شكل في المجد معدوم
 لو علمت قبل بملكه الروم
 لم يتخذ قيصر تاجا ولم يذكر ولا ادعى الحلّه مُزيقيا حير
 قل للذي أودى بيسره العسر
 حتى [...] (١) جدا عن ملكه الوفر
 وجاوز الحدا في ظلمه الدهر
 ان شئت ان تظفر بالملكسب الاوفر يا من به قلّه أقصد أبا جعفر

٦٣ - *

سرى طيف الخيال من أم جندب بتجديد (٢) الوصال والعهد الاول
 فطال ما منعت طيف خيالها
 وعزّ ما حرمت عطف وصالها
 حتى اذا خطرت يوما ببالها
 هبت ريح الشمال من نشر طيب بالمسك والغوالي وبالغر بذل (٣)

(١) بياض في الاصل .

* هذه الموشحة اثبت صاحب المغرب في حلى المغرب قسما منها في الجزء الاول ص ٣٧٠ و ٣٧١

(٢) في المغرب : لتجديد

(٣) في المغرب : ونشر مندل

سلمتم^(١) لاعدمتم يا أهل مسلمه
وليتم فاوليتم نعمى ومكرمه
ومن هذا لبستم ثيابا معلمه

من الطراز العالي من عهد^(٢) يعرب فيها الطخ العوالي^(٣) وعرف المنديل^(٤)

في روضة وطيب وظل بارد
رجعت للحبيب وقرب خال
والحاجب النجيب ونجل الاماجد

ولى الان والى بلاد المغرب باليمن والكمال والسعد المقبل

لما هزوا المواكب الى المواكب
في يوم ذى كواكب بلا كواكب
نادى منادى الحاجب امام الحاجب

هزوا تلك العوالي صلوا على النبي لكم عطيت مالي وسرج الحلي

(١) في المغرب : بقيتم

(٢) في المغرب : من نسج

(٣) في المغرب : فيها طرز المعالي

(٤) في المغرب : باعلى منزل

وبعبارة (باعلى منزل) ينتهى الجزء الذي اورده صاحب المغرب من هذه الموشحه

- ٦٤ -

أقفرت مغاني الحمى من بعد فالربيع خالي من اميمة ومن هند
لهفي على زمن قد بانا تخاله بهجة بستانا قطعته ناعما جذلانا
كمثل عيد زمان الورد كم بالوصال من يد له عندي
ايام أمنح روض الحسن من خد خود نمت في عدن تبدو فأجعل طرقي يجني
زهرا تفتح وسط الخد من الهلال بتمامه السعد
الحظ عندي منها برّح صحا الزمان ولما صبح حدا بقلبي ما ان يصح
الا برشف لماك الشهيد عذب زلال دونه شذى الند
كم قد ظفرت بها في خلوه أمص منها الثنايا الحلوه حتى انتشيت صريع نشوه
وهل على السكر لي من بد بين الدلال ورشاقة القد
لما اطالت الجفا والعتبا ولم اجد لا طراحي ذنبا شدوت اسأل منها القربا
يا مولتي بزمم الود رقي لحالي واذكري لي عهدي

- ٦٥ -

اوقد عقارك واطف السراج الازهر واملا كبارك وهات سرّا مضمّر

الليل وليّ وابتلع الصباح
فاسق واملا قد نمت البطاح
فليس الا كؤوسنا اقتراح

خلّ اعتذارك	عنها فليس تعذر	واترك وقارك	فالكأس لا يوقر
لا رأى عندي	لتارك الصبوح	مع شادن مليح	كبدّر سعد
في روض ورد	كبدّر سعد	في حزن مروح ^(١)	
فاخلع عدارك	كما اشتيت واجهر	ان ابتدارك	اولى بها فبكر
اغصن تبدي ^(٢)	يقيه لين عطفه	بلحظه وطرفه	عن كنهه ووصفه
يرمي فيبري	قصر شعري	من بات فيك يسهر	
لحظ الغزال الاحور	هلا ازارك	يا من اهيم	كم ذا احوم
صل يا ظلوم	من قلبه رهين	وبات جارك	والجار ليس يهجر
ومن اسا فيغفر	جری عذاره	زها به جمالا	لولا ازوراره
حبيبي يا الأسمر	تری این دارك	قلها ولا تفكر	

(١) كذا في الاصل .

(٢) كذا في الاصل .

لاح للروض على غر البطاح زهر زاهر
وثنا جيداً منعم الاقاح نورهُ الناضر
زارني منه على وجه الصباح ارج عاطر

نثر الطل عليها حين فاح ايما عقد حبذا البشري عند افتتاح وجنة الورد

يضحك الروض مسايل السحاب ملء اجفانه
ومشت فيه لآلئ الحباب فوق غدرانه
قتراه كيف يكشف النقاب عند تهتانه

ينتهي طول تناوح الرياح وسط الرعد وترى البرق كصارم مشاح سل من غمد

رقصت وسط رياضها الغصون رقص نشوان
وأرتنا من لطائف المجون كل احسان
فنسينا عند وشيه المصون وشي صنعان

كنجوم اطلعت والجو صاح في ذرى سعد فسعى الناس بالسن فصاح نعم الحمد

فاغتتم ما قد صفا من الزمان واخلع العذرا
واشرب الراح على سمع القيان مزة صفرا
واغتبقها من سلافة دنان عتقت دهرنا

كأسها مبسم طفلة رداح ناعم القد تمزج الراح بريقها القراح شيب بالشهد

وفتاة فتنت بحسنها وتشنيتها
تشتكي طول جفاء خدنها حين يؤذيها
وتغني برفيع لحنها ومغانيتها
ذبت والله أسي نطلق صياح قد كسر نهدي وعمل لي في شيفاتي جراح ونثر عقدي

- ٦٧ -

لوا حظ الغيد قد تيمت قلبي فمن محيري من لوعة الحب حسبي غرامي أقضي به نجي
كأن قلبي جناح عصفور مصمى بأسهم فوقت المذعور حتما
فهل علي في الحب من بأس وقد فتنت بغصن مياس عذب الثيا معطر الانفاس
لونال ميت من تلك الثغور لمى لعاد حيا كالروض معطور بالما
عقيلة بين خرد أتراب أبصرتها عند غفلة الرقاب شمس تير في سندس الاثواب
فخلتها أقبلت من الحور لما نظرت بدرا من تحت ديجور تما
أشكو اليها جفونها المرضى لعلها أن ترق أو ترضى فصرت كالمتجبر بالرمضا
من حرّ نار فهل للسعير يحمى يطفئ لظاه رمان الصدور ظما
خذى فؤادي رهين لديك لا تمطيني بلثم خديك فقلت والنوم حشو عينيك
لا كان في بون أسي مرور بما ألوذ سم نون مومر زير يا أما

- ٦٨ -

رشق السهام من الأعين العين تري الحمام أى قلب محزون
ظبي أغر رعى قلب من يهواه
يحكي القمر بما لاح من مرآه
جيش الحور غزتني به عيناه

فما للسهام	بين الشد واللين	منها يسام	ردى حرب صفين
عيني تصوب	قلبي يذوب	دمعا دون ما عين	
ولي حبيب	من الهجر والبين	يقرب لي حيني	
مولى الرئام	عيناه تساقيني	كأس الغرام	فيقضي على الحين
عبد الآله	فما سواه	قد جل عن الذكر	
أربت يدها	للمجد والفخر	على ديم القطر	
قطب الكرام	غياث المساكين	بدر التمام	منير الدنيا جين
منسبته	من الحسن طراز	له الوعد انجاز	
وبهجته	جلالك اعجاز		
يا بغيته			
انت الهمام	وزير السلاطين	لكم د ا م	في عز وتمكين
لما لاح	وكاس راح	كالبدر إذ لاحا	
قلت تباح	فغنيت افصاحا	قد مد لها الراحا	
رد السلام	على البعد بكفين	ففي السلام	أجر غير ممنون



الوزير الكاتب أبو عبد الله ابن الوزير

الحكيم ذي المعارف أبي الفضل ابن شرف

رحمه الله



أى حبر متفلسف . مهتد في طرق البديع غير متعسف ، له حكم خوالد ، وامثال
شوارد ، بارع الشعر مفلق . طالع في افق الاجادة متألق ، وله فيه ، مقدمة من ابيه ، جرى
على سنته واستن سنته ، وقد فضل على ابيه طبعا ، قصد بشعرة المتقدمين من الملوك ، وقلد
احيادهم مارق من تلك السلوك ، فرفع راية الشعر وعلمه ، واهتدى فيه الى سواء أممه
فجاء فيهم بما خلد على البعد ، واجاد فيه السبق واستولى على الامد ، وله في الطب
امتداد باع ، وفي التهدي الى دقائقه كرم الطباع ، وهو في التوشيح مقل ، وعلى قدم
الاحسان فيه مستقل ، وهالك من توشحه ما يشهد له بالاجادة ، ويقلده صارم الطبع ونجادة
فمن ذلك قوله :

- ٦٩ -

هاجني طيف طروق في الدياجي يطرق مخبرى عن منزلي هند محقق

مذ ربع شوقي بالربع وفرق

إذ لمع برق من الاجرع والابرق

فاجتمع وتر الى شفع من حرق

ففؤادى للبروق إذ حداها الاينق بجناح هز الورد فيخفق

٩٧

ما أخذ بموثق العهد من ضيعا
اذ نبذ ودائع الود فذيعا
ليت اذ جرى الى الصدفاسرعا

ورمى قلبي المشوق بسهام ترشق فاصابت غرض الكبد لو يرفق
الوجيب هجرانه اجد في اضلعه
هل يحيب بالحجة عن مصرعه
فالكئيب يعوم في لجة من ادمعه

خائضا بحرا فروق والمراد الاوفق لودنا من عصمة الرد لا يفرق
عذلي لو بدا العذر في قابل
مقولي الجمه السحر من بابل
كيف لي صبر وهل اصبر يا عاذل

ان بدا غصن وريق ومصباح مشرق وظلام وسنا خد ورونق
نظمنا من درر اللفظ سلك الشغور
ورمى باسهم اللحظ طي الصدر
وحسى بقلبه اللفظ روضا نضير

فترى سلكا انيق نظميه متسق غير ان اللفظ للعقد يتوق
لا ملام قد لبس الزين من خده
السقام والبراء والحين من جنده
كم حسام ازرت به الحين من غمده

فالحسام لا يريق وهو غضب طلق وله جلو على العهد تألق
ما أقال من جار في الحكم بحسه
حين قال وزائر الغرام من نفسه
والغزال قد مر كالسهم من قوسه

الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ماضني الاحق [...] ^(١) لم تلحق

- ٧٠ -

قضت خمر الثغور بسكر الصائميننا وصحو المفطريننا
الا بأبي شراب تطوف به كؤوس
ثناياه الحباب لماء الخندريس
وقد عبث الشباب باعطاف تيس
يعتقها الفتور فيشفق أن يكونا يقطعن لين
لقد نشط الخليع الى تلك الهنات
وقد بسط الربيع درانكا ^(٢) من نبات
وطرت الربوع فجاءت مذهبات

رياض في غدیر قد انفجرت عیونا تسر الناظرینا

(١) يياض في الاصل .

(٢) مفردها درنك وهو الطنفسه ، وكل ما له خمل قصير كخمل المتاديل من بساط او ثوب .

فباكرها خمورا تدين بها الدنان
ولكن الاميرا له في المجد شان
فقلدها أمورا يضيق بها الزمان

ففي تلك الامور هلاك المشركينا وأمن المؤمنين

اليها يا علي فانت لها زعيم
فليس لها ولي سواك ولا حميم
فانت [...] ^(١) وذو الملك العظيم

فكم دلى الغرور اليها آخرينا فجاءوا آخرينا

تقر لك الاماره لانك من ذويها
وانجاب الاداره تكون كمجتليها
كان الملك داره وأنت البدر فيها

بأعواد السرير طربن فينشئينا كما كانت غصونا

امرت على البرايا فكن كاييك أمر
وصرفت المنايا كتصريف القادر
فنادتك السرايا وغنمتك العساكر

بالحرمة الامير والحرمة عطينا وتم الله علينا

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

عقارب الاصداع في سوسن غض تسي تقى من لاذ بالفقه والوعظ
من قبل ان تعدو عيناك لم احسب ان تخضع الاسد لشادن ربرب
ظبي له خدد مفضض مذهب واغيد ورد في صدغه عقرب
رقه زهر الباغ في جسمه البض وقسوة الفولاذ في قلبه الفظ

قد كنت في امن حتى سبي ديني بدر على غصن في كشب يبرين
له الرضا مني وليس يرضيني يا معرضا عني أسرفت في هوني
حتى متى يا باغ ترضى ولا ترضي يا قاسيا لواذ عهدك من حفظ

مهفهف بدع اصبحت مغرى به قلبي له ربع قد دنت في حبه
اصابني صدع مذ لجّ في عتبه السهد والدمع اعطيت من قربه
فالعين لا ينساغ لها جر الغمض والقلب ذو اغذاذ اذ ذاك من خض

محمد جد لي بالبارد العذب تطفي لظى خبلي اصليته قلبي
وترتضي قتلي من غير ما ذنب تروغ عن وصلي منافرا قربي
يانافرا رواغ مذكنت ما تفضي ما ضرك الانفاذ وصلت في لفظ

الفته كيما ألحظ عينيه يفتّر عن ألمي يزهو بسمطيه
واللحظ قد أدمى سوسن خديه فقلت إذ أصمى قلبي بسهميه
محمد الصباغ يا قسر الأرض جسمك مثل الآذي يوسى من اللحظ

شمت بالزوراء برقاً ففها برق اذكار واسال المزن ودقا فاستقل الدمع جار

آه من قلب يراع بسلوامع السبروق

وجفون لاتراع لسوى البرق الخفوق

من دمي لها انتجاع فهي خمر كالعقيق

عجبا للجسم يبقى بين ماء واوار مقل بالدمع غرقى وفؤاد فوق نار

هكذا تطوى الضلوع فوق جمر بالبعاد

وكذا تدرى الدموع هاطلات كالعهاد

فصدود وخشوع والهوى للموت حاد

ركب الوعر الاشقا عاشق ثاى الديار حمل القلب الأرقا متلف الأسد الضوار

ذو سفور عن لجين وابتسام عن اقحاح

[.....] [.....]

(١) [.....] [.....]

تحسب الدهر الادقا بعض يوم من نهار وترى الاشهر طلقا غررا دون سرار

لم اذق من بعد رشف ريقها ريا مشيرا

لاولا ابصر طرفي بعدها غصنا نضيرا

مائسا من فوق حقف حاملا بدرا منيرا

(١) بياض في الاصل المخطوط .

كم سرت ليلى طرقا والدجى مرخي الازار تحرق الظلماء خرقا في لدات كالدرار

كلّ ظلم يتناهى غير ظلم الرقباء
خبروا الامّ تراها حجبته عن لقائي
فشدت مما دهاها بين ذل وعناء

هكذا يا ام نشقى والحبيب ساكن جواري ان امت يا قوم عشقا فخذوا امي بثاري

- ٧٣ -

نم يا رذاذ هذى الربا والرياض من هواك أيقاظ

طاب الصبوح في حدائق الزهر
وهبت ريح عنبرية النشر
يا من يبوح قل لكاتم السر

ما الا لتذاذ وفي النفوس انتقباض واللسان لظلاظ (١)

بي ريم راما فتنه محبيه
ذر الملاما يا مؤني فيه
عز تسامى والجمال يحميه
زار لماما فشدوت أغنيه

هل لي عياذ والجفون مراض والسهم الحاظ

(١) الاظلاظ من الرجال : العسر المشدد .

اما عليّ	فعلي الوالي
ندب ابيّ	مستحق اجلال
بدر سنيّ	في سمائه عالي
خلّ صفّي	ثابت على حال

لنا ملاذ والزمان درع فضفاض للعلوم حفاظ

يا ابن الاكارم	العلي الاسنى
ثغرك الباسم	الجنى لو يجنى
لشفاه هائم	بالوصال قد جنا
قدك الناعم	مذبل المضى

فهو جذاذ وعذب شوقي فياض والزفير قياظ

اقبل مناد	فوق مشنى عطفه
نادى المناد	اذ يقول لالفه
رام البعاد	مذ نأى الى عطفه
غصن مياذ	يستقل في حقفه

مه يا استاذ لايريك هذا الاعراض فالحبيب مغتاذ

- ٧٤ -

بي كحيل لكن دون تكحيل يندى بخديه وردا

يبتهج زهو من فتونة فالمهج تشكو من جفونه ذو سبج من فوق جبينه
 الصقيل من النور الكليل لو بدا في الليل لأهدى
 انني شُغِفْتُ بِألف ينثني يعطف بعطف ليتني ألقاه وأشفي
 منه الغليل بضم وتقيل فالصدي للقلب تصدى
 لو قسم فؤادي ظالم وابتسم عن لؤلؤ ناظم بدرتم في شهب عائم
 لا مثيل يحكيه بتمثيل مفردا نظم الحسن عقدا
 ان اكن ميت الحب عنوه فالشجن قد قضى منه عروه وهو من لي فيه أسوه
 وجميل مذ مات كاقيل الردى به والحب اودى
 حبذا غزال مليح من شذى رياه يفوح فلذا اشدوا إذ يلوح
 تستميل قلبي يا من يميل مذ بدا مرآك المفدى

- ٧٥ -

يا ربة العقد	متى يقلد	بالانجم الزهر	ذاك المقلد
	من اطلع البدر	على جبينك	
	واودع السحرا	بين جفونك	
	وروع السمرا	بفرط لينك	
يا لك من قد	مهما تأود	اهدى الى الزهر	خدا مورد
	قم فاقتدح زندا	من العقار	
	قد قلدت عقدا	من الدرار	
	والبست بردا	من النضار	

واشرب على ود عليا محمد ناهيك من سرّ وطيب مورد

النصر يلتاح على علاه

والزهر يرتاح الى نداه

ماالصبح وضاح لولا سنهه

فالبس من المجد بردا معضد (١) وانظم من الفخر درّا منضد

الله ما اعلى في كل حال

ملك قداستولى على الكمال

مقلد نصلا من الجلال

يهتز للحمد نصلا مهتد يهبّ بالنصر في كل مشهد

انعم من الحسنى بكل حسن

في الشرف الاسنى وظل امن

ياصدق من غنى وانت يعنني

ما كوكب المجد الا محمد فراية الأمر عليه تعقد

- ٧٦ -

قدك ما يثني الوشاح ام غصن بان علله الصبا براح حتي سقاني

(١) المعضد : نوب معام في موضع العضد من لابسه .

أفديك من ظبي مروع	نضر الجمال
احلمته بين الضلوع	فيمات سالي
ياما نعي عند الهجوع	طيف الخيال
طلت على هجري مباح	كلهى يعشق المراح
لا انس لا رشف المدام	فصل الربيع
في روضة شقت كام	زهر مريع
والنور في ظل الغمام	غض الفروع
قد كسيت منه البطاح	والنهر يخرق الاقاح
ولا لذكر القاسم	كاس تدار
اين من الاكارم	مجد انار
ملك لسان ناظم	فيه يحار
ذو غرة مثل الصباح	ملء العيان
لح يا أبا الفضل انما	لك الالباء
حزت من العلوم ما	منه الثناء
كان الزمان مظلما	فهو ضياء
فنورما علمت لاح	الى الزمان
لما كساني الصبا	ثوب التصابي
وراقني من الطبيا	رود الشباب
قلت ونفحة الصبا	تسرثي لما بي
من يعجبو حب الملاح	يحبي في شاني
يعجبني يا قوم افتتاح	ورد المرواني

مغنى الهوى حمام المحتاح فدعه يباح
لا مثل ما أكابد من وجد شمرت فيه للبعد والصد
فاليوم هو آخر ما عندي فيا سقام جاوزت بي حدى

وياغرام هذه الارواح اثخنت الجراح
لله أى بدر تمامي ينهل من سماح غمامي
أفاض ودقه غدق الري فقابلت عطاش الاماني

تلقني دلاها ثم تمتاح من ذاك السماح
ألفيت بالوزير أبي بكسر أن الزمان أقدرني قدري
وأى مستجار من الدهر خلافه في السر والجهر

كالروض في أصائل تفاح والماء القراح
يامن خلاله سور تتلى إهنا بذاك المنظر الأعلى
وأبشر فمذ خلقت ما أولى ذكراك قط ولا وصفت الآ

فاضت من المسرة أقداح وفازت قداح
تطلع الانام الى العيد وغالطوا عيانا بتعميد
فقممت منشدا ثاني الجيد وتلك عادة من أناشيدي

عيدى الذي أنا فيه أرتاح وجه من أمتاح

ابو القاسم المنيشي



برّز فسبق ، وأصاب المفصل وطبق ، ورمى الى الغرض ، فبين الجوهر من العرض
اقتفى آثار أبي العباس فاهتدى ، واثم به فاقتدى ، واتبع غرضه واستقصاه ، ولزمه مصاحبا
حتى لقب بعصاه ، فحذا حذوه ، وكاد يدرك شأوه ، [. . . .] (١) ، واتشح ببرد
فقرة ، فجاء بنجوم تزهّر ، وآيات تبهر ، ومعانيه الى الاغراض سهام ، تحار فيها
الاوهام . وهالك من توشحه ما نظمر درة ، وامترى درّة ، فمن ذلك قوله :

٧٨

يا من صال منه الجفن بسيف المنية أحبك حبا جّا فاسمح بالتحيه

الى كم ادارى الهما وكم لا أبالي

قد صير جسمي سقما طيف الخيال

لو أني أطعت الكتما لم تعلم بحالي

لولا بان مني الحزن فأبدى الطويه دمعي باعتلال نّما ونفسي سخيّه

أما والعيون الدعج وورد الحدود

ورشف الثنايا الفلج وعض النهود

ولبس الخصور الدمج ولين القدود

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة ، وقد سقطت من الناسخ فقرة فيما يظهر .

لقد صح فيك الظن يا حياو السجيه وكم نلت منك الظلما بود ونيه
بذكر فتى الندي تراتح النفوس
وفي وده المرضي يرح العبوس
وفي سره العلي تلذ الكؤوس
أحسان حواه حسن ونفس أبيه وعدل أزاح الظلما وعم الرعيه
تمكنت ابن عبد الله من نفس الامير
وحزت العلا بالجاء والحظ الخطير
فما أنت بتيساه بأسنى وزير
دنيا أنت فيها عدن قدم في البريه استوف العلا والنعمى والحال السنيه
ورب فتاة غنت إذ جاءت لداره
وتشكو له اذ حنت لبعده دياره
وتشدو لما ان غنت بقرب مزاره
غريم أم يامم اكن يرتاب ذويه مم ياي اصطار مما أسرى اللسيه

٧٩

الهوى آله معبود ديننا اليه التوحيد والجزع منا بعيد
واذا نظرت فكفار ولنا على الذنب اصرار فما نراعي الرب وناهيك من ذنب
قام دون صبرى قضيب أثرت عليه القلوب وهناك معنى عجيب

لا تريم فيه الشمار و عيوننا فيه أنهار ان ثنى معطف العجب أحال على قلب
هاأنا قد سلفت ديني صفحة من الياسمين تزدهي بورد مصون
وجرى عليه العقار فيكاد ذاك النوار كلما فاح للسرب تنبه للشرب
شفنى من الحب ما شفاً من هو يخجل الوصفا انثنى بمائسه عطفاً
هتكت من الحب استار وبدت هناك أسرار هي ماهي في الحب ويا خجلة الصب
حزت يا ابي حسن حسنا لم تكن لتحجبه عنا ولذاك يشدوك من غنى
الحبيب حجب عني في دار ونريد نسأل عنو جار ونخاف رقيب الحب واش نعمل يارب

- ٨٠ -

أنا وخذني والرقيب في غفله
وذا التجني قائل بلا مهله
صلني وسلني عن تفصيل ذى الجملة
يا كل حسن لو سمحت في قبله

يا ظالمي ما عدلك ومن جورك العدل أنا الذي أشتكي الظلما وفيه لك الفضل

خذوا جفوني بالدموع والسهد
وطالبوني بالغرام في خلد
وحلفوني هل هويت من احد
هذى ديوني لاتنقضي مدى الابد

هذا جزاء من نسك واستغفره الجبل^(١) ما حال من فارق الحلم وافضى به الجهل

لكن عيسى كيف يرتضي حال
علقا نفيسا هو ارفع آمال
لم أخش بوسا مذ جرى على بال
ان النحوسا ادبرت باقبال

فسل كواكب الفلك كيف الحال والاهل من حيث ليس له ثما قرار ولا شمل

سمح أبي مثل صفحة البدر
حرّ وفيّ ليس يرتضي هجري
علق سنيّ فوق الانجم الزهر
يزهو النديّ من سناه في الاهر

هلا سالت عن ملك ذكره لم يزل يعلو من شاء فليصف التما بما شاء فليغلو

قل كيف يحمي الوصال عن مثلي
وكنت قدما قد رغبت في وصلي
لم تخش اما عتفتك عن نيل
فغنّ مهما هددتك بالقتل

قل لي قبل نقتلك سروالك آش حلّو الخليل الجديد اما كان القديم حلّو

(١) كذا في الاصل .

يا قمرًا للعاشقين وهو تم يُعصى عليك النصيح ويُبذم

لله ما أبدي وأعيد

من لوعة تعدي وتريد

في رشا يُردي من يريد

يحفظ فيه الحين ويعمم يروق فيه المديح ويتم

اذا ما يدري من هواه

مدامع تذري في رضاه

فانظر الى صبري وجفاه

قلبي عليه حزين مدلم والطيف منه شحيح لا يلم

لا صبر في مله عنه

أو يرد حبله منه

ما يودّ يا من له كنه

حامت عليك الظنون وانت واهم يسرى الى كل روح منك سهم

كم من دم اهمى وأراقا

ولو رعى كتبا واتفاقا

اوسعني لثما وعناقا

حتى ارى دارين ما أشم والغصن المروح ما اضم

جری بك السعد انت اوحده
والشمس اذ تبدو عنك توجد
فكم اری اشدو يا محمد

العاشق المسكين طال همو ليلة الشتاء والريح من يضمو

- ٨٢ -

يا عز ما اغرى وانما العشق غرور صلني فان اعتلاقك تجارة ليس تبور

افنيت قلبا عليلا بين الشجا والشجن
داريت فيك العذولا بكل ما امكنني
بالله خفف قليلا حسب احتمالي اني

القي العذول ألف مره بينا ادارى وادير يا ام اشدو وثاقتك في كل حال بالأسير

قم بالعلا والفخر بين السنا والشرف
والبس برود الكبر واسحب ذيول الترف
واحمل عقود الدر مثل سطور الصحف

ما نظمت الشعرا درّا على تلك النحور هل أبجت نطاقتك بالوشح أيها الخصور

يا أحسن الناس قامه وألطف الناس لين
هذا الهوى والمدامه قدسار عافيك الشجون
هذا يروم السلامه وتلك تدعو للمنون

ثم رأيت الصبرا يحار طورا ويجور بالله ان فراقك على التعاطي لعسير

قد كان ما كان مني وقد مضى ما قد مضى

اليك عني وهبني ذنبا تولّى وانتقضى

يكفيك أن التجنّى بغير ذنب أعرضاً

وذاك أن الامرا ماصرّحت عنه أمور لأن عندي خلافاً مستصعب القدر خطير

يا ما ألدّ عناقك لولا استحالات الليالي

انا اقترحت فراقك والدهر حالا بعد حال

فان وجدت اشتياقك داويت نفسي بالحال

بالله عليك ياسمرا ياست يازين العشير الوى بقلبي عناقك فقم بنا الى السرير

- ١٢٣ -

كلني لأشجاني وما اقاياه

وخلّ عن شاني يا عاذلي فيه

غصن من البسان لو كنت أجنيه

لين حيث الجنى والتجنى قوامه لدن

حيا الهوى وجهها أحله حله

ألدّ أوأشهى من المنى وصله

يتيه اويزهى وحاله كله

زين هل تنكر النفس شيئا يأتي به الحسن

اهديت للربيع سقيا هي العهد
 لهفي على جمعي اودى به البعد
 أسقيه من دمعي وان نأى العهد
 عين يسقيه ماء الشباب ان اخلف المزن
 ما أقبح الهجرا وأحسن الوصلا
 أنا به أدري فليقضه العد لا
 يا حاملا يسرا حملتني ثقلا
 دين من غاب عنو حبيبو ما سأل عنو

- ٨٤ -

غرامي ما له كنه وانت سالي
 فما تسألني عنه ولا تبالي
 لقد حملتني منه فوق احتمالي
 صبرا أقل والأمر جل
 ألم يكف الهوى أني به قتل
 فيستعين بالجفن ويستطيل
 فقل للقائل عني يا مستحيل^(١)
 يا مستحل هل قتلت حل

(١) كذا بالأصل ولعل صوابه : فقل للعادل عني ذا مستحيل

غزالا كلما نظرا	اليك سلا
عليك الجفون مقتدرا	للحين نصلا
بها شيم وليس ترى	في الخلق الا
دما يطل	ساعة يسل
ولما لاح كالبدر	ملء النواظر
اذا من بات ذا كبر	اليه صاغر
ينادي يا ابا بكر	او يا ابن عامر
فيستقل	ان يتلف الكل
الا ان الهوى انحى	على المبلى
فأمسى مثل ما اضحى	وقد ذلا
يقول للذي يلحى	عليه جهلا
العز كل	ان يحتمل الذل

- ١٥ -

مرام بعيد	صيد الظبا بين الاسود
ألقيت السلاح	ما شئت بالاسير فاصنع
قم فادع الملاح	يأتوك طائعين خضع
	هل يرى الصباح
	من كل نير اذ يطلع
	في ذلك الحال المبدع

او بدر السعد يرى النجوم الا عبيد

أجريت الدموع - الى ان نرى رضاك - نيلا هل يغني الخضوع اسجته لديك ذيلا
بل انت منوع ويل الحب منك ويلا زرنى في الهجوع لا أبتغي سواه نيلا

هل ينبغي مزيد من صار في جنان الخلود

حجاج متى علت سيرة الحجاج هواك أتى من جورة على منهاج
لولا روضتا خد تطرز بالديباج لقد اقنتا قلبي من الامل المبهاج

في تلك الحدود للحسن في كل حين توريد

ما بدر التمام الا لواحظ وطلو يزود الثمام وان خدغني قلى
سلواني حرام وما وقي محب سلا أسوء الملام اقلاع لوعتي ، وعلى

فؤادى العميد من الهوى رقيب عتيد

مضناك الغريق تبكي لما به الحساد كم هذا العقوق لا رحمة ولا اسعاد
لواني اضيق صدودك الذي يزداد بحبيبي شفيق يكون بعدة انشاد

قلبي من حديد في كل يوم صدود جديد

- ١٦ -

حب الملاح فخر وسيادة فارغب - هديت - واجهد في الزيادة ان مت فيه مت على هذه الشهادة

هذا اقتراح وان لحاني فيه لاح

لولا المدام مادام للناس سرور شمس تغيب فينا وفي الكاس تدور فاربح زمانك فان العمر قصير

ما ان تباح على غبوق واصطباح
 دعني تجول عيني في روضة خدك وتستطيل يدي في تفاحة نهدك ثم احتكم كما شئت في مهجة عبدك
 بلا جناح الا على هجري المتاح
 يا من يجور في حكمه هلا عدلت واذا حكمت هلا الى الوصال مدت قتلي ارددت لما فعلت ما فعلت
 داوي جراح بريقك العذب القراح
 لما عدلت في هتك سرى وانهمالي وقبل كنت في النسك فردا فبدالي غنيت يا من لاح ولم يرث لخال
 حب الملاح اذهب نسكي وصلاحي

- ٨٧ -

صممت عن العذل عجت عن السبل رضيت بهذا الذل فلا تبديا خلي
 تعذالي فان فؤادي في براثن اشبال
 علقت بمياس كخوط من الآس تعطر انفاس فابديت للناس
 اذلا لي ولو كان في عزّ السلاطين بالمال
 رشا صيغ من نور كلعبة كافور له طرف يعفور فيا قائد الحور
 جريالي رضا بك من ماء الزراجين احلال
 محمديا عيدي ويا قائد الغيد ويا ابن الصناديد وهبتك ترشيدي
 أولى لي ولحظك في كل الاحايين قتال
 سألت الرشا قبله لأشفي بها غلّه ونفسي معتلّه بقدر وقد ضله
 يا خال قبيله اذا متّ تحييني في الحال

الوزير ابوبكر يحيى الصيرفي

•

آية باهرة ، ومعجزة ظاهرة ، عرف احسانه ، واصاب الغرض لسانه ، بهرت
انوار اقسامه فاجتليت ، وسطرت بدائع معانيه وتليت ، مع تحقق الآداب ، واتساع في
اللغات وحفظ الشعر والانساب ، مدح الدول والملوك ، ونظم على أجيادهم تلك الدرر
في السلوك ، وله في الدولة اليوسفية مدائح لاختصاصه باربابها وتعلقه بأسبابها ، وهاك
من توشيحها ، ما تجتبه ، حين تجتبه ، وتصطفيه ، حين تفتفيه ، فمن ذلك قوله :

- ٨٨ -

طلعت من مباسم الزهر نزهة الاعين
وانثنت عن سلافة القطر اعطف الاغصن
يا صبا نبتها مع الفجر نفحة السوسن

بسلام الحبيب اقبلت فخذني مضمري ثمان لي عليه سلمت فاذكري واذكري

هو قلبي عليه مصدوع يتمنى الردى
والذي من لاه ممنوع هو يروي الصدى
كل وصل عليه مخلوع لو هجرت العدا

كيف لي بالوصل سلمت صاحب المئزر نحوه من لعاطش النبت بالحيا الممطر

بابي من محمد بدر ليس بالآفل
وجفوت ثوى بها سحر ليس من بابل
قلت والهوى عذر لك يا عاذل

فتكت بالاسود في الموت مقلة الجؤذر وسطت بالمهند الصلت حيث لم يشعر

انا في ذا الصدود مظلوم يا وصال انظري
وانتهاء العجب معدوم ليس بالمقصر
وشتيت الجمال منظوم لابي جعفر

غصن دمع وذابل لحت وضحي نير ودجى لا يحد بالنعث حملة الجوهر

ملء عيني وحشو اضلاعي ادمع وجوى
قد دعانى الى الهوى داعي فاجبت الهوى
أمن الله كل مرتاع من حلول النوى

انت يامهجتني بهمت فاحملي واصبري ثم ياعين انت ابصرت فأدمعي وأسهرى

- ١٩ -

أثغور أم عقيق بلال تحديق وخدود أم جنى الورد ما يشرق

ألبستني حلة السقم أيدي الهوى
وشكا قلبي الى جسمي حرّ الجوى
تحت ليل غائر النجم وحف الصوى

اعربت فيه البروق عن فؤاد يخفق بجوى من ألسن الرعد ما تنطق

بأبي بدر ولا الآ شمس الضحى

بدا وانجلي فما أعلى واوضحا

وثنايا فيه ما احلى وافوحا

مزجت فيه الرحيق بنمير يعبق فاذا حيا على البعد يستنشق

انا مغلوب على صبرى فما انا

وحى دائم الهجر لن يحسنا

جملة من يانع الزهر لو تجتنى

ياسمين في شقيق جلندار مشرق غصن من جنة الخلد مستشرق

يا قضيبي فوقه طل من ادمعي

اخذت الحافظك النجل ما تدعى

فلها قلبي وما تخلو من اضلعي

ما جنت عيني تذوق غير اني مشفق لفؤادى من لظى الوجد يحرق

رشا من ضاربي زيد مستأسد

اخذ ما شاء عن ايد مستعبد

أبدأ بهيم بالصيد فيبعد

الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما نرى الآن مرادي لم يلحق

جرر الذيل ايما جر	وصل السكر منك بالسكر
واخضب الزند منك بالذهب	من لجين تحف بالذهب
تحت سلوكك من لؤلؤ الحب	مع احوى اغرّ ذى شنب
اودعت كفه من الخمر	جامد الماء ذائب الجمر
ذاك ضوء الصباح قد لاحا	ونسيم الرياض قد فاحا
لا تقدر في الظلام مصباحا	خلّ عنه وشعشع الراحا
حين تنهلّ ادمع القطر	وترى الروض باسم الزهر
نظمت جوهر العلا سلكا	كف ملك يزين الملكا
ما برا الله مثله ملكا	لاح بدرا وفاح لي مسكا
كالخيا كالاماني كالدهر	كعليّ في الحرب او عمرو
اي بحر واي ضرغام	اي رمح واي صمصام
طاعن الصدر ضارب الهام	بين كرّ وبين اقدام
مخلف البيض بالخلي الحمر	ومروّي القنّاة في النحر
حينما لاح وهو مبتسم	كهلال تحفه الديم
خافقا فوق راسه علم	غنت العرب فيه والعجم
عقد الله راية النصر	لأُمير العلا اي بكر

روضة زبرجدية ونسيم يتبختر في غلائل نديه اشربت مسكا وعنبر

سحب من لازورد وبروق من نضار

كلما اتت بوعد كحلت بمثل نار

فبكت من ماء ورد في خدود من بهار

اطلعتها في عشيهِ لبة وعقد جوهر وأرت في النهر حيه لهبوب الريح تذعر

حبذا وجه وسيم نائب عن كل فخر

وخلائق تقوم بمدامة وزهر

يشتكى منه النسيم رقة وطيب نشر

لزمت منه السجيه منظر وفاح مخبر وثنته الاريحيه خوط بان يتعطر

انما الحرب الزبون روضة الاسد الحماة

حيث للقنا غصون اثمرت بالباترات

والامير تاشفين في ظلال خافقات

من رماح سمريه تنظم الشكل وتنتثر بسيوف مشرفيه كل هامات ومغفر

بأي بدر التمام لا يعفيه الجمال

طالع تحت الغمام من لثامه هلال

الحياة والحمام في يمينه سجال

ذو خلال يوسفه ورثت عن ملك حمير عدلت على الرعيه وحظت بتاج قيصر

اطلعت من الطراد خيله مع الاصيل
مطلعات للهوادي تتهادى بالصهيل
فانبرى الكل ينادي وصف مرآه الجميل

يا حى الملك عشيه وعلى الجواد الاشقر غرة الشمس المضيئه تاشفين الله اكبر

- ٩٢ -

من لي بقدر كغصن الرند تم فاطلع بين البهار وروض الورد خدأ مرصع
احب بخد من النوار مفضض مذهب الانوار
كانه علم من نار بدا الدجى منه في الازهار
وفي الثنايا مذاب الشهد والمسك اينع وذا وذا من جنى وورد يحمى ويمنع
من لي بقدر كغصن البان تحت الغلائل بالرمان
لقد تذلت بالاشجان لعز ملك عظيم الشان
بمقلتيه حسام الهند بالهجر يطبع وفي الغلائل رمح القدر بالطعن يشرع
وبأبي من بني زروال اهل السماحة والافضال
بدر على غصن مياال متوج بالمعالي عال
مقلد بسلوك المجد أغرأروع كأن ذكراه عرف الند اذا تضوع
ليث غزال هزبر غر له العلا والندى والفخر

اعوامه ستة وعشر والنهي في كفه والامر
قد حلّ حبوته في المهد مازال يرضع ثدي المعالي ودرّ المجد حتى ترعرع
لولاك يا عمرو لم تشدّ هيفاء طرّز منها الخد
حسننا وقال ذاك النهمد لما شجاها الضنى والبعد
خبل دلالي ومعك نهّد طيرا مروع وارشف رضائي وقبل خد اياك تجزع

- ٩٣ -

تفاح الخدود تقل لراح الثغور
رمان النهود علاج حرّ الصدور
واغصان القدود مجنى ثمار السرور
سؤل التمني ضمّ يفيد اعتناقا وهتك الستور هوى طباء الخدور
من يهد سلامي الى أمير الملاح
أو يشك سقامي عساه يبقي صلاح
فتحت اللثام روضي وروحي وراح
يا جنة عدن رعاك طرفي استراقا فاصفح عن أسير جنى بوهم الضمير

اخضع يا رسولي اذ أتيت الجلالا
واستسلم لسولي اذا علا واستطالا
واكشف عن ذهولي اذا استهل خيالاً

في اثواب حسن راع القلوب وراقا كالروض النضير معبرا عن عبير

قل عبدك يقضي وانت سال عنه
داركه بقرض عساك تسلم منه
فالنظرة تقضي ما لم تعد أو تخنه

لو قلت زدني صباة ما اطاقا ذكرى في الضمير لديك غير يسير

صدا واجتنابا وما أردت نزوعا
اخذا واجتلابا وقد نويت الرجوعا
قتلا واستلابا لما أتيت مطيعا

واغلب ظني اني اموت اشتياقا ما أبغى أميري جورا على المستجير

يا سرب الأطباء لجّ الغزال الريب
في سفك دمائي اما عليه ذنوب
وعزّ شفائي وهو الضنى والطبيب

واذ غاب عني شدّ الغرام الوثاقا فهل من مجير في حبه أو عذير

سأرمي بعزمي اذا الزمان نبا بي
الى ملك قرم رحب النرى والجناب
كالبحر الخضم اذا ارتمى بالعباب

من ضرب وطعن يسقي المنايا دهاقا بالبيض الذكور لصون الثغور

اسقنيها على رياض وجنات من الملاح انما العيش والسرور ثم خد وشرب راح

قهوة تنتفي الهموم كلما شجها المزاج

كل الشمس بالنجوم في سماء من الزجاج

اسقني بابتنة الكروم كرم النفس بابتهاج

ليس من شربها اعتياض ومن الهم يستراح ذي كؤوس بها تدور في غبوق أو اصطباح

بأي من بخده مثل ما منه في الفم

قمر عند سعده في قضيب منعّم

ثغره مثل عقده اي ثغر ومبسم

ذي جفون له مراض تمرض الانفس الصحاح وهي بالضعف والفتور تقتل الانفس الصحاح

يا غزالا تحكما في حياتي بباطل

انت ابكي تنبي دما حيث ما كنت واصل

انا أهواك كيفما كنت، لو كنت قاتلي

فاقض في ما انت قاض لاتخف بي من جناح اتسي للقضا صبور والذي شئت صلاح

كيف لي يا نائيه منك بالوصل كيف لي

لم تذرفي باقيه بالجفا والتذلل

اعد الحكم ثانيه فعسى ان يرق لي

فاحمرار على ياض وقراح على أقحاح مشرق زهرة بنور مثلها يشرق الصباح

انا اشقى وينعم ذا الرشا القائد المليح
ليس يقضي ويحكم في الهوى غير مستريح
كيف يرجو المتيم روض وصل من الشحيح
نافر العقل لا يراض مخفر مكثرا الجماح ان للحظ من فتور مثلما تقبض الرياح

- ٩٥ -

بي أهيف القد كغصن الرند كاللهزم يختال في البرد ينثني على الورد كالأرخم
قد أَلَف الضدا من بدر ديجور وغيهب
غصن نقا أبدى نورا على نور مذهب
اذا بدا أبدى من صدر كافور مكثب
تفاحتي نهد بطابعي ندّ وعندم اطرافها تبدى أسنة تهدي سفك دمي
ياغصن ما احلى جناك من صدر كالمرمر
ينثني النهى الا أعنة الصبر من جوذر
حلو اللمى حلى بنابع الخمر عن جوهر
ذى مبسم برد بالمسك والشهد مختم مفضض النهد مورد الخد منعم
ثوب الندى معلم يختال في طرز من عسجد
لعابد المنعم ذى الجاه والعز والسؤدد
تلك السجاياء تتيه في عز مهند
كالوابل الرعد كالصارم الهندي كالضيغم كالبدري السعد قد حف في المجد بأنجم

من آل مروان نمتّه للفخر عليا هلال

ماء لظمائن يحميه بالسمر اسد نزال

كم بلّ من عان بجوده الغمر وبالنوال

فجنة الخلد وملتظى وقد جهنم وصوله الاسد ومسبل العهد بالانعم

كم عادة غنت في طرفها السحر من شعره

تشكو وقد حنت إذ مسها الضر من هجره

قالت وقد جنت لما بدا الدر من ثغره

بكا له العقد لم الم السهد (.....) (١)

- ٩٦ -

مدالحيا بسطا فالارض لا تعرى حدائق سمطا تخترع الزهرا

الروض مرتاب لما صفا وشيه

والنهر نشاب حبابه حليه

تراه ينساب منعطفاجريه

كالخية الرقطا التهب حرا فحيث ما خطا عبابه مرا

لله من هبا وقربه مسعد

تخاله قطبا في دارة الاسعد

في ليلة شهبأ سماؤها توقد

(١) يياض في الاصل

قد نظمت سمطا انجمها الزهرا والبدر كالوسطى بلبّة العذرا

قد جنحت خيلي الى اي بكر

فلا الى النيل ولا الى مصر

اما ترى ليلى حيران لا يسرى

كانما خطّا من ذيله مجرى وكلها شطّا جرّ الدجى جرّا

انا بمن عندي اولى من الناس

اقدح من زندي خبل ووسواس

شرارة الوجد يا حرّ انفاسى

ريبتها سقطا حتى غدت جمرا خوف العدا خطّا بلحظه سطرّا

لهفي على موعد لم يقضه الدهر

علّ الذي ارصد قد عاقه عذر

لذاك ما انشد اذ عزني الصبر

محبوي قد ابطا من غيب البدرّا حتى لقد اخطا واشغل السرّا

شق النسيم كمامه عن زاهري تبسم فلاتصخ للملامه^(١) وانصت الى^(٢) الزير والبم

حاكت على النهر درعا ريح الصبا في الاصائل

واسبل القطر دمعاً على شقيق الخمائل^(٣)

فاسمع من العود سجعاً تشف منه الغلائل

مارنمته حمامه من فوق غصن منعم ولا دعتة امامه^(٤) بنت الحسين بن مخدم

حي النسيم بمنزل وزهر ورد انيق^(٥)

ونرجس الروض يخجل^(٦) منه بهار^(٧) الشقيق

فقم^(٨) الى الدن واقبل منه سوار^(٩) الرحيق

* اثبت الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٩٩ هذه الموشحة ونسبها لابن اللبانة ، وبين النصين اختلافات كثيرة وبعضها في ترتيب الفقرات . كما أوردها الكتبي في فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٧ منسوبة الى ابن اللبانة ايضا .

(١) في الوافي : فلا تطع للملامه

(٢) في الوافي : واشرب على

(٣) في الوافي : حيوب الخمائل وفي فوات الوفيات ، جنوب الاصيل

(٤) في الوافي : كرامه

(٥) في الوافي : حي النسيم بمندل عن طيب زهر أنيق

(٦) في الوافي : تخجل

(٧) في الوافي : حدود

(٨) في الوافي : فانهض

(٩) في فوات الوفيات : سؤال

وفض منه^(١) ختامه عن مثل مسك مختم تكاد منه المدامه للشرب ان تتكلم

(سقى سلاكل غادر يحود حيا فحيا
قد ساحت بالا يادي فأنشئت مثل يحى
من فاز في كل نادي وصار في كل عليا^(٢))

قرم بدا كامامه^(٣) ربيعة ابن مكدم نداه ينشي زمامه^(٤) في عصره المتقدم

لله يحى فاني قد ما سمعت بذكره^(٥)
والود يشهد اني ممن سررت بفخره^(٦)
حتى رأيت التمني يختال في ثوب شكره^(٧)

(١) في الوافي : عنه

(٢) الايات بين قوسين لا وجود لها في الوافي بالوفيات ، وفي الوافي زيادة فقرة

لا وجود لها في جيش التوشيح وهذا نصها :

حيا النسيم تلمسان بواكف القطر هطال
وقد قضت كل احسان بجودها يا ابن شمال
وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال

(٣) في الوافي : ندب يذل همامه .

(٤) في الوافي : وما حواه أسامه .

(٥) في الوافي : أما علي فاني ممن سمعت بذكره

(٦) في الوافي : والود يشهد عني بما أبوح بفخره

(٧) في الوافي : وقد رايت التمني يختال في ثوب بشرة

وفي فوات الوفيات (يختال في ثوب بره) .

في حلة منه شامه^(١) بظاهر البشر^(٢) معلم متوج بالكرامه وبالساح مختم

قد جاءك المستنبي بديع^(٣) هذا الزمان

يختال في برد^(٤) عجب بما حوته المعاني^(٥)

يشدو ارتياحا^(٦) فيسي كل الوجوه الحسن

هذا المليح في العمامه لو انه يتلثم لقلت هذي غمامه ظلت^(٧) على قمر تم^(٨)

(١) في الوافي : في حلة من أسامه

(٢) في الوافي : الحسن .

(٣) في الوافي : ياسيف

(٤) في الوافي : ثوب

(٥) في الوافي : بما حوى من معان

(٦) في الوافي : ارتجالا

(٧) في الوافي : غطت

(٨) في الوافي : التم

ابو الوليد يونس بن عيسى المرسي الحباز

•

عذب سبكه ، وراق ترصيعه وجبكه ، مع طبع في نظم الكلام سيال ، والى الاحسان
ميسال ، لم يعرف له في القراءة ادمان ولا اشراف ، ولا اشتهر له الى التعليم اختلاف ،
وهو في الاندلس شبه الحبز أرزي (١) بالمشرق ، والذي حداه الى الاختراع والتوليد ،
واقدمه على الابتداع وترك التقليد ، ذكاء ادهف فؤاده ، واقام في البديهة منادة ، وهالك من
توشيح ما تجتنيه بديعا ، وتحليه صريعا ، فمن ذلك قوله :

- ٩٨ -

مطمعني بالوصال منه غدا أين مني غدا
عمرى اليوم دونه نفدا كاد ان ينفد
علم الله ما بسطت يدا وانا لي يد
جزعي قد أتى على صبرى فحلا الموت لي ليتني مت او فماعذرى لم لم أفعَل
همت والمجد أن يرى مثلي هام في مثله
اجري فيه ومنتهى خيلي كان من اجله
ما على من صبا من العذل حين لم يسله

(١) هو ابو القاسم البصري نصر بن احمد بن نصر بن مأمون الحبز أرزي ، كان
أميا يحترف خبز خبز الارز في دكانه بمرصد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة
على الغزل والناس يزدهمون عليه وهم به معجبون جمع ابن لئلك ديوانه ، عرف
بالميل للمذكر توفي سنة ٣٢٧ هـ

(معجم ادباء : ١٩ / ٢١٨ ، وفيات الاعيان : ٥ / ١٢ ، يتيمة الدهر : ٢ / ٣٦٦) .

عاذلي لو دريت ما أدري منه لم تعذل ربما عنك قد خفى أمرى طرفه فاسأل

لا تصيخ للملام يا قلبي في الجوى اللازم

فعليّ الوفاء في الحب لا على اللائم

ما أبالي ان انقضى نحيبي في ابي القاسم

هبه عزّ الوفاء بالعذر ذب أسى واحمل واجعل الذنب فيه للدهر مهما لم يعدل

في ابن عليّ يأسر الحسن بالعلا والندى

كل مجد لمجده يعنّو غار أو انجدا

أى ركن اذا وهى ركن شاد ما شيّدا

همة قد سمت على النسر لم تزل تعتلي ويد تستمد من بحر بالندى الاحفل

هل درى من بحبه ذبت ان شوقي يطول

حال بي وده وما كنت أّتقي أن يحول

ليت اني به تمكنت ساعة فاقول

جلي جبل رقيق كما تدري ونخاف من بعلي ايش ظهرك يا حب في أمرى ايش تريد قلّه لي

- ٩٩ -

يا من عدا وتعدى لو كنت أملك صبري كتمت عنك الذي بي فأنت تدري وتدري

هيهات كتم الغرام صعب على من يرومه

وهبك ان ملامي يديمه من يديمه

ماذا على المستهام في الحب ممن يلومه

كفاه ان ذاب وجدا وأن أهيم بذكر ففي الهوى والشحوب للصب أوضح عذر

آه من الوجد اها لو ان آه تريح
بلغت نفسي منهاها والحين مما يريح
ضرا الاسى يتناهى فان قلبي قريح

واثر من الدمع عقدا ودع جفوني تجري فربما عن قريب ابدال عسر يسر

يا قاسي القلب مالي اطيل لهفي مالك
هذي صروف الليالي قدنازعتني وصالك
فمن يبيح الكرى لي حتى ألاقي خيالك

السهد لاشك أعدى عليّ من كل هجر فاردد منام الكئيب عسى خيالك يسري

يا منية المتمني شوقي اليك عظيم
اذقت مرّ التجني من في هواك يميم
كن كيف شئت فاني على الوفاء مقيم

أدنو وان زدت بعدا وليس آيس عمري فالشمس بعد الغروب تجلو الدياتجي بفجر

لم تطعم العين نوما مذكأعلنوا بالفراق
غداة أو ما من أوما منهم الى الانطلاق
فقات عليّ يوما يقضى لنا بالتلاقي

نذرت لله عهدا صيام شهر وعشر لما أراك حبيبي ما بين صدري ونحري

اي ظبي غريـر حوى كمال البدور وانثناء القضيب ونظرة المدعور

ما بين المعطفين ألان قلبي بليـنه

فاتر المقلتين والموت ملء جفونه

سافر الوجنتين عن ورد غير مصونه

كم بذاك الفتور وحسن ذاك السفور من شجى في القلوب ولوعة في الصدور

قد تعشقت ظالم أفديه بالجائرينا

ردّ فيه اللوائـم بحجة العاشقينـا

خلف القلب هائـم وصار في الطاعينـا

فقلت للنفس سيري وللنوى لا تجوري ثم للجسم ذوب وللجوانح طيري

كيف فارقت عيسى وعشت بعد فراقه

بعث علقا نفيسا بالبئس عند نفاقه

فادرها كيؤوسا للصب من اشواقه

كم اطعت غروري لكل آمال زور لا اطيق الذي بي يا منية القلب زوري

آه ممـا ألاقـي اذ عزّ ذاك اللقاء

ليس بعد الفراق للعاشقين بقاء

صبّ دمع المآقي فقد يريح البكاء

صب بغير نكير تلهفي وزفيري ذاك شأن الغريب وعادة المهجور

جدّ بالقلب وجد فقاده للحمام
ونفى النوم سهد فلات حين منام
ربّ حسناء تشدو غرامها كغرامي

(فياض (١))

- ١٠٩ -

قدّما يا زائرا أتى قد أكثرت لواذا فاهلا بك أهلا

دعني يا باعثا غرامي
أجني جنسى اللثام
إنسي كما علمت ظامي

أظما اليك ويلتا ولو رأيت رذاذا لما استسقيت وبلا

عقلي اضحى رهين خبلي
من لي أم كيف بالتسلي
خلي قد استحل قتلي

ظلما فلو قد انصتا سألناه لماذا أجاز القتل حلا

(١) موضع الخرجه ، ياض في الاصل .

قلبي بما طوى مكمد
حبي غرام لا يحدد
من لي سواك يا محمد

رحمى حتى الى متى ترضى لي بهذا فقال الحسن لم لا

أبدى ملء الجفون حسنا
أردى به فؤادا مضنى
أعدى علي منه جفنا

هما فهزّ مصلتا ولو شاء نفاذا لأضحى الكل قتلى

بيننا طمعت في وصاله
أدنى ما شئت من نواله
غنى مفهما بحاله

فما يعشقنى ذا الفتى ولا ندرى لماذا ولا تقدر نقل لا

- ١٠٢ -

برّح بي في الهوى اشتياقي فكم أذوب وهذه النفس في التراقي هل من طبيب
الله يا من به أهيّم فعندي المقعد المقيم من رام يسلو فلا أريم
هذا غرامي عليك باقي عسى يثوب لا عذب الله بالفراق غير الرقيب
يا شدّ في الحب ما لقيت دهيت فيه بن دهيت ان قلت الحاظه تميم

ففي الطلامنه والتراقي محيا القلوب لاشيء اشهى من العناق الى الكئيب
هند وإن شفاء حب هندی بدر غرامي وسرّ وجدي وان عدا حبها ويعدي
عسى خلال الذي الاقي من الوجيب أن يسمح الدهر بالتلاقي عما قريب
بين رضاك وبين عتبك قد أمكن الشوق من محبك ما بي الا علاقة بك
فان يكن ذنبي اعتلاقي فلا أتوب ولا لمن هام فيك واقى من الذنوب
من غاب في العيد عن حبيبته وجاء في ثوبه وطيبه فشده يظهر الذي به
ما العيد في حلة وطاق وشم طيب وانما العيد في التلاقي مع الحبيب

- ١٠٣ -

حثّ خمره الاكواس فالتسيم قد رقا حين انجلي الاصباح وتغنّت الورقا

وتبسّم الزهر	عن مباسم الدرّ
وترنم الوتر	وأثاك بالسحر
واديرت الخمر	كسباتك التبر

وتجدّد الايناس للسرور كي يبقى واستمرت الاقداح وتلاحقت لحقا

انا بالطبا مفتون	انا بالطبا مغرى
مثل قيسها المجنون	لا أفيق لا أبرأ
وغرامي المصنون	باح للورى سرا

فالفؤاد في وسواس من عظيم ما يلقي لا يقرّ أو يرتاح دعه بالضنى يشقى

وبهجتى تيّاه
جائر على مضناه
يا محمد بالله
من سلاله تكرم
لا يرقّ لا يرحم
كم تجور كم تظلم

خل عن قلوب الناس قد أذبتها عشقا وفتكت بالارواح يا حبيبها رفقا

حسن وجهك الاقمر
ونسيمك الاعطر
وبخدك الازهر
قد سما على البدر
جلّ عن شذى العطر
روضة من الزهر

سوسن عليه آس خطّ فاستبى الخلقا فاذا بدا اولاح يسألونك الرفقا

ربّ غادة حسنا
وفؤادها مضنى
ابصرته إذ عنا
شفّها تجنيّه
بغرامها فيه
فشدت تغنيه

أنت يا أمير الناس انك السلطان حقا ان تعيبك النصّاح زدت في عيني عشقا

- ١٠٤ -

نام عن لوعة الشجي
آه من وجد ساحر
عند خدّ مدّبح
كيف صبري وقاتلي
طرف وستان أدعج
ليله دون آخر فاطلبوا ثار ساهر
بنجيّع مضرع
دون حق وباطل مستلذ الشماثل
جاء من ارض بابل

كمليك متوج أتقيه وارتيحي
 ولعمري أبو الحسن وجه بدر على غصن ان قلبي لمرتهن انا افديه من محن
 ساحر الطرف ابهج عارض كالبنفسج
 قد حكي الدرّ ثغره والد ماليج خصره رشأ جلّ قدره قدسبي الخلق سحره
 كفتاة بهودج ذات عقد ودملج
 مرّ بي في ثيابه قمر في سحابه يزدرى من شهابه فجعلت السرى به
 سيد صاحب البنفسج جي لعمك حبيبي جي

- ١٠٥ -

بين قلبي ولا عيج الذكر
 ن شوقي نار على علم لم أقف فيه موقف الندم وبنفسي وان اراق دمى
 أهيف القد مخطف الخصر ماحي العذل فيه بالعدر
 بي لحظ للسكر عرض بي فشقت الفؤاد من طربي عجب وهو موضع العجب
 مقلة أسكرت بلا خمر انها آية من السحر
 شفي الوجد والهوى سقما وهما يا أبا الحسين هما فالى كم اشكو ببرح ظما
 شائما برق ذلك الثغر أرتجي ذوب جامد الخمر
 ياسمي الخليل خذ بيدي ليس لي في هواك من جلد آه من لوعتي ومن كمدي
 أين صبرى هيهات لا ادري ضاع قلبي فضاع لي صبري
 بابي وهي غاية المغرم سائلي وهو بالهوى اعلم قلت والحب فيه لا يكتم
 انت في قلبي ثم دريت سرّي آش نقل لك حبيبي ماتدري

عنوان الهوى له دلائل	منهن دموعي الهوامل
طواني الهوى طيّ الوشاح	فيمن وجهه بدر الصباح
ومبسمه ثغر الاقحاح	تجول فيه سلاف راح
انا من هواه غير عاطل	والسيف تزينه الحمائل
أنا في هوى عمران تالف	اذا ما جلا بيض السوالف
وهزّ اثناءه المعاطف	رشاً جلّ عن تحديد واصف
للحسن بخده خمائل	كانت قبل أن ترى مخائل
سباني الرشا أبو الوليد	بخدّ ومقلة وجيد
ومبسمه العذب البرود	فيا لوعة الغرام زيدي
فيمن ان بدا فالبدر كامل	ومهما انتنسى فالغنص مائل
ان كنت تحبه فدن له	لوجاد لصّبّه بقبيله
لم ار في الملاح مثله	غزال اذا أدار مقيله
فأطرافها بيض المناصل	وأهدابها سمر الذوابل
ايا سائلي عن انتقال	عن حب غزال كالهلال
أى عاطل بالحسن حالي	ان كنت تريد شرح حالي
ليس نعشق انا الا مواصل	بشرط ان يكون مليح وعاقل

من لي بظبي ربيب يسطو بأسد الغياض لوى بديني لَمَّا أملتَه للتقاضي

جعلت حظي منه بين الرجا والتمني

لم أظهر اليأس عنه لما أطال التجني

بل قلت يا قلب صنه لديك عن سوء ظني

وانت يا نفس ذوبي ويا مطيل اعتراضى نقذ بما شئت حكما اني بحكمك راضي

ما حال قلب لديك لا تنقضي حمراته

يشكو جواه اليك وليس تجدي شكاته

مهلا ففي راحتك حياته ومماته

يا مرضي وطبيبي بفيك براء المراض ومنك قد ذبت سقما فلتقض ما انت قاض

يامن ينافر ظلمها من ليس عنه بصابر

ما ضر اذ ذبت سقما لو لم تكن لي هاجر

رفقا في منك ألقى وسان ساجي النواظر

رام بسهم مصيب من الصحاح المراض يرنو فيرسل سهما والقلب في الاعتراض

من لي بتفتير طرفه والموت من لحظاته

ان مرّ ثاني عطفه فالحسن فيه بذاته

أورمت ادراك وصفه أعييتني بعض صفاته

يجول لحظ الكئيب من خدّه في رياض لكن عن القطف تحمى برهفات مواضي

لله طيبة خدر قد روعت بالفراق

بنت ثلاث وعشر تسيل دمع المآقي

تقول في حال صغر لانها في اشتياق

يا مَمُّ مرّ الحبيب يمشي يرتاض عني كفرى يا مَمَّا عما الماضي^(١)

(١) كذا في الاصل .

أبو بكر يحيى السرقسطي

الجزار الشاعر



افصح عن السحر في مقاله ، واجتلى كالسيف غب صقاله ، ولّد واخترع ، وفي كلتا
الحالتين برع ، وله شعر اعرب عن طبعه ، بجودة صنعه ، وربما نزل ، عن الجد فهزل ،
وترك الرامح أعزل ، مع طبع في كل ذلك فائق ، بالمعنى المخترع واللفظ الرائق ، حداه
الى ذلك ، وعرفه بما هنالك ، طبع منقاد ، وذكاء وقاد ، عشا عن العلم بطبعه ، وقرع
غرب نظرائه بنبعه ، فزاد عليهم وشف ، واستقصى الحقائق واستشف ،
وهاك من توشيح ما تلوحه ، فتستملحه ، وتلاحظه ، فتحفظه ، فمن ذلك قوله :

- ١٠٨ -

ويح المستهام	صار الجسم فيا	بأيدي السقام
لم يبق الهوى	من جسمي سوى	هباء هوا
بطيف المنام	فاعذر الشجيا	وخلّ الملام
وهم بافتضاح	في الغيد الملاح	وقم لاصطباح
بكاس المدام	ثم أشرب هنيئا	واسق الندام
لنفسي التي	قلبي صلت ^(١)	فعن ضلتي
لا أسلو الغرام	ما لاح الثريا	وغنى الحمام
فتاة كعاب	نعيم الشباب	عليها مذاب

(١) صلت : أيسست .

كـروض الغمام لها المسك ريّا والدر ابتسام
فكيف السبيل ان يشفى الغليل إذ ظلت تقول
مّا (١) شو الغلام لا بد كـلو ليّا حلال وحرام

- ١٠٩ -

الوجد وجدى مقيم العذل يا مدل
قلبي جريح ودمعى جارى فلم تلوم بلا اقصار من ليس في اللوم بالختار
فؤاده بالهوى مشغل يشتعل
من لي بازهر مثل البدر منعم القد طاوى الخصر مغرى بطول الجفا والهجر
وصاله وجفاه الأمل والأجل
وجه كأن سناه البدر ثغر كأن جناه الخمر تحميه من مقلتيه السمر
ففي كلا الحالتين العسل والأسل
وجدى بهجرانه نامي دمعي به مستهل هامي قلبي بسيف الجفون هامي
مالي بحمل التجنى قبل ما الحيل ؟
يا تاركى فى الهوى مملوكا كم تستطيل وكم أشدوكا غناء غيداء هامت فيكا :
امي تنال اسمر خل أكان حل

(١) معناها : يا أُمي .

عن التائب ويك عرج ما نهى الناهي لي بمزعج

انا عن حي ليس لي انتقال

ارضى في الحب ان ارى خيال

كئيب القلب ارتجى منال

وللكئيب حين ترتجى باب الاكراه غير مرتج

غزال ساحر فتن البشر

ذو حسن باهر قيّد البصر

اوقعت الناظر منه اذ نظر

على ترهيب لم يبهرج من خدّ زاهي بالتضرج

ثناء احمد حامدا هواه

عاطر يوجد ريحه شذاه

وخيالات الند هن من حلاه

فاى طيب متأرج يغني من اتاه عن بنفسج

اراح الانسا اذ تمنعا

تياه انسى الصبر مولعا

فنادى النفسا والحشا معا

يا نفس ذوبي يا حسن اهبج على تياه عذب الشجي

قلي مع جسمه رهن راحتيه
لكن مع ظلمه اشتكي اليه
ادعو باسمه مقسما عليه

احمد محبوبي بالنبي تجي حبيب بالله جيني حين جي

- ١١٢ -

سهم الفتور من الاجفان رمی فأقصد انا القتيل به والعاني انا المسهد

اصاب سهم فتور الطرف قلبي على انه ذو ضعف
من شادن ذي جفون وطف جنى على غير عمد حتفي

نا ابرىء ذاك الجاني مما تعمّد وان تيقنت اني فاني ادرجت الالحد

اصبحت بالرشأ الخزومي والفه المزدري بالريم
حيران بين حشا مكلوم ومدمع سائل مسجوم

فان اقل انا في طوفان فالدمع ازید وان اقل انا في برکان فالوجد او قد

ظبيان ما فيهما من سن هما جميعا بارض الحسن
فقيم يسرح منهما جفني في الورد يعبق ام في الغصن

فقدّ ذا غصن من بان لدن تأوّد وخدّ ذا الورد في السوسان وقد تنضّد
مصبّغ الوجنتين حمر كفضة سال فيها تبر
وذاك بعض حلاه الشجر والشارب الرّيّق الخضر
فهل تجسد من ريحان ام من زبرجد على فم الدرّ والمرجان لما تجسد
سبحان مبدئها للحقد من حمرة في بياض يقق
متوجين بتاج الغسق في اللمتين وتاج الشفق
فهل جرى ذائب العقيان فيها مع الندّ حتى اغتدت نقط الخيلان منها تولد
احسن بأغيد يهوى اغيد سيّان في القد او قل في الخد
ومن كعمرو ومن كأحمد لذاك انشد من قد انشد
ياوي مليح ونعشق ثاني عشقا تأكد لا يستحيل مدى الازمان بل يتجدد

- ١١٣ -

جاد بالني طيف الطارق واتي على موعد صادق وما جنب
مرحبا وان زادني وجدا بخيال من كرمت عهدا بعثته يستوصف الورد
سافرا عن المنطق الرائق فجلا من الدجى رونق سنا الكوكب
ايها الرشا الاحور الالمى هبك انّ لحظي قد ادمى صفحة جلانورها الظلما
لم صفحت عن لحظي الرامق وانتقمتم من قلبي الخافق وما اذنب
حبذا المدام من مسلى فاغتم بها عيشك الأحلى في وداد سيدنا الاعلى

ملك بشأو العلا سابق لا يرى سواه بها لاحق [ب...ب] (١)
لجلاله ينتهي الفخر وبفضله يشهد الدهر بارع له الشيم الغرّ
بصفات تلك الخلائق تردهي بهن المهارق (٢) اذ تكتب
يا ابا سعيد جرى السعد بعلاك واستبشر المجد ولربّ غانية تشدو
خذ حديثي عن ضيفي الناطق هل يقول لك الفؤاد عاشق وليس يكذب

- ١١٤ -

اما والهوى انني مدنف بحب رشا قلما ينصف
اطاوعه وهو لي مخلف فعما قليل به اتلف
وواعدني السقم حتى انتهيك فؤاد فيا ويحتا قد هلك
غزال له مقلة ساحره وانجمه انجم زاهره
ولمته لمة عاطره وكل العيون له ناظره
وجسم اذاه لباس الفنك (١) كمثّل اللجين اذا ما انسبك
هو الشمس لكنه اجمل هو البدر لكنه اكمل
هو الصبح لكنه افضل فليس على الارض من يعدل
هلال بدا من سكون الفلك يصيد القلوب بغير شرك

(١) في الاصل ياض ، وقد تكون اللفظة الساقطه (أو يقرب) .

(٢) مفردھا مُهْرَق : وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

(٣) جلد يلبس ، أو دابة يفترى جلدها وهو من اطيب انواع الفراء ، ابيض فيه حمرة .

تحيّر في نوره كل نور وذلت له نيرات البدور
وحنّنت لحسن سنائه الخدور ففيه الأسى وفيه السرور
فكم فتكة في الهوى قد فتك وكم من تتيل له قد ترك
ليس من الظلم ان يبعدا كئيب من الشوق قد اجهدا
تعبده الحسن فاستعبدا وكلّفه الشوق ان ينشدا
ملكك فكن خير من قد ملك يا مولى الملاح يا عبد الملك

- ١١٥ -

مقلتي هل الشئون نار الوجيب تشعل ام من أوارى يجري سكيب

عاذلي كم ذا تلوم بادي الضنى
قاتلي فيه اهيم وان انا
ليس لي مما اروم الا العنا

ايّ شيّ مثلي يكون غير وجيب ينزل وما شعاري الا شحوب

بي رشا ريا مشواه ما اعطرا
والحشا اخفى هواه فاظهرا
ان فشا فكم طواه ان ينشرا

ايّ طي ولا معين الا غروب تهمل ولا انتصاري الا نخب

والمنى طب العريك ان يشال

[.....]
(١) [.....]
[.....]

ما علي هذي الشجون يا مستنيب تفعل فعل الشفار على الضريب

منتهى عيني تمر من البهض

عليها يوما تقرر او تغتمض

هب لها حيناً تسر اولا فغض

يارشي تلك الجفون بالقلوب تفعل فعل الشفار لندي الحروب

بئس ما رام الرقيب وما سعى

كلما يبدوا الحبيب بدا معا

قلما اشدو نجيب من ودعا

كذا امي فلمولى البين اب كذل ميت طارى سرّ الرقيب

- ١١٦ -

في جرّ اذبال مختال علمت من يرمي بسهم

لله متن لوحيا

يشقى به الغصن ويعيى

بوجهه الحسن ما احيا

(١) ياض في الاصل المخطوط بمقدار بيتين .

ريق كجريال لئال^(١) يفيض باللثم عن ختم

الذما عندي غرامي

رغبت في مهدي سلامي

وكان من وعدي سقامي

فقل لعذالي حاشا لي الا بقا جسمي بالسقم

جوانح الهائم تفديكا

فيا ابا القاسم يكفيكا

قدحلي الخاتم عن فيكا

ضيّعت آمالي فما لي يعزى الى حكم بالوهم

او حشت آماقي من قربك

فان اشفاقي من قلبك

حكمت اشواقى في حبك

ضمنت اوجالي^(٢) با جمال وتدعي ظلمي في الحكم

اما على شكري من منا

اذا مال بالسكر وعنا

وجاء بالشعر وغنى

قبيله في الخال يا خالي فقال في فمى يا عمي

(١) كذا في الاصل وهو بمعنى اللؤلؤ ولعله: زلال.

(٢) مفردها: وجل وهو الفزع والخوف.

خَدَّتْ^(١) ذوارف دمعِي خدي فالعين تسهر وفي الجوانح نار الوجد ظلت تسعر
يا من يببت خلي القلب اكفف في من ذرات الغلب
هيفاء قد سلبت لي لي وقطعت مهجتي بالعتب
اهوى الوصال وتهوى صدي ظلما وتنفر مني وتخلفني في الوعد فكيف اصبر
كم ليلة بت من بلوائي اهِم تحت دجى الظلماء
مراقبا انجم الجوزاء يدي على كبد حراء
ولم اكن لجوائي مبدي لولا تحدر لي ادمع مثل العقد اذا تنشر
بن حباك بلين العطف متي على دنف بالقطف
كانت منيته بالطرف ما ضرّ لونا لحو الرشف
سأروم ودون الورد للّحظ خنجر حتى استباح رياض الخد باللثم محجر
بالله يا منية العشاق وطلعة البدر في الاشراق
جودي على دائم الاشواق برشف ذاك اللّمي الدرياق
ريق يبرّد نار الوجد من ثغر جوهر الخمر فيه وعرف الند مازج سكر
وظبية من ظباء الانس حديثها جالب للانس
اعارت الحسن ضوء الشمس تدعو صبيّا لها ان يمسي
اما تجي يا صبي عندي ذا اليوم تفطر نوفيكَ جمالي ونهديكَ نهدي ولا تقصر

(١) خد الدمع في الخد : أثر فيه

الفاضل ذو الوزارتين

أبو عيسى ابن لبون

رحمه الله



محدد شريف سما في ذراه ، فأمل جنبه ودراه ، نطق بالسحر وفاه ، الجد فيه
والسقاء ، وتوشحه وكلامه سهل المرام ، بديع النظام ، يرفّ عليه رونق الماء وطبعه ،
وان لم يكن باعتناؤه [.....] ، (١) فضاء بما ير ، وعرف فيه احسانه واشتهر ، مع
سؤدد وكرم ، وعقد في اصلا الحسب مبرم ، فظهر سناؤه ، وشرق وغرب شعرة وثناؤه ،
عذب الجنى ، باهر السنا ، وهالك من توشحه نورا ينفج ، ولجة بالبديع تطفح ، فمن
ذلك قوله :

- ١٨ -

ما بدا من حالي قد كفى عذالي عاذلي لا تكثر في الهوى تعذالي
عذلكم يغريني فانتهموا عن عذلي
كلفني بالعين زائد في فضلي
بعث فيهم ديني وانا لم اغل
قط ما بالغالي للجمال العالي لو شراه المبصر بالتقى والمال

(١) سقطت من الناسخ كلمة ، ولعلها : وضعه ، أو ما هو في معناها .

بابي فتان لذّ فيه عشقي
صاغه الرحمان لامتحان الخلق
ركّب الاحسان فيه حسن الخلق

ايما هلال صار في كمال فوق غصن مثمر شغل كل بال

ان جفاني دهري فعماد الدوله
مالكي وفخري قد حباني طوله
وتلافي امري قد حصّلت حوله

وكثير ذا لي من مليك عالي ينصر المستنصر بالشبا العوالي

فخر آل داوود دونما انكار
سادة هم بالجوّد والتقى للباري
والوفا المعهود منه للاحرار

رائع النزال قائد الابطال ثم لا يستكثر كثرة الاهوال

لا مني العذال في وداد منذر
قلّت يا جنّال ليس فيكم مبصر
وقع الاخلال فيه فليستغفر

بالكبار املاي دعني من علالي في وداد منذر الرئيس الوالي

بمهجتي غصون رياحين تهتر فوق كثمان يبرين
أحبب بثلها من غصون ثمارها بدور دجون تلقيك في اسار المجون
ولو غدوت في النسك والدين كهازم الصفوف في صفين
ما العيش كله والصلاح الآ رنين عود وراح تديرها فتاة رداح
يجول بخدها كلما حين روض يفوق البساتين
لا شيء كالمليحة محيا الامتداح من هواحيا رسم العفاف والمجد يحيا
السيد الرئيس الميمون اعني الوزير حفيد المامون
القادر المؤيد بالله الماجد المقيد الاشباه من طيب ذكراه في الافواه
كالمندل كبنت الزراجين اذا تشاب بمسك دارين
يا طيب وقت وطيب زمان قطعته بطيب الاماني والهم منشد والمثاني
ودعت فقلت بتحنين الله لك يا غريب يا مسكين

لا شيء احلى من الوصال لا سيما حلوة الدلال
والرشف للبارد الزلال من ثغر مستظرف اللثالي
وفاض الغصن النضير بلا نظير

هويت حورية المعاني	تذكر الحور في الجنان
فحسنها آفة الحسان	وهي غني لي عن الغواني
حظي بها حظ الامير	من السرور
كيف يلوم العذول فيه	والمسك والراح طعم فيه
وهو عديم بلا شبيه	مذ لحظ الشمس لحظ تيه
وراش للظبي الغرير	سهم الفتور
كم صدها عني الحسود	فلم يكن صده يفيد
ارادت الذي اريد	فحبها حيث لا مزيد
داني المحل من ضميري	بلا نكير
غبطها قرب من تجله	في كل حين ولا تمله
بالمكث في موضع تحله	فهي تغني بما تدله
اقرطبه كان سديري	لي الامير

- ١٢١ -

حب الحسان يا صاحبي اضناني	لا تعذلاني فيهم خلعت عناني
الحب دين	قد سن ترك الوقار
به ادين	وقد خلعت عذاري
فما اهوت	فليس فيه من عار

١٦١

ليس امتهاني على الهوى بنقصان ففي الغواني نفاق سوق الهوان

ظلي أحمًا تغنو اليه الاسود

جفاك ظلما وليس عنه محيد

رحماك رحمي الى متى ذا الصدود

فجد لعاني ولو بيعض الأماني فالموت داني ان دمت على هجراني

افنيتُ صبرا ولم يزل ذا اضطبار

عبدت حرا مستعبد الا حرار

باللحظ قسرا ولم يُقِلْ باعتذار

فن رأني على الخطا لشاني ففي اذعاني اليه اقوى برهان

من لا اسمي مخافة الاقتضاح

ردّ لجسمي روحي بتحريك الراح

فنفي همي بضرب ذي افصاح

بلا لسان ان حرّكته العيدان على القيات يقضي بسكر الغيدان

فيا حياتي ومنيتي اسعديني

بها وهاتي كاس الطلا وغنيتي

قول فتاة شدت لبعد الحزين

ويحي جفاني مليح أسمر الأجفان عمداً براني بوصله وخلّاني

كم ذا يُعذَّل مغرى بهوى الغيد مجهد
يا من عذلا اليك فعذلي من العنا
لا أسلو ولا أستحسن ثوبا سوى الضنى
انا المبتلى عفا الله عن كل ما جنى
ذليّ اجمل وخلعي للعذار أوكد
علقت رشا من الغنج والهجر جنده
هظيم الحشا قد اينع بالورد خده
يزري ان مشى بالحقف وبالغصن قده
ما يُمثَّل جمالاً وما ان يُحدّد
سلاّب النفوس امير قدير مسلط
الدرّ النفيس من فيه اذا فاه يلقط
قمر للجلّيس وورد بمسك منقط
فما يُثُل الا وترى السحر يسجد
حسي انني هون عليه واخلق
ولا انتهي عنه كيما يشفّ ويشفى
ولكنني في رأي هواه موفّق
ليس يخذل من طاع الهوى بل يسدّد

وخود لها ريق شنيب طيب المذاق
 اذا دلهَا دنت من نجىّ ذى اشتياق
 تشدو خلها تدعوه للوصل والعناق
 سمارك حلو انده من شاربا لعدد

- ١٢٣ -

امصباح نور	بكفّ المدير	ام ذائب عسجد	ام سلاف يتوقد
	اهدى لك رياء	هبوب النسيم	
	فحث الحميا	تجلى الهموم	
	تدار عليا	كمثل النجوم	
في روض نضير	يزهو بغدير	بالريح تترد	تهز سيفها مجرد
	رضيت الصغار	في حب الصغار	
	وبعت العقار	في شرب العقار	
	فاشربها جهار	من دون استتار	
فسر السرور	في شرب الخمر	ووصل اغيد	ناره خد مورد
	ألفت السقاما	مذ نافر حبي	
	هجرت المناما	مذ واصل كربى	
	فجفني سجاما	منهل بسكب	

في حب غرير كفيض البحور دمع ليس ينفد سال من نار توقد

يا بدر الكمال وغصن اعتدال

جُدلي بالوصال ولو في الخيال

ولترث الحالي وامنن يا غزالي

بفكّ اسير بكم مستجير في الحب مقيد لم يزل صبا مسهد

أدر خند ريسا ولا تصغ للواشي

وسلّ النفوسا فسري غدا فاشي

وحتّ الكنوسا وداد ابن شواش

صبّ بالكبير واردف بالصغير واشرب سرّ احمد من غدا في الحسن اوجد

- ١٢٢ -

عصيت اللوام في شرب الحميا ووصل الرثام

فقل للعذول اقصر يا جهول عمّن لا يحول

بغير الهيام ما يدوم حيا وكذا الكرام

سباني رشا هظيم الحشا يبدي إن مشى

غصنا في ركام عليه محيا كبدر التمام

معشوق يتيه على عاشقيه كم قاسيت فيه

لو يرعى الذمام ومنّ عليّا ولو بالسلام

كم ذا يجرُّ ولا يشعرُ متى أضُرُّ
فيه من غرام قد غزت اليَّا أجناد الحمام
لا أنسى زمن غنى فيه من أولاني حسن
ماشيت الغلام لابد كلَّو ليَّا حلال أو حرام

- ١٢٥ -

شكا جسمي بما أتلِف السقمُ أنا أرضاه وإن أتلِف الكل
فيا لهفي أموت كذا عشقا
ولا ألفي طبيبا لما ألقى
فيا إلفي اذا شئت أن أبقى
لِّلثم وما ضرَّك اللَّثمُ ومن رِيَّاه يصحَّ المعتل
سبى عقلي وأعدمني حسي
على نبلي غزال من الانس
يرى قتلي وتعشقه نفسي
على الرغم كان حبه حتم فيا ويلاه عزيز يذل
أنا عبد لمن أنا مولاه
ولا ردّ لما يشاء الله
رشا تعدو على الأسد عيناه

إذا يرمي فما يخطيء السهم وما قتلاه من الرمل أقل
 لآبئ أشرف - على عدله - خلي
 ولم ينصف ومال عن العدل
 فما أنصف وما كان في حلّ
 ففي الحكم بأن يغضب الظلم وأن ترضاه إذا رضي الخلل
 وكم حسنا مرضت ولم تدر
 زرت حسنا على الشمس والبدر
 شدت حزننا لما علمت أمري
 عزيز مي كمد سيد يا قوم ترى بالله سم الاسم ندرلّو

- ١٢٦ -

ما حال العميد بين الهوى وبين التفنيد
 مالي من مجير من اسهم العيون العين
 دلت بغرور قلب المتيم الحزون
 وقامت تثير عليه حتفه في الحين
 فأين محييد لمن حتفه رقيب عتيد
 وبني أهيف لا يستطيع حمل الردف
 له مرهف لحظ موكل بالحتف
 به أكلف ولي على الهوى من وصفي

ثلاث شهود سقمي وعبرتي والتسعيد
أيا طاهري صبري لمقلتيك قد عيل
وعن ناظري صيرت مدحي فيك انجيل
في دفاتر عنوانها هو اسماعيل

عن ذهن حديد لم يرض في هواه تقليد
فتى لم تزل أمداحه تزين الشعرا
له في الحمل شخص منعل بالشعري
فان لم أصل بوصله واصلت بالذكرى
في مجد مشيد احله مقام التمجيد
ألقيت بيدي وحق الهوى ان يخضع
فيخذ قودي من لحظ مقلتيك او دغ
فوا كبدي ان لم اصل ولا فاقلع
فأعمل ما تريد فأنت في الملاح اقليد

- ١٢٧ -

من اطلع البدر في كمال غصن اعتدال
بمهجتي شادن غرير يجوز حكماً ولا يحير وما سوى ادمعي نصير
تفعل عيناه بالرجال فعل العوال
علّقه أوطف كحيل يحسده الغصن اذ ميل تجول في ثغره شمول

يُحْجَّ من نظمه لآل برد الزلال
يا أيها العاذل الخليّ بي من بني الليث بابلي قلبيّ به مغرم شجي
عذلك عندي - اذلست سال - من المحال
كم قلت لا ادّعي بحبه لطول اعراضه وعتبه حتى اذا لاح صبح قربه
ابديت من غرة الجمال ذلّ السؤال
ما زلت اشكوله ببعده حتى أرعوى حافظا لعده كأنه اذ اتى لوعده
يختال في ظلمة الدلال طيف الخيال
لله يوما به نعمنا راق اصيلا فراق حسنا عاتبته مازحا فغنّى
اياك يغرنك صرف رمال يا قد بدا لي



الوزير المشرف أبوبكر بن رحيم



شهاب نير الاشراق ، وروض يانع الايراق ، سحر الالباب ، ونظم من الكلام
اللباب ، مع كرم طباع ، ومشى في طرق الجود وامتداد الايادي بأرحب باع ، نظم
الفقر ، وبحث عن المعاني ومهر ، وحسن اقسامه وكسا توشيعه روتقا ووسامة ، رفع
للطارقين مناره ، وأوقد لهم باليفاع ناره ، مع اصطناع الاحرار بالمتن ، وقصد من الجود
الى ارفع سنن ، وهاك من بدائع توشيعه ما يروق نشره ، وينفج نوره وبشره ، فمن
ذلك قوله :

- ١٢٨ -

من صبا كما أصبو فهو للصبا نهب واعلم ايها القلب
لو اذابك الحزن ما حييت لا اسلو اقض في الهوى عزمك لا يضرك العذل
كتملك الهوى حرق هكذا حكمت فرق انهم متى عشقوا
وسباهم الحسن برحوا به قبل انني ارى كتمك للهوى هو النذل
قل لكوكب الحسن : منتهى المني مني بالوصل او مني
فمتى ترى تحنو وطباعك المطل فهبني ولو حلمك لا يكن به بخل
يا شقيقة القمر ارفقي ولا تذري مهلا هكذا خبري
فالمعاطف اللدن واللواظ النجل موت مغرم أملاك وحياته الوصل
رب غادة هويت فشدت وقد شقيت بالذي به بليت
الاسيمر اذن الخل مرقلو يا طوبى لمن ضمك قد نال المني كلو

يانسيم الريح ان عجت على ربّة القرط
أهدها مّني ريجان السلام على الشحط
واعتمد تذكارها بالعهد والود والشرط
ثم يا غيث إسق داراً كنت أعهد بالسقط

فوقها للمجد والعليا مجد وتعريش طامماً أغلت به - لاناها منك تعطيش

يا خليّ النفس لا تعذل فؤادا شجياً
هل ترى ما صنع الحب على عزّي فيّا
صّيرت أيدي الضنى جسمي بلا رقة فيّا
فاتركوا ، لازل ثوب السقم وقفوا عليّا

ان عدل الصبّ اغراء لديه وتوريش ما عليكم ان متّ وجداً، هنياً لكم عيش

أسقني ، لا عذري ان لم أمت خالع العذر
في الملاح الخرد العين الكعاب والخمر
ما أرى يصرف عذلي بعض ما قد طوى صدري
لا ولا أستطيع ان أسلّ ظبياً مدى عمري

والضنى نمّ على جسمي وقلبي مدهوش كيف يسعى طائر يا قوم ليس له ريش

بأي عاطرة الاردان ساحرة الطرف
كاعب مائلة الزنار منعمة الردف

حملت من كل حسن ليس تدرك بالوصف
بدر تمّ حفّه ليل من الشعر الوحف

تحتّه وجه من السوسان بالمسك مرشوش ان الحسن تنميق وبشر وترقيش

عاهدت بل حلفت إلّا تقيم على العهد
فشكت ذاك وقالت سألتك بالود
فارتشفت الشهد من فيها وملت الى النهد
ثم عادت عطفت حنّت فزارت بلا وعد

من عردس باصنت كان يعرد باس العلاله بحط ست اطوطد مبروس

- ١٣٠ -

هزّ ارتياحي راح براحي مسكية الانفاس سحب الوشاح
ما لذّة الدنيا الا كئوس
سلافة تحيا بها النفوس
تديرها سقيا لنا شمس

في روض راح غضّ النواحي يهديك عرف الآس مع الرواح
يا شادنا أحوى رفعت أمرى
اليك والشكوى عنوان صبرى
لا تخش أن أهوى سواك عمرى

أنت اقتراحي	من الملاح	أغنى عن النبراس	ضوء الصباح
	أهواك للفضل	وللعلاء	
	وذلك النبيل	مع السناء	
	والمقل النجل	وهن دائي	
مرضى صحاح	تبرى صراح	لاتنسني يا ناس	وَرشُ جناحي
	صلني يا خل	اخشى تلافي	
	والموت في الوصل	مع العفاف	
	وليس من قبل	ولا ارتشاف	
ثغر الاقحاح	على السماح	لذى العلا من باس	ولا جناح
	لا أنس ما عشت	يوما شربت	
	مع من به همت	يوما فقلت	
	حين تناشيت	وقد طربت	
بالله يا صاح	در كأس راح	ودع كلام الناس	مع الرياح

- ١٣١ -

كم بالكثيب من غصن نضر	يكاد في الوشاح	ينقدّ اذ يمس على دعص	مهفهف رداح
غصن سقته اندية الحسن	هامية الصبا		
هبت على معاطفه اللدن	نواسم الصبا		
أحبب به وان لم يكن يدني	صبا به صبا		

كم بتّ فيه على دعر أراقب الصباح ليل كعكسه حالك القمص يقول لا براح

العذل في الصباية لا يجدى فليقصر العذول

بالسيد الموشح بالحمد قد أوضّح السبيل

ملك قد اقتفى سبل الرشد مُهْدٍ به دليل

في السلم باسم واضح البشر ليشلدى الكفاح كم جحفل للقياه ذا حرص حماه مستباح

أبو على السيد الاسنى ذو المنظر الوسيم

من جلّ في السادة أن يكنى عن مجده العظيم

لله جوده فكم أغنى فلا يرى عديم

ضاءت بنوره غرة الدهر فقل ولا جناح فالفكر لا يحيط ولا يحصي آلاءه الفساح

لله منسه في بارقة الحرب اقدام ضيغم

والنقع من سنا بارق القضب ينهلّ بالدم

كشفت فيه ما عرا من خطب عن كل مسلم

يختال بين ألوية النصر جذلان ذا ارتياح بدرحوى الكمال بلا تقص [(١) مباح

لله مهرجائك في الهند وحلبة السباق

وسابق المضمرة القود قد همّ باللاحاق

وقول غادة كاعب رود تشدو على وفاق

ما هزّ للردنية السمر ولا انتضى السلاح مثل الامير نجل ابي حفص الوارد السماح

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

نسيم الصبا اقبل من نجد
لقد زادني وجدا على وجد

يا ريح الصبا بالله داريني بعرف شذا مسك دارين
ووصف رشا بالهجر يبريني وسل باللوى عن كذب يبرين
هل استوحشت بالنأي والبعد
وما صنعت بثينة بعدي

لئن هجر الشادن اوطاني وصعب العزا في النأي اوطاني
وضاقت بهجر الحب اعطاني وضنت بما في الحب اعطاني
فيا عاذلي عن عذلي عدّ
فما حب ذا الحب قد يعدي

حمام اللوى بالنوح ارشاني بقمرية ناحت بورشات
تهم به وهو لها شاني فقلت لها شانك من شاني

وسعدك يا ورقاء من سعدي
وفي كل واد من بني سعد

بنفسي الذي قد بزّ اشرافا وحازت به الايام اشرافا
أيا ابن سعيد سدت ايلافا بذلت لهم جودك آلافا

اجريت اذ سميت بالحمد
وقمت من المهد الى المجد

حبيب بدا مذ بدا أنساني على انه اسكن إنساني
غزال عن التعنيق أغناني وأنصف اذ زار وغناني
لأى قصة تبیت وحدك وأنا وحدي
كأبت عندك حتى تبیت عندي

- ١٣٣ -

أسهم عينيك فللت غربي
عقرب صدغيك اودعت قلبي
جرحا نبا عن علاجه طبي

فمن مجيري من لدغ صدغيك او سهام عينيك

أنا قنوع من المحبين
ارضى من الوصل في الهوى الدونا
ليس مرادي ما لا تريدونا

حسي نيلا تقبيل كفيك والتماح خديك

بكل ما ترتضيه لي ارضى
طوعاً لتلك الملاحظ المرضى
فان تشا عند وطئك الأرض
جعلت خدى نعال رجلك قبل بساط نعليك
دعوتني دعوة الى أجـلي
بسحر تلك اللواظ النجل
وها انا طائع لأمرك لي
فأجـرنـي مُـنـيتـي حـنـانـيـك اذا جئت لبيـك
اجفـاك عني فزاد في سقمي
كل بغـيـض يحـب سـفـك دمي
فلو تسمعت ما عدا كلمي
قد منعوني المـجـيء اليـك واحزني عليك

- ١٣٤ -

ايا عبرتي جريا	ويا كبدي وريا	ويا قلب لابقيا	ومن عجب الدنيا
قلوب منحلـة	مع الدهر منهله		
ايا غرة الشمس	ويا منية النفس	ويا ظبية الإنس	وريحانة الأنس
أترضى الذي حله	بثوب الضاحله		
شكوت فلم تشك	وقالت لما تبكي	اذا كان ما تحكي	ولم تك ذا افك

١٧٧

ستعثر بالذلة وتقنع بالقله
فقلت سيكفيني ان اصبر للهون واقنع بالدون ولو ان تمنيني
مواعيد معتله أداري بها غله
فقلت لكي تصي وتقذح في قلبي تعرّض بالحب لمكتئب صب
كن هو انت الغله ترى ستري ذله

- ١٢٥ -

من لقلبي بادراك الوصال
وهو من اوجاله في اتصال
اي قلب يجوا الحب صال
قلق مما به من وجيب مذيّب للمشوق الكئيب
والذي اهواه سالي الفؤاد
ليس يسدري بلنيز الرقاد
ما اقاسي من اليم السهاد
اي ظي ناظر كالمرّيب ربيب ليس بالمنيب
ولمدحي في ابن عبد العزيز
شرف عال بلفظ وجيز
غاية المدرك حسب المجيز
هاك خذها تحفة من أديب أريب المعاني مصيب

يا ابا الاصبغ مني اليك
مدحا مظهر حي لديك
وثنائي من قديم عليك
نعم للقول بلفظ غريب قريب للمعاني متعيب
وفتاة ذات حسن بهي
اعربت عن منطق اعجمي
تتقي منع الجمال السني
لمرني او كدش ديب حسب سم بغا درد مسيد^(١)

- ١٢٦ -

ابي ان يجود بالسلام فكيف يجود بالوصال من كان تحية الوداع منه نظرة الى الجمال
انا هو المتيم المعنى
اناب الي او تجنى
يروقك منظرأ وحسنا
كالغصن النضير في القوام كالبدر المنير في الجمال
يروقك وهو ذو ارتياع كالليث الهصور كالغزال
تذكر عهدي ياملول وقد اخذت منك الشمول فجاد بزورة بخيل
اتي حين عب في المدام كالغصن أماله الشمال
ينثني بين لين واطلاع فمنه انثناء واعتدال

(١) هذه الخرجه بالاعجميه وهي غير موجودة في نسخة السيد حسن عبد الوهاب
ومثبتة بنسخة الزيتونة.

محمد عبدك المنيب يدعوك وانت لا تجيب لقد شقيت فيك القلوب

فسهل الهوى صعب المرام هي الشمس نيلها محال

تلقى العيون بالشعاع لمنعها من ان تنال

الم يئن ان يلين قلبك ويلتذ بالكرى محبك فلو انه ينام صبك

ويجتمعان في المنام قنعت بذلك الخيال

من بات بذلك الاجتماع على ثقة من النيال

يفوق سهما كل حين بما شئت من يدوعين وينشد في القصتين

خلقت مليح عملت رام فليس نبقي ساعة دون قتال

ونعمل بذى العينين تاع ما تعمل يدي بالنبال

- ١٢٧ -

يامدير كاس العقار قد جلوت نور الانوار للابصار

هم بها كؤوسا تدار

فتكاد تغشي الابصار

وطلا بها الدن والقار

عجبا لرامي الجمار كيف لا يخاف على القار من النار

ما عسى أخاف من اللائم
 كما تثلت للنائم
 زارني خيال أبي القاسم
 مرحبا بطيف زوار لم يزل يهيج افكار
 وتذكار
 بأبي وأمي افديه
 شادن تقول تنثيه
 للقضيب إذ مال يحكيه
 القلوب طاعة اشفار وتلوح شمس النهار
 من اضرار
 هذه دموعي اسرابا
 اتخذت وجهك محرابا
 أخطا الفتى او أصابا
 ما عليّ في الحب من عار ان يكون خلع العذار
 من اعذار
 ورشا خضعت لسلطانها
 وشقيت دهرأ بهجرانه
 قال لي بينه عن شانه
 لا يطول عليك انتظار ان اردت تدري اخبار
 فمن داري



الوزير الحكيم
أبو عامر ابن ينق
رحمه الله تعالى

اشتمل على البدائع واحتوى ، وركب على مهرة الاجادة واستوى ، وشعره رائق
المحيا (١) والاقسام ، مسفر عن المعاني والوجوه الوسام ، الا انه قليل الماددة في التوشيح ، يسير
السبك له والتوشيح ، له في الطلب قدم سابقة ، ويد فيه سائقة ، وله في الرد على ابن
غرسية رسالة اعجز فيها وابدع ، ونظم فيها البدع ، مع ماله من رسائل تروق ترصيعا
وتقسيعا ، وترف بروض الكلام نسيما ، وقد أتيت من توشيعه ما يزد هيك سرورا
وتجليله نورا . فمن ذلك قوله :

- ١٣٨ -

فتمكت بالعميد الحاظ تلك الغيد وانثنت كالصعاد تهتز يوم الطراد
رحن بين الرباط مشي القطا المبهور
كالعوالي السباط مهفهفات الخصور
كالظباء العواطي او المها المذعور
يثنين وشي البرود على غصون القدود وهن ذات تهاد ثني القنا المنشاد
صاح عج بالكثيب وحي فيه مواقف
من عاطرات الجيوب تبض نبض الموالم
واضحات غروب تزهى بحلو المرافف
اي ريق برود لحر صب عميد ما يصد الغواد تُصد عنه صوادي

(١) في النسختين : المحلى

كم بياب الوراق من مهج سائلات
 بظبا الاحداق من ظبية ومهاة
 هن حج العشاق ومنسك القينات
 كم قتيل شهيد هناك او مصفود ماله من مفادي وسل بذاك فؤادي
 رحت يوما اليه وللهوى اسباب
 تتهادى لديه كواعب اتراب
 وعلى أجرعيه من الدمى أسراب
 كاعبات النهود مضرجات الحدود هن بين انقياد الى الهوى وعناد
 وبسرب الظباء حوراء ذات دلال
 اختها في السماء تبدو وذي في الحجال
 اعرضت لعنائي وظلت اشدو بجالي
 سمره كم ذا الصدود بالحرمة ياست جودي سمره في وسط واد ثم سلبتني فؤادي

- ١٣٩ -

هل الوجيب الا كما أجد
 قلب يذوب ولوعة تقـد
 ولي حبيب محله الكبد
 يدري الذي بي ويكتم الحال علما وما نصيي منه سوى الهجر قسما

يا من انادى من فرط بلواه
هل انت هادى من ضلّ مسراه
رعت فؤادى لا راعك الله

تذكي وجيبي وتتلف الجسم سقما من للكئيب ان لم يكن منك رحمى
ما كل سؤدد الا ابا بكر
ليث ممجد مؤبد النصر
اذا تشدد في راحه الظفر

ناء قريب كالشمس نورا وعظما خطّ بطيب من ذكر عليها نما
ملك لديه مما قد الامر
لاحت عليه مخائل النصر
فانظر اليه تنظر الى البدر

كذا الخطوب ضلت ولم تبد عزما سهم الوثوب كالدهر حربا وساما
يا اهل ودى شفني البعد
ما مثل وجدى لعاشق وجد
ولا كسهدى لغادة تشدو

هجر حبيبي وزادني هائمّا آس كان ذنوبى فليس لومن هجر اثما

- ١٤٠ -

يا حادى العيس بالرحال عج بالطلول وسل بها الاربع البوالي اين الخليل

حُثَّتْ بِهِ الْبَزْلُ وَالْعِشَارُ	يَوْمَ النَّوَى
يَا هَلْ لَهُ بِالْعَقِيقِ دَارُ	أَمْ بِاللَّوَى
أَمَّنْهُ بِالْوَابِلِ الْقَطَارُ	حَيْثُ ثَوَى
وَجَادَهُ الْغَيْثُ بَانْهَالٍ كُلِّ أَصِيلٍ	يُحْدُوهُ مِنْ نَفْحَةِ الشَّهَالِ رِيحُ أَصِيلٍ
كَمْ شَفَنِي مِنْهُ بِالصَّدُودِ	ظُبِي رَيْبٍ
يَمِيسُ فِي مَعْلَمِ الْبُرُودِ	مِثْلَ الْقَضِيبِ
لَوْ عَلَّ مِنْ رَيْقِهِ الْبُرُودُ	قَلْبَ الْكُثَيْبِ
شَفَا الَّذِي بِي مِنْ اعْتِلَالٍ وَمِنْ نَحْوِلٍ	كَمَا شَفَتِ رَيْقُهُ الْغَزَالُ كَالشَّمُوءِ
أَحْبَبَ بِهِ رَائِقُ الْمَحْيَا	حَلَوُ اللَّمَى
جَيْشُ جَيْشِ الْهَوَى الْيَا	عَرْمَرَمَا
وَصَالَ مِنْ نَخْوَةٍ عَلِيًّا	فَا كَلَمَا
بِمَقْلَةٍ تَزْرِي بِالْعَوَالِ وَبِالنَّصُولِ	تَرَاهُ فِي السَّلْمِ وَالنِّزَالِ بِهَا يَصُولُ
قَدْ عَطَلَ السَّحَرُ وَالنِّصَالَا	بِمَقْلَتِيهِ
وَاطْلَعَ الشَّمْسُ وَالْهَلَالَا	فِي صَفْحَتِيهِ
وَالسَّاسِلُ الْكُوْثَرُ الزَّلَالَا	مِنْ مَرَشْفِيهِ
أَبْدَعَهُ اللَّهُ ذَا كَمَالٍ لَا يَسْتَحِيلُ	قَدْ جَلَّ فِي الْحَسَنِ عَنْ مِثَالٍ وَعَنْ عَدِيلٍ
لَمَّا بَدَا السَّفَرُ بِالنِّيَاقِ	وَاحْتَمَلُوا
وَاجْهَشَ الرِّكْبُ لِلْفِرَاقِ	وَارْتَحَلُوا
شَدَوْتُ وَالْدمْعُ بِالْآمَاقِ	يَنْهَمِلُ
يَا حَادِيَ الرِّكْبِ بِالْجَمَالِ عَرَّسَ قَلِيلُ	عَسَى تَرَى مَقْلَتِي غَزَالٍ قَبْلَ الرِّحِيلِ

في ابنة الدوالي مع الخرد العين جملة المسره وعز بلا هون

اشرب العقارا معطرة النشر

واخلع العذارا في مشوقة الخصر

وبع الوقارا وما انت في خسر

فهو الجمال فلست بمغبون قد تقال عثره بفتنة مفتون

بأبي كعوب حورا من الحور

تطلع الجيوب منها بدر ديجور

قدها الرطيب ينقذ الخيزور

مال في اعتدال وهنا من اللين عطفه وجوره على كذب يبرين

لذ من الزمان بالجود من النذب

فهو ذو بيان مثل الغيث في الجذب

غاية الامان في معترك الحرب

كعبة النوال فيها للمساكين حجة وعمره من عز وتمكين

انما علي من محجة الفضل

طاهر زكي في الفروع والاصل

ما جد ابي ماضي العزم والنصل

ضيغم النزال له في الميادين حملة وكرّه ليث غير مأمون
كم سطا وصالا في الحرب على الاسد
ونداه سالا على القرب والبعد
فالجميع قالا فيما حاز من مجد
سيد المعالي للدينا وللدن كاشف المضرة علي بن حيون

- ١٤٢ -

من لي بشكواك وكتمان حبي اضربي واغراك
أرضي لعيني جناية عيني ان يذن حيني فمأحان حيني برا بدني مخضوب اليدين
كالبدري يغشاك بنور تهادته أنجم وأفلاك
يا حيدر يم وعين مهاة روح النسيم بعرفك آت كم من سقيم يشكو شكاة
سقته عيناك من خمرة ما أبت به ثناياك
خذني بذكرك معمور الضلوع وما يسرك قلبي بالمبيع من لي بزهرك ياروض الربيع
ان تجف مرآك فقد وصفت السن الرياح رياك
يا من ودادي عليه مضمون اما ارتدادي فليس يكون هذا فؤادي لديك رهين
الله اعطاك ما شئت من القلب فالجمال ولاك
تفديك نفسي وبالكل افديك ايلي برمسي ولست اسميك ذكراك أنسي فكيف تناسيك
وكيف ينساك من شخصك باق بقلبه وذكراك

بارق سرى فآومض مثل ما قدحت زندا ترك الظلام إبقع وحواشي الافق وردا

لم ينم حتى الصباح	خافق خفوق قلبي
والهوى صافي الجناح	فوق غصن النبت رطب
هاج من بعد ارتياح	فسقيت الكأس صحي

واذا الغرار أغمض رعته بالشرب قصدا ونسيم الفجر يرفع عنه ذيله المردى

هاتها صفراء صرفا	مثل لوني واعتقادی
عطفت للساقى عطفًا	في وشاح أو نجاد
كلما تُثقل خفًا	في معاطاة الوداد

اخلى الهوى وامحض وصفا وداً وعهدا فاذا حياك أطمع واذا سقاك فدّى

بأي بكر بن نوح	قصرت عنه الاماني
الهوى فيه طموح	غصن حلو المجاني
راح في عطفيه روح	انا اهوى مذرماني

فوقه القلب تنفض سوسنا غضا ووردا ثمر الغرام اينع لوعة فيه ووجدا

راق خَلقا رقّ خَلقا	فهو معدوم الشبيه
ليتني لو كنت نطقا	كارعا في عذب فيه
فارى الكوثر حقا	وانال الرى فيه

جنة العشاق فرض مقلة وسنى وجيدا غير ان الخلد يمنع لا ينال الصب خلدا
ألّس اللّثات ألمى لو رشفت من نغيره
فك عن قلبي المعسى ودرى ما في ضميره
قلت للرقيب لما حشه لي مستديره
يارقيب نفسك تبغض وتريد ان تكسب أعدا لاش تكون باني مُصرع ما تخله ساعة يهدا

- ١٢٢ -

شَم ذائب العسجد في رقة الآل إذ يرمق
شعاعها الشرب تخالها شعله لا تحرق
الورق في الاشجار في الروضة الغنا صواح
غنت لنا اسحار والزمر والمثنى مطارح
وغنت الأطيّار فعاشق حتّا وناسح
كأنها خرّدت تشدو بأصال تشوّق
ادوا حها حجب من باطن الكلة تستنطق
وبأي المى سكري بعينيه من الحور
بنظرة تدمى أزهار خديه من الخفر
ناديته لما سطا بجفنيه على البشر
لحظك قد عربد من غير جريال تعتق
دمي لها شرب وهل دم الفصه ترمق

جلّ الثنا وأكسُ من حلل الاشعار زين الملوك
ما ان له جنس في الحظ والمقدار ان شهوك
فانك الشمس ان لحت للاقمار وابصروك

خرّت له سجّد بدور اجمال اذ تشرق
وانقضت الشهب وقبلت نعله لا تسبق

يا طالب الرزق هل لك في زوره تروي الصدى
اقصد الى الشرق ويم الحضره الأجمدا
مؤمن الطرف الواضح الغره السيدا

ولذ به تسعد بنيل آمال ويُحْدَقُ
بربعك الخصب حتى ترى محله ما أورك

الموت مرهوب في نصله الهندي من نصله
والقرب مشروب قد شيب بالشهد في ظله
والشاة والذيب يردن في ورد ببعده

حتى الظبا الشرّد بقرب اشبال لا تفرق
والآل والسرب قد ألفوا حوله لن يفرق

مرسيّة تجلى بالسيد الاعلى أبي علي
قد بسط العدلا واليمن والأمن منذ ولي
فألهج الكلاً من نظم المعنى نظم الحلّى

اما ترى السيد في المرتقى العالي لا يلحق
كان له الغرب إذ حازه كله والمشرق

- ١٢٥ -

كلني لوجد أثار في قلب صب مستهام تذكر
تأججت منه نار هبت بها ريح الجوا إعصارا
حسب الهوى اني راض بما يقضي به
أقضي فلن ينشني بالبعد عن تقريبه
عذب وان شفني قال بتعذيبه
لئن خلعت العذار فقد اقامت الملام أعذارا
أبأنها في عذار خطت بها يدي الهوى اسطارا

لله يوم الحمى إذ وصل سعدى مسعدي
لا ورد الا اللمى احبب به من مورد
يا بحر وجد طما بذكر ذاك المعهد
حيث الليالي قصار تخالها عند التمام أسحارا
شطت وشط المزار لما اجدوا للنوى تسيارا

بانوا واني على ما عهدوا مستوثق
فليس مثلي سلا بالبعد عن يعشق
كانهم بالقلى نجوم ليل تشرق

عهدي بهم والقطار تجري بهم تحت الظلام اقمارا
ما ان لها من سرار ناوا فادنوا للتوى اعمارا

اليه مني الوفا لا ابتغي خلا سواه
ولا أبيع الصفا الا أبا عبد الآله
سليل من بالصفا أجاب ربي دعاه

فقل مفيض بحار كفيه لاجود الغمام اكشارا
كم مستجير أجار اعطى فافنى ما حوى إيثارا

يا بطشة اطلعت اقدارها بالمغرب
لله ما ابدعت من كل حسن مغرب
سلالة جمعت فيها سجايا يعرب

سحبان فيهم يحار اجروا ينابيع الكلام اسحارا
فلليراع افتخار بهم على سمر اللوا اكبارا

يا نخبة الحاج لا عدمت ما اوليته
كم منزل أمحلا بالوجود قد أمرعته
يا قاصدا أملا بلغت ما أملته

عرج بسبته دار ضمت على جيد الكرام أزرارا
واطلعت للفتحار لمن بمشواها ثوى انوارا

سراج عدلك يزهر قد عمّ كل العباد ونور وجهك يبهر سناه للخلق باد
انت العزيز الابي والملك ملك الانام
انت السراج الوضي والبدر بدر التمام
ليث اذا ما الكمي قدهاب روع الحمام

لله ليث غضنفر تلقاه يوم الجلاذ قد سل سيفاً مشهراً على رؤوس الاعادي
تملك الكل رقاً ملك كريم النجار
ومدّ للخلق سبقاً الى اعالي الدراري
وسر بل الجود طرقة كما ارتدى بالفخار

وما جد عنه قصر في الجود كعب الايادي بناظر الحق ابصر الى سبيل السواد
أدر كؤوس الرحيق فالدهر راق جمالا
من كل صاف عتيق يسح ماء زلالا
أرى رياض أنيق والغصن ماد ومالا

والمزن سحت باعطر سحا كفيض الغواد أراحة الملك تمطر اذا بليل الايادي
أيا سمي الخلال اني حثت النياقا
من عند ملك جليل الى علا يتراقى
الى مليك أصيل يحلّ سبعا طباقا

وما ارى عنه مصدر حللت منه بوادي منه نوال تفجر من كف ملك جواد

يا من تاوّد غصنا غذاه ماء النعيم
 حقاً لقدرك أسنى من كل ملك زعيم
 قدفقت للبدر حسنا يا ذا المحيا القسيم
 يا حبذا منه منظر بالنور بادٍ وهادي
 كأنه الصبح أسفرُ على جميع البلاد

- ١٤٧ -

..... ني ح (١)

..... ني ح

يا كبد كلها قروح ويحك ما تنقضي الشجون
 كم هاجها للنوى صدوح أنّ ولم يدر ما الأنين
 يا طائر البان كم تنوح ولم ترق عبرة الحزين
 أفديك من طائر مُدّنى تهفو بافئانه الرياح
 وافي على فرعه يغني والليل مغدودف الجناح
 لله بدر اذا تجلّى نمت عليه المحاسن
 سدّد من مقلتيه نصلا ما استودعته الكنائن
 يا عاذلي في الملاح مهلا فكل ما حان حائن
 عيني جنت لوعتي وحيني وما على العين من جناح
 دعني لحيني أفديك دعني فان حين الوفا مباح

(١) نقص عرف يتركب من بيتين ، منه عليه في نسخة السيد حسن عبد الوهاب
 واغفل التثنية عليه في نسخة الزيتونة .

يا مقلّة الدهر وبيك غضي عن بعض أيامنا الأول
إذ لّين الروض دون غمض كأنه شارب ثمّل
وينثني بعضه لبعض كأنه يعرف الغزل

يا وجنة الروض لا تحني واستقبلي مبسم الاقاح
هل كان الآسلاف مزن لا تحسبيه سلاف راح

يا منية الصب ان تني هل لي الى الوصل من سبيل
الله يا ظالما تجنّي في مهجة شفها الغليل
أبيت في حالتي معنّى أخفي ويلجاني العذول

اسيء الينا يا كل حسن ان لم يسوء فيك كل لاح
ان نلت من وصلك التمني فليس لي غيرك اقتراح

اسرفت في التيه يا بديعه وانت في الحسن ابدع
بعث رشادى وتلك بيعه لمثلها النفس تنزع
فاستمعي ان وجدت ربيعه مني ساسم — مع

الى متى الحب يتبعني افنيت عمري على الملاح
مر الهوى مر مر عني لعل نرقد ونستراح



الوزير الاجل

الحفيد ابوبكر ابن زهر

رحمه الله تعالى

•

بدر أشرق منتماه . وراقت في المجد التليد سيماه . وتبوأ من السؤدد أجل محل واسماه .
وابدع في التوشيح وأغرب . وسهل السنن الى المعارف وقرب . فجاء توشيح يرف
روقه ويشف ألقه مع سهم في الطلب وافر . وطبع فيه غير متنافر . لسلفه السابقة التي
لا ينكر ابداعها واعجازها . وجده أبو العلا اختص بالدولة اليوسفية وانفرد فيها بطب
ملكها . حتى اشتهر لذلك بملكها . فاعلت مجلسه وأدنته . واقطعت ما شاء من الرفعة
واستته . وكان طيب الاندلس قاطبة وله في الطب نوادر مشهورة . وآيات بالاعجاز
مذكورة . وهالك من توشيح حفيده المذكور . ما تروح له النفس ... (١)

- ١٢٨ -

حسب الخليع ملجا روض على غدير وقهوة مداره انفاسها عير

صفراء بنت دن بالنور تطلع

ينشق كل دجن عنها وينصدع

أبريقها يغني والكأس يستمع

(١) هنا نقص يسير في النسختين وبهذه الكلمة تنتهي مخطوطة السيد حسن حسني

عبد الوهاب .

ولا تزال ترجى للحادث النكير اللهم ان إثارة
هل الكؤوس راحه الأذي بلابل
يا واحد الملاحه بعد ابن راحل
هذي النوى مباحه فاحفظ وسائل

ما للكئيب منجى اذ بات في سكير قلب يشب ناره
قد ملت كل ميل لجانب الصبا
ويل واي ويل لكل من صبا
اعيا على ليلى شرقا ومغربا

كواكب ترجى تراحف الكسير فهن في استداره
ملك له جنود من طرفه الكحيل
ألحظه ترود في هذه العقول
من ريقه البرود وخده الأسيل

راح تقل ثلجا كالدّر في النحور ونور جلتاره
لما نأيت عني وبت مكدا
عللت بالتمني قلبا مفردا
واذ قربت مني غدوت منشدا

بشر في كل من جا باقبال الوزير ويعضي من بشاره
ما يعطي البشير

هل قلبي قرار والاحبة ساروا رواحا
يا فؤادي عزاء كان ما الله شاء هل ترد القضاء فلتوالي الدعاء
أن يرد القطار فيعود المزار سراحا
كتموا الارتحالا عن كئيب نكالا ثم زموا الجمالا وعلوها الجمالا
حيث ساروا أناروا والليالي أصاروا صباحا
إذ نأوا بارتحال وسروا بالهلال طالعاً في كمال من ستور الحجال
ليت اني جار لهم ما النهار ألاحا
تركوا بالمغاني هائم القلب عاني مغرماً بالأمانى نادياً للحسان
مفرداً لا يُزار اوحشته الديار فباحا
لا أسمى حبيبي خوف واش رقيب يا عليم الغيوب انت تدري الذي بي
قلبي المستطار خانه الاضطبار فباحا
إن نأوا بفؤادي وتوخوا بعادي وارا حوا رقادي يا آله العباد
لقهم حيث ساروا انجدوا ام اغاروا نجاحا

يامن تعاطينا الكؤوس على اذكاره
وقضى على قلبي فلم يأخذ بشاره
واقتر احكام القصاص على اختياره

ان أقل حسي فالجور تأباه الطباع

علّقته ما شئت من حسن بديع
أودى بقلبي واستقام الى ضلوعي
فأقامها عن موضع القلب الصديق

شيمُ الحب تكليف مالا يستطيع

سر الهوى شيء يؤول الى افتضاح
فالشمس ضاق بحملها طلع الضياح^(١)
أخت السماك دعاك من غاظ اللواحي

ان يهم قلبي فالحسن أمار مطاع

ما للحبيب أجّد مرتحلا وسارا
لا صبر لي عنه ولو رمت اضطبارا
ملا القلوب جوى وانكها أوارا

سل عن الركب هل يستطيع له ارتجاع

عقلي تحمل أن المّ بي الرقيب
ان المحب لمثلها لا يستريب
ذُكرَ الحبيب فقلت من هذا الحبيب

ياربّ ياربّ هذا الحبيب اجمعني معو

(١) كذا في الاصل ولعله : الصباح .

حيّ الوجوه الملاحا وحيّ نُجْلَ (١) العيون

هل في الهوى من جناح

او في (٢) نديم وراح

رام النصوح (٣) صلاحه

وكيف ارجو صلاحا بين الهوى والمجون

ابكى عيون (٤) البواكي

تذكرُ اختِ السماء

حتى حمام الاراك

بكى بشجوي (٥) وناحا علي فروع الغصون

القي اليها زمامه

صب يداري (٦) غرامه

ولا يطيق اكتتاه (٧)

(١) في توشيع التوشيع : سود ، وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء : كحل

(٢) في توشيع التوشيع وفي عيون الانباء : وفي

(٣) في المغرب : النصيح

(٤) في المغرب ، وتوشيع التوشيع ، وعيون الانباء : العيون

(٥) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : بشجو

(٦) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : يدوي

(٧) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : الملامه

غدا بشوق وراحا ما بين شتى^(١) الظنون

يا غائبا لا يغيب

انت البعيد القريب

كم تشتكيك^(٢) القلوب

اثختهن جراحا فاسأل^(٣) سهام الجفون

يا راحلا لم يودع

رحلت بالانس اجمع

والبحر^(٤) يعطي ويمنع

حوت عيناك الملاحا سحرا ، وما ودعوني^(٥)

(١) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : سبي

(٢) في عيون الانباء : تشتيك

(٣) في المغرب : فاترك ، وفي توشيع التوشيع وعيون الانباء : وأسأل .

(٤) في المغرب : والفجر وفي توشيع التوشيع وعيون الانباء : والعجز

(٥) في المغرب وردت الخرجة كالآتي

مرت عيناك الملاحا سحرا فما ودعوني

وفي توشيع التوشيع وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحا عني وما ودعوني

وفي الاصل : موت عينيك الملاحا سحر وما ودعوني

وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء ، وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحا سحرا وما ودعوني

ويوجد كذلك اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح بين المصادر المختلفة التي انبثت

ايها الساقى ^(١) اليك المشتكى قد ^(٢) دعوناك وان لم تسمع

ونديم همت في غرته
وسقاني ^(٣) الراح من راحته
فاذا ما صح ^(٤) من سكرته

جذب الزق اليه واتكى وسقاني اربعا في اربع

غصن بان مال من حيث استوى
بات ^(٥) من يهواه من خوف النوى ^(٦)

(١) في معجم الادباء : الشاكي

(٢) في المغرب : كم

(٣) في دار الطراز ومعجم الادباء وعيون الانباء والوافي : وشربت ، وفي توشيع

التوشيع والعذارى المائسات : وبشرب

(٤) في دار الطراز وتوشيع التوشيع والمغرب وعيون الانباء والعذارى المائسات

والمطرب : كلها استيقظ . وفي معجم الادباء : كلها استيقظت

(٥) دار الطراز : مات

(٦) في توشيع التوشيع وعيون الانباء والعذارى المائسات والمطرب والمعجم :

فرط الجوى

قلق^(١) الاحشاء مهضوم^(٢) القوى

كلما فكّر في البين بكى ماله^(٣) يبكي لما لم يقع

ما لعيني غشيت^(٤) بالنظر

انكرت بعدك ضوء القمر

فاذا^(٥) ما شئت فاسمع خبري

شقيت عيني^(٦) من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

ليس لي صبر ولا لي جلد^(٧)

يا لقومي^(٨) عذلوا^(٩) واجتهدوا

انكروا شكواي مما اجد

(١) في المغرب وفي المطرب : خافق ، وفي التوشيع وعيون الانباء والعذارى والطرارز والمعجم : خفق

(٢) في المغرب : مضعوف ، وفي التوشيع وعيون الانباء والمطرب والمعجم والعذارى ودارالطرارز : موهون

(٣) في المغرب : ياله ، وفي التوشيع والعذارى : ويحه

(٤) في المغرب : شقيت ، وفي المطرب : شغفت ، وفي العذارى : غشيت

(٥) في الطراز والتوشيع وعيون الانباء والعذارى والمعجم : واذا

(٦) في الطراز والمغرب والمطرب : عشيت عيناى ، وفي التوشيع : عشيت عيني وفي عيون الانباء : شقيت عيناى ، وفي المعجم : قرهت عيناى .

(٧) في المغرب : قد براني في هواك الكمد

(٨) في المطرب والطرارز : مالفومي وفي المعجم : يالقوم

(٩) في معجم الادباء : هجروا

مثل حالي حقها ان تُشتكى^(١) كمدُ اليأس وذلُّ الطمع

كبدِي حرّى ودمعي يكف^(٢)

يعرف الذنب ولا يعترف^(٣)

ايها المغرور^(٤) عما اصف

قد نما حبك بقلبي وزكا وتقل اني في حبك مدّعي^(٥)

(١) في المغرب : حقه أن يشتكى ، وفي عيون الانباء : حقه ان يشتكي ، وفي المعجم : ان مثلي حقه ان يشتكى .

(٢) في المغرب ودار الطراز وعيون الانبا. والمعجم : كبد حرى ودمع يكف

(٣) في المغرب والتوشيع : تعرف الذنب ولا تعترف

(٤) في جميع المراجع : المعرض

(٥) في دار الطراز وردت خرجة هذا الموشح كالآتي :

قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحب اني مدعي

وفي عيون الانباء وفي المغرب :

قد نما حبك عندي وزكا لا يظن الحب اني مدعي

وفي التوشيع والعداري :

قد نما حبي بقلبي وزكا لا تذل في الحب اني مدعي

ويلاحظ وجود اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح وبعض ادواره بين

المراجع المختلفة .

يا صاحبي نداء مغتبط بصاحب
 لله ما القاه من فقد الحباب
 قلب احاط به الجوى^(١) من كل جانب

اي قلب هائم لا يستريح^(٢) الى اللواحي^(٣)

يا من اعانقه باحناء الضلوع
 واقيمه بدلا من القلب الصديق
 انا للغرام وانت للحسن البديع

وكلام اللائيم شيء يمرّ مع الرياح

انحى على رشدي وافقدني^(٤) صاحبي
 ثغر ثنى الابصار عن نور الاقاح^(٥)
 يسقي بمختلطين من مسك وراح

كالجباب العائيم في صفحة الماء القراح

(١) في المغرب : الهوى

(٢) في المغرب : لا يستفيق

(٣) في المغرب وعيون الانباء : من اللواحي

(٤) في المغرب : وأعدمني

(٥) في عيون الانباء : الصباح

من لي به صباحاً^(١) تجلى بالظلام
علقت من وجناته بدر التمام
وعلقت من اعطافه لدن القوام

كالقضيبي الناعم لم يستطع حمل الوشاح

حملتني في الحب مالا يستطيع
شوقاً^(٢) يراع لذكره^(٣) من لا يراع
بل انت اظلم^(٤) من له امر^(٥) مطاع

ومع انك ظالم انت هومنائى واقتراحي^(٦)

(١) في المغرب : بدر ، وفي عيون الانباء : بدرا

(٢) في المغرب : وجدا

(٣) في المغرب : بذكره

(٤) في المغرب : ولانت أجور

(٥) في عيون الانباء : حكم

(٦) في عيون الانباء : لاوجود لخرجة هذا الموشح .

قلب مدله	وفي الضلوع حريق	ياله لا كان
يتيب صبرى	ولا تزال تريق	دمعها الا جفان
أخت السماك	شوقي اليك شديد	آه من قلبي
اما هواك	فثابت ويزيد	الهوى حسي
على نواك	اني هناك شهيد	معرك الحب
يا من أضله	عن الصواب فريق	قولهم بهتان
بل ليس تدري	ان العذول حقيق	منك بالهجران
قلب قريح	وفي الفؤاد كلوم	ابدأ تدمي
ويا مشيح	الى متى تستديم	جسدي سقما
ويا نصوح	اهدى اليك الملوم	اذنا صمّا
اطلت عذله	وما اراك تطيق	رده عن شان
واي نكر	ان يلام مشوق	عذره قد بان
كذا اذوب	ولا يزال الغليل	جسدي يضني
فرّ الطبيب	من علتي ويقول	اين هو مني
ولي حبيب	بسؤل الوصال بخيل	سيء الظن
ان رمت وصله	قال انت صديق	ضيّع الكتمان
ان باح سرّي	اني بدا خلّيق	وبدا اعلان

يا من لديه حسن الملاح حقير كلما تاه
ومن عليه حرب الموالى يسير حين يلقاه
ومن اليه اشكو الهوى ويجور حسبي الله
يا خير جملة فيك الجمال انيق والصبا ريان
انا لعمرى في مقلتيك افوق في الهوى غيلان^(١)
يا من يطيل من الصدود كفاكا استمع مني
ويا عذول اليس تملك فاكا انتة عني
ويا بخيل اليّ ابحت لماكا جود ممتن
قبلني قبله ومرّ عني طريق ذا الرشا الوسنان
ياليت شعري وفي طريقى لحيق املح الغزلان

١٥٥

كلُّ له هواك يطيبُ انا ، عاذلي^(٢) والرقيبُ
اما انا فحيث تشاء^(٣) هجر^(٤) ولوعة وعناء يا ويلتاه^(٥) مما اساء
قتلتني^(٦) وانت الطيب فانت عدو حبيب^(٧)
لله عيش^(٨) ما امرا لقد شقيت سرا وجهرا دمعا جرى فصادف مجرى^(٩)
واستبطن الضلوع لبيب^(١٠) ذابت بحرها وتذوب^(١١)

(١) غيلان هوذ والرمّة الشاعر المخضرم احد عشاق العرب وصاحبه مية
(٢) العذارى المائسات : وعاذلي (٣) العذارى : ما تشاء (٤) العذارى : وجد (٥) العذارى :
واحسرتاه (٦) العذارى : امرضتي (٧) العذارى : وانت لي عدو وحبيب (٨) العذارى :
عيشي (٩) العذارى : بحرا (١٠) العذارى : استمطرت ضلوعي لبيب (١١) العذارى :
ذابت بحره تذيب .

مالي بمقلتيك حويل ولا الى رضاك سبيل يامن يحول فيما يقول
اشكو النوى وانت قريب أمر كما تراه عجيب
لم يدر عاذلي ورقبي ان الهوى أخف ذنوبي وانت يا عذاب القلوب
كم تشتكي اليك القلوب وانت معرض لا تجيب
قالت عليّ انت ملول فقلت ودك المستحيل فانشد النصح يقول:
من خان حبيبه الله حسيب الله يعاقبه ويثيب

- ١٥٦ -

هل للعزافيك سبيل يا هاجري ما اغدرك ددت الكرى عن بصري لله طرف ابصر
طاوعت في أمري النوى ولم ترق لي شفقا
وليس لي ذنب سوى امر لحيني سبقا
تجور أحكام الهوى ليت الهوى ما خلقا
صيرني عبداً ذليل إذ كان مولى صيرك ولم يكن في القدر من حيلة أن أحذرك
يا طلعة الشمس أما اصلحت ذاك الخلقا
جعلت قربي حرما هيجت جسمي حرقا
ولم تعرج كلما جئتك أشكو الأرقا
وقام للوجد دليل بالسر مني أخبرك اخذت في قتل بري ولم تحقق نظرك

حكمت حيي زمنا عن علمكم منتزعا

ولم اكن أبدي الضنى ولا كشفت البرحا

حتى اذا الحين دنا ادركت مني لمحا

وكان من رأي العذول اذ غشني ان اهجر ك وانت بالهجر حري لكن وجدي أظفرك

برّد جوى في كبدي واعطف لظمان صدي

يامن سباني رشدي وبرز نفسي جلدي

تالله ما في جسدي موضع لمس ليد

الا سقام ونحول لم يبق لي ولا ترك جاوزت حد البشر يامهجتي ما أصبرك

بعدك ما نمت ولا الفت الآ السهرا

في ليلة طالت بلا صبح ولا ضوء يرى

فقلت والبدر على حين من الليل سرى

يا ليل طل او لا تطل لا بدلي ان اسهرك لوبات عندي قمري ما بت أرعى قمرك

- ١٥٧ -

صادني ولم يدر ما صادنا

شادن سبي الليث فانتقادا

واستخف بالشمس^(١) أو كادا

(١) المغرب : بالبدر

ياله قمر ضمّ بالغصن^(١) أزراره والحقف^(٢) زناره

لو أجاز حكمي عليه
لاقترحت تقبيل نعليه
لا أقول ألثم خديه

انا من اعظم^(٣) والله مقداره والتزم^(٤) اكباره

يا سِماكُ^(٥) حسبك أوحسي
قد قضيت في حكم نحيي
واحتسبت نفسي في الحب

انها نفس لذا الحب مختاره^(٦) وبالسوء أمّاره

عارض الفؤاد بأشجانه^(٧)
ومضى على حكم سلطانه
فانبريت في بعض اوطانه

تارة أقبل في الترب آثاره وأندبه تاره

(١) المغرب : ياله لقد ضمّ بالبدر . (٢) المغرب : وبالحقف .

(٣) المغرب : يعظم . (٤) المغرب : ويلزم . (٥) المغرب : ياسفاك .

(٦) لدى الحب محتاره . (٧) المغرب : عرض الفؤاد لاشجانه .

أيها المدل باجفانه

قد وَقَيْتُ والغدر من شانه

واقول في بعض هجرانه (١)

عليش حبيبي قطعت الزياره وعينيك سحاره

(١) المغرب : واصبح من طول هجرانه.

الوزير الكاتب

ابوبكر احمد ابن مالك السرقسطي

رحمه الله



اي منصب علاء ، واشراف على المعارف واستيلاء ، جذوة فهمه اتقدت وانفقت ماشاءت
من الكلام واقدت ، كلفت به الملوك استجاحا وتيمنا وعلميا بغنائمها في الكتابة عنها وتيقنا ،
واحضرتها بساطها تجملا وتزينا ، وتنافست في استعماله ، رغبة منها في كماله ، قرط
في التوشيح وشف ، ونور في الاعجاز فيه وصنف ، واخذ نفسه في توشيح ، بتوليد
الكلام وتنقيحه ، وشعرة رائق الصفات . بديع الاشارة والالتفات ، رحل الى مصر
فانجلت هناك انواره وتأرجت به انجاد ذلك القطر واغواره وله نظر في العلم الفلسفي
أربى فيه على مباريه ومجاريه وكان الوزير ابوه ابو الوليد قد انتقل من موطنه سرقسطة
قاعدة الثغر الاعلى الى مرسية وبلنسية فتقلد بهما رئاسة الشرف والوزارة وحمل اعباء الملك
وأوزاره واستدعي من مراكش حضرة ملكها وطلع بدرا في فلکها وهاک من توشيح
ماتر تشفه لعا وتتمناه بلعل وعسى .

- ١٥٨ -

حُثَّ كَأْسُ الطَّلَا عَلَى الزَّهْرِ

وَأَدْرَهَا كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرُ

أنسيم يفوح أم عطر وغصون أمالها القطر تنثني وما بها سكر

وطيور نطقن بالسحر حين هبّ النسيم في السحر

اطرد الهمّ بابتة العنب
وامزج الراح من لمى الشنب
انما طيب عيش ذي أدب

قطع ايام دهره الغر بسلاف وشادن غرّ

بعمالي ابي عليّ اهِيم
رقّ طبعا كالماء او كالنسيم
ذي جبين طلق ووجه وسيم

ويمين تنهلّ بالتبر وسيوف هام العدا تبيري

ذو جلال سام وعز اثير
طالب حافظ ذكي وزير
زاد منا قربا بقرب الامير

وهو فوق السهاك والنسر ان دجا ليلنا به نسري

صل ثناء على ابن أبي زيد
بطل في الحروب ذي كيد
وعلى المارقين ذي ايد

لم يهيم بالحسان والسمر انما هام بالقنا السمر

رب هيفاء شفها بعدا
عفا عنها فلم تجد بدا
من هواه فانشدت وجدا

رب قو في ذا الهوى صبري ان هجر الحبيب كالصبر

- ١٥٩ -

قم حثها مدامه والروض مشقوق الكمام نشره الأعطر
كانه مسك الختام شابه عنبر

باكر الى الرحيق فقد دنا الصباح
مع شادن انيق تصبو له الصباح
من خصره الدقيق قد علق الرдах

مهما اقام قامه وهزها هز الحسام في نقا المئزر
يكاد من لين القوام قدّه يهصر

بدر بلا محاق تصبو له البدور
فالحسن ذو ائتلاق في خدّه ينير
والزهر ذو شقاق^(١) قد زانه الفتور

(١) كذا في الاصل

قد نمتته لأمه زادت غراما للغرام كل من أبصر
يحميها رشق السهام من رشا احور

بالمجد بن يوسف زين المديح يعقوب
جود الزمان انصف فنيل كل مرغوب
فتى غدا كيوسف في جنة ابن يعقوب

في كفه غمامه اربت على صوب الغمام والحياء الماطر
يا حبذاك القطر هامي ينثني جوهر

عز له جلال وسؤدد ومجد
كانا الزلال قد شيب فيه شهد
في كفه نصال هام العدا يقدر

اذا انتضى حسامه يقضي عليهم بالحمام ياله قسور
بلحظه ام بالحسام يهزم العسكر

امداحكم تسير تسرى مع الدجون
وعزكم اثير في سعده المكين
فغنت الطيور على ذرى الغصون

خصت بالكرامه شرفت ما بين الانام ذكركم اشهر
من الدراري في الظلام عندما تزهر

اذكت سلمى حرب البسوس مذ فتكت بالنفوس

جرد نصلا	محلا جراح
لما سلا	امضى صفاح
منها خلى	على اقتراح

دمي ظلما دم حبيس على الجوى والريس

ان عذبتُ	تيها وصدا
فكم بتُ	أضمّ نهدا
ووسدتُ	للخد خدا

أجني الظلما للخنديس من ثغرها في الكئوس

ذلُّ الحبِّ	عند المحبِّ
صبا قلبي	لذات قلب
فدع عتي	فتلك حسي

ان السقما خير لبوس فلا تدعني بيوس

فلي جار	حرز حرز
الكرار	يوم البروز
والجبار	عبد العزيز

ساما النجما اي جليس على مدار الشموس

له المجد على انفراد
فلاندا من العباد
له أشدو على السداد

لقد تمّا مدح الرئيس بكلّ معنى نفيس

- ١٦١ -

ماذا حملوا فؤاد الشجيّ يوم ودعوا

مالي بالنوى يد تستطاع
ونار الجوى يذكىها الوداع
وسر الهوى بالدمع يذاع

فكم تهملُ عيون وتلتاع اضلع

هل يرجى اياب لعهد الحبائب
إذ غض الشباب مطلول الجوانب
ووصل الكعاب مبذول المطالب

فلا تبخل بالوصل ولا الصبّ يقنع

لا أسلو ولا أصغي للواحي^(١)
بل اصبو الى هضم الوشاح
مجيل^(٢) الطلا ما بين الاقاح

(١) المغرب : للاحي (٢) المغرب : يجيل .

فلو يعدل	ما (١) بت أظما وتنقع (٢)
كم ذا تهجع	وجفني ساهر
ظبي يطلع	في الصبح لنافر (٣)
له برقع	من سود الظفائر
إذا تسبل	فشمس بليل تقنع
قد ذو اعتدال	منه الغصن اللدن
معشوق الدلال	بنا ثم يرنو
بعيني غزال	فاحذر حين يدنو
لحظ يرسل	سهما لها القلب موقع
مني النفس كم	تزهي بالتجني
فيا بدر تم	صل، بعض التمني
لمن لم ينم	وبات يغني
اسيمر حلو	بياض كل عاشق يبيت معو

- ١٦٢ -

كم تصيد	الحاظ المها الغيد	من اسود	باحداقها السود
هل يلام	على فرط وجد		
مستهام	بصفحة خد		
كالمسام	او صبغة ورد		

(١) المغرب : لما : (٢) المغرب : وتنقع (٣) المغرب : لناظر .

والعميد لا يقبل تفنيد في حدود بها الحسن محدود

عذل يشير غرامي

اكحل رخم الكلام

يبخل حتى في المنام

مستريد من مطل المواعيد وعهود منها الخلف معهود

دع صبا نجد وأنس رياه

صف ابا اسحاق وعلياه

مرحبا بمن جلّ مثواه

يستفيد منه العيس والبيد ووجود شخص الباس والجود

لا هام الا ابن هُشك

لا ينام عن تدير ملك

ذوحسام لِحيا وهلك !

كم يبيد به من صناديد ويسود على الدهر محسود

ذو منن تزري بالسحاب

صدّ عن دواعي التصابي

لا كمن يشدو للكعاب

تريد تقبل في توريد الحدود وبابي مسدود

مالي وللخرد العين حوتها الخدور
تغري بظلمي وتغريني بظلم الثغور
ولا مجير فيعديني اذا ما يحور

لم يبق لي في الهوى منه تحمي من رشي منقذ طرفه الاحور ما شاء عليّ

حكمت من جار في الحكم ولا يستمال
علقته البدر في التم وغصن اعتدال
حلو اللمي ضن باللثم فليس يبال

يبدو ويسفر عن وجهه ترى الرشدغيّ لو علّ من ريقه الاعطر ميتا عاديّ

أقصر فما قر السعد الا ابن عبيد
اعلته في موقف المجد أياد وأيد
ذراه بالنيل والرفد للعافين قيد

عم الوري فكم منه اولى دون لي قد حوى آلاءه مفخر لم تدركه طي

مثار الطعن والضرب للهيجا طروب
يجلو بمرهفه العضب ظلام الخطوب
قدفاق في الشرق والغرب كماء الحروب

اذا ثنت روعه القينة قوى الصبر في تراه كالليث اذ يزأر لا يثنيه شي

يسلو عن القصف واللهم ويهوى الكفاح
والغيد تظهر عن زهو هواه اقتراح
فكم تصرخ بالشـدو غواني الملاح

يَا مُمْ أَشْدُ نَعَى لِلْجَنَّةِ التَّسْمَرَى بِدَرَى السَّرَّ جَعْفَرٍ عَسَى شَزْ

- ١٦٤ -

من ذا يهيم بالخرَد العين وبالراح فلا يصغى للنصّاح

رضيت الذي بي من الاشواق
في حور تثير على العشاق
حروباً صوارمها الاحداق

لها كلوم تردي على الحين والارماح نواهد كالتفاح

بنفسي وما عنه لي إقصار
محياً له ساطع الانوار
تجلى فحارت به الابصار

خد وسيم يبدو فيعشوني كمالاح سنا الكوكب الوضاح

وليل ادارت به الكاسا
صهباء تبعث ايناسا
حكته رضاها وانفاسا

لها شميم كسك دارين كما فاح شذا العنبر النفّاح
سقتني وواليت سقياها
ولكن حثني للسكر عيناها
فغنت تحرض مضناها

..... (١) اشرب وغنيني باقداح ترد الظلام صباح

- ١٦٥ -

سقيا لدهر قد نلت فيه اقتراحي من رشا و سنان
حلو التثني تحاله وهو صاح انه نشوان
لله قلبي يفنا بحر اشتياقي والهوى يُنمي
وكل عتب اراه فيما الاقي غاية الظلم
ختمت حي لكن يوم الفراق خانني كتمني
أذاع سرّي منذ آذنوا بالرواح دمعي الهتان
واهتاج حزني فلم تشك اللواحي انني غيلان
يا من يلوم في حبه غير واني لم يذق بلاوى
دعني اهِيم فالقلب لاشك فاني في الدهر اهوى
ويا ظلوم أرضى بما انت جاني ليس لي شكوى

(١) هنا قص باصل المخطوط .

أطلت هجرى ولم تخف من جناح ذلك الهجران
زدني التجني فمن طباع الملاح جفوة الهيمان
كم ذا يجور خلّ أموت عليه وهو لا يدري
ظي غرير سطت ظبا مقلتيه بالقنا السمر
ريم نفور يلوح من وجنتيه سنا البدر
أباد صبري بوجنة كالأقاح حفّ بالنعمان

اتّهى بحمد الله وحسن عونه

وتوفيقه الجميل



تعليقات



ابن بقي (*)

هو ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، اختلف في اسم ابيه ففي التكملة لابن الابار انه يحيى بن احمد ، وفي قلائد العقيان ومطمح الانفس وازهار الرياض والمغرب في حلى المغرب : يحيى بن بقي نسبة الى جده . وهو في وفيات الاعيان ومعجم الادباء يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، وإلى الرأي الاخير ذهب صاحب الاعلام ، وحين ترجم له محققوا - المطرب - ذكروا انه يحيى بن محمد بن بقي ولم يوضحوا سند روايتهم وكما اختلف في اسم ابيه ، اختلف في البلد الذي هو منه ، ففي مطمح الانفس ووفيات الاعيان ومعجم الادباء انه قرطبي ، وفي معجم السفر للسلفي انه سرقسطي وفي المغرب والتكملة انه طليطلي .



وابن بقي من اكبر شعراء عصره في الاندلس وثاني اثنين ، عقدت لهما زعامة فن التوشيح في زمنهما .

واذا ساغ لنا ان نسمي ابن اللبانة شاعر الوفاء - فان ابن بقي ، هو شاعر الاباء في زمنه . الا ان هذا الاباء جعله حليف اغتراب وأليف تشرد جل حياته . بل لقد أسله الى ما يشبه الضياع ، ولعل هذه الحقيقة هي المفتاح الذي يفسر كثيرا من شعره فهو يقول :

الى الله اشكوها نوى اجيئة	لها من أيها الدهر شيمة ظالم
إذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا	وان لم يجش بي كنت بين التهامر
أكل بني الاداب مثلي ضائع	فاجعل ظلمي أسوة في المظالم
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها	على عربي ضاع بين الاعاجم

وتعبيراً عن هذا الضياع يقول :

وضيعني قومي لانني لسانهم
وإذا افحم الاقوام عند التكلم
وهو القائل :

وبنات أعوج قد برمن بصجبتني
مما قطعن من اليباب المقفر
وهو القائل في موضع آخر :

أخلاي والاداب تجمع بيننا
دوى أمني عند اهتزاز غصونه
منى النفس في حمص وحمص لذي الحجي
نبت بي كما ينبو الجبان بنصله
وأيا سني من كل خير رجوته
أناس كما شاء الزمان ولا كما
أنورهم لا للوداد وقد دروا
وامدحهم يا حسبي الله كاذبا
وما تقموا مني سوى بعد همتي
وبعض طباع لست اقضي على كل
وارخصني الدهر الذي كان بي يغلي
فروك لامر ما تصد عن البعل
ويحمل ما يأتيه ذنبا على النصل
كثير وما شاحيت في الكثر والقل
تشاء المعالي عقدهم بيد الحل
فيلقوتني بين التودد والغل
فيجزوتني بالمتع شكلا الى شكل
واني اخيرا جئت اخلف من قبلي

ان هذا الشعور العميق بالغربة والضياع في الاندلس دفعت الشاعر الى العبور الى
العدوة الاخرى بحثا عن ظلال يتقيأها وكريم يحط رحله عنده ، ويبدو انه لم
يظفر في المغرب الاقصى أول الامر بشيء من هذا فقال بألم :

أقمت فيكم على الاقتار والعدم
وظلت ابكي لكم عذرا العلكم
فلا حديقتكم يجني بهائمر
لارزق عندكم لكن ساطلبه
أوغلت في المغرب الاقصى واعجزني
لو كنت حرا أي النفس لم اقم
تستيقظون وقد نمت عن الكرم
ولاسأؤكم تنهل بالديم
في الارض ان كانت الارزاق بالقسم
نيل الرغائب حتى أبت بالندم

ويلوح لنا أن - ابن بقي - بعد كل هذا الضياع صار يتطلع إلى الرحلة البعيدة إلى
المشرق ، إلى العراق - منار الثقافة والادب في ذلك العصر ،
فقرأنا قوله :

اني امرؤ ان نبت بي ارض اندلس جئت العراق فقامت لي على قدم
وقرأنا له :

ولي همم ستقذف بي بلادا نأت أما العراق او الشام
وألحق بالاعارب اعتلاء بهم واحد مدحهم اهتماما
لكيما تحمل الركبان شعري بوادي الطلح او وادي الخزامي
وكيما يعلم الفصحاء اني خطيب علم السجع الحماما
وقد اطلعتهن بكل أرض بدورا لا يفارقن التماما
فلم أعدم واياها حسودا كما لاتعدم الحسناء ذاما



لكن هذه الرحلة التي تطلع اليها لم تتم، ذلك ان القدر اتاح له الاتصال بالامير يحيى
بن علي بن القاسم وكان يسكن (سلا) بالمغرب فانزله خير منزل وابتدأ الدهر يسم له
فكتب في الامير المذكور وفي آله اجود مدائحه .



ولابن بقي غزل رقيق من جيدة قوله :

بتنا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سراق
عاطيته والليل يحجب ذيله صباء كالمسك الفتيق لناشق
وضمته ضم الكمي ليفه وذؤابتاه حمائل في عاقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته غني وكان معاقي
ابعدته عن اضلع تشاقه كي لا ينام على وساد خافق

توفي ابن بقي في - وادي آش - بالاندلس ، وفي سنة وفاته خلاف ذكر ابن الابار في التكملة
انه توفي سنة ٤٤٥ هـ وفي معجم الادباء ووفيات الاعيان انه توفي سنة ٤٤٠ هـ .
وما اروع قول القائل وقد سئل عن ابن بقي فقال : هو سرقسطي النسب ، اشبيلي
الادب ، سلوي النسب ، وادشي العطب .

(*) راجع :

- ١ - قلائد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح ابن خاقان ص ٣٢٢ - المكتبة العتيقة تونس
- ٢ - وفيات الاعيان - لابن خلكان - ج ٥ ص ٢٤٨ رقم الترجمة ٧٧٤ - القاهرة ١٩٤٩
- ٣ - المغرب في حلى المغرب - تحقيق الدكتور شوقي ضيف ج ٢ ص ١٩
- ٤ - التكملة - ابن الابار - ص ٧٢٢ ج ٢ رقم الترجمة ٢٠٤٢ - طبعة مجريط
- ٥ - ازهار الرياض في اخبار عياض - المقرئ ج ٢ ص ٢٠٨ القاهرة : ١٩٤٠
- ٦ - نفع الطيب - المقرئ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ج ٥ ص ٣٦٧ و ص ١٥٩

وص ٢٨٩

- ٧ - معجم الادباء - ياقوت الرومي - تحقيق احمد فريد الرفاعي - ج ٢٠ ص ٢١
- ٨ - اخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - ص ٥٠
- ٩ - مقدمة ابن خلدون - ص ١١٣٩ - طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١
- ١٠ - الاعلام - الزركلي ج ٩ ص ١٨٨ - الطبعة الثانية
- ١١ - المطرب من اشعار اهل المغرب - ابن دحية - ص ١٩٨ تحقيق ابراهيم الاياري
ورفقاؤه القاهرة ١٩٥٤

- ١٢ - الذخيرة - ابن بسام - مخطوط - القسم الثاني من الاندلس الورقة ١٢٢
- ١٣ - الحريدة - للعماد الاصفهاني - مصورة دار الكتب المصرية - الجزء ١٢ الورقة ٤١
- ١٤ - مسالك الابصار - مخطوط - ابن فضل الله العمري - ج ١١ ورقة ٢٨٠

الاعمى التطيلي (❖)

هو ابو العباس احمد بن عبد الله بن هريرة القيسي قبيلة ، التطيلي أصلاً . الاشيلي مسكنا ، كان ضريرا فلقب بالاعمى .

وتطيله هذه مدينة على نهر كالش الى الشرق من سرقسطه فهي من مدن الثغر الاعلى بالاندلس وقد سقطت في يد الاسبان سنة ٥٠٢ هـ . تجمع المصادر على أن الاعمى التطيلي مات شابا ، ولما كانت وفاته قد حصلت عام ٥٢٥ هـ على ما ذكر الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان . فقد كانت ولادته في تاريخ قريب من ٤٨٥ هـ على ما رجح الدكتور احسان عباس .

وهو من الناحية التاريخية من شعراء دولة المرابطين وقد عاصر أميرها - علي بن يوسف ابن تاشفين - الذي كان اميرا للمسلمين من سنة ٥٠٠ - ٥٣٧ هـ . وله ديوان مطبوع حققه ونشره الدكتور احسان عباس سنة ١٩٦٣ مصدرا بمقدمة قيمة قامت على دراسة الشاعر من شعرة .

والذين ترجموا له صنفان : صنف اوردوا تراجم مسجوعة قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية ، كالعماد في الحريدة وابن بسام في الذخيرة والعمرى في مسالك الابصار والفتح ابن خاقان في القلائد .

وصنف ثقلوا عن غيرهم ولم يضيفوا شيئا ، كالقري في ازهار الرياض فكلامه منقول بالحرف عن مقدمة ابن خلدون ، التي نقلها ابن خلدون بدوره عن « المسهب » للحجاري . ومثله ما جاء في المغرب عن التطيلي فهو مقتطفات من الذخيرة لابن بسام والقلائد للفتح بن خاقان .

ومن الطبيعي ان فقدة لبصرة قد حد من قدرته على وصف المراثيات كما ضيق أمامه
الآفاق فلا سبيل عنده للضرب في الفلوات كمعاصرة ابن بقي مثلاً ، فاذا أضفنا لذلك ان
عصر المرابطين قد حط من قدر الشاعر ورفع من قدر الفقيه ، ادركنا مقدار الضيق
الذي عاشه الشاعر في حياته وفي رزقه . ووضعنا يدنا على الدافع الحقيقي للشكوى المرة
التي اقلبت لونا من الزهد في الدنيا واستقبالا للموت واستعجالا له .



طرف من اخباره : والمصادر تؤكد انه كان الوشاح الاول في زمانه ، وقد ذكر غير واحد
من المؤرخين ان جماعة من الوشاحين فيهم ابن بقي والايض اتفقوا على ان يصنع كل
واحد منهم موشحة ويحضرها جميع ما قالوه في مجلس حكم ، فلما اجتمعوا ، ابتداء
الاعمى فأنشد :

ضاحك عن جمان سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان وحواه صدرى

فخرق ابن بقي موشحته وتبعه الباقون ، لانهم سمعوا ما يقتضون بمعارضته ، وهذه
الحكاية تؤكد اوليته في هذا الميدان .
ومن اخباره ان صبيان مرسية كانوا يقولون له « تحتاج كحلا يا استاذ » فكان
ذلك سبب انتقاله من مرسية ، وقيل له : كم تقع في الناس ؟ فقال : انا اعمى ، وهم
لا يرحون حفرا فما عذرى في وقوعي فيهم ؟ فقال له السائل : والله لا كنت قط حفرة
لك . وجعل يواليه برة ورفده . ومن اخباره انه دخل الحمام مع ابن بقي فتعاطيا العمل
فيه ، فقال الاعمى :

ياحسن حمامنا وبهجتنا مرأى من السحر كله حسن
ماء ونار حواهما كنف كالقلب فيه السرور والحزن

ثم قال

ليس على لهونا مزيد ولا لحمامنا ضرب
ماء وفيه لهب نار كالشمس في ديمة تصوب
وابيض من تحته رخام كالثلج حين ابتدا يذوب

فقال ابن بقي :

حمامنا كزمان القيط محتدم وفيه للبرد صرّ غير ذي ضرر
ضدان نعم جسم المرء بينهما كالفضن نعم بين الشمس والمطر

فقال الاعمى :

هل استمالك جسم ابن الامير وقد سالت عليه من الحمام انداء
كالفضن باشر حر النار من كشب فظل يقطر من اعطافه الماء

(*) راجع :

- ١ - فلاند العقيان ص ٣١٥ - طبعة المكتبة العتيقة - تونس .
- ٢ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ج ٢ ص ٤٥١
- ٣ - مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩ - بيروت - دار الكتاب اللبناني -
- ٤ - ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٨ .
- ٥ - نفح الطيب - للمقري بغاية الشيخ محي الدين عبد الحميد ج ٤ ص ٣٢٢ و ٣٧٣
وج ٥ ص ٧٩
- ٦ - نكت الهميان في نكت العميان - للصفدي ص ١١٠
- ٧ - ديوان الاعمى التطيلي - تحقيق الدكتور احسان عباس - بيروت
- ٨ - الذخيرة لابن بسام - نسخة بغداد - مخطوط
- ٩ - الحريدة للعماد الاصفهاني رقم ٢٥٥ ، أدب مخطوط بدار الكتب المصرية
(ج ١٢ الورقة ١٧٨)
- ١٠ - مسالك الابصار للعمري ج ١١ / ٣٨٩ (مصورة عن مخطوطة طوب قبو سراي)

الابيض (❀)

هو ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الانصاري الاشيلي ، من فحول شعراء الاندلس
اصله من قرية همدان ، وتأدب باشيليه وقرطبة ، وهو وشاح مشهور لكن موشحاته
ضاعت فيما ضاع من تراث السلف ولم يبق منها سوى واحدة يقول فيها :

ما لذ لي شرب راح
على رياض الاقحاح
لولا هضم الوشاح
اذا اثنى في الصباح
أوفي الاصيل
أضحى يقول :
ما للشمول ،
لطمت خدي ؟
والشممال
هبت فمال
غصن اعتدال
ضمه بردي
مما أباد القلوبا
يمشي لنا مستريبا
يا لحظه رد نوبا
ويا لماء الشيبا
برد غليل
صب غليل
لا يستحيل

فيه عن العهد

ولا يسزال

في كل حال

يرجو الوصال

وهو في الصد

سئل مرة عن لغة فعجز عنها بمحضر من خجل منه فأقسم ان يقيد رجله بقيد
حديد ، ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب المصنف ، وصادف ان دخلت عليه ا.ا. في تلك
الحال ، فارتأيت ، فقال :

ربعت عجوزي أن رأتي لابسا	حلق الحديد ومثل ذاك يروع
قالت جنت فقلت بل هي همّة	هي عنصر العلياء والينبوع
سن الفرزدق سنة فتبعها	إني لما سن الكرام تبوع
ومن شعرة قوله في حلقة حائط :	

وحلقة كشعاع الشمس صافية	لو قابلت كوكبا في الجو لالتعبا
تأثق القين في احكام صنعها	حتى أفاض على اطرافها الذهبا
كأنها بيضة قد قد قونسها	وكل جنب لها بالطعن قد تقبا

وقال فيمن يحدث نفسه بالخلافة :

أمير المؤمنين نداء شيخ	أفادك من أماليه اللطيفه
تحفظ أن يكون الجذع يوما	سريرا من أسرتك المنيفه
واذكر منك مصلوبا فأبكي	وتضحكني امانيك السخيفه

ولامر ما ولع بهجاء - الزبير المثلث - امير المرابطين بقرطبة ، فمن ذلك قوله :

عكف الزبير على الضلالة جاهدا ووزيره المشهور كلب النار
مازال يأخذ سجدة في سجدة بين الكئوس ونغمة الاوتار
فاذا اعتراه السهو سبح خلفه صوت القيان ورنمة المزمار

وقوله :

قالوا الزبير مبرص فأجبتهم لاتنكروه فداؤه من عنده
رضعت مباعره الايور فأكثررت حتى بدا رشح المني بجلده

فلما بلغ الزبير عنه ذلك وغيره أمر باحضاره ، فقرعه ، وقال : ما دعاك الى هذا ؟ فأجابه : اني لم أر أحق بالهجو منك ، ولو علمت ما انت عليه من المخازي لهجوت نفسك انصافا ، ولم تكلها الى أحد ، فلما سمع الزبير ذلك قامت قيامته ، وأمر بقتله .

وهجا ابن حمدين قاضي قرطبة بقوله :

يريد ابن حمدين أن يعتفى وجدواه أنأى من الكوكب
اذا ذكر الجود حك آسته ليثبت دعواه في تغلب

يشير بهذا الى قول جرير في الاخطل التغلبي :

والتغلبي اذا تنحج للقرى حك آسته وتمثل الامثالا
ومن جيد شعره قوله في مولود :

ياخير معن وأولاها بعارفة لله نعماء عنها الدهر قد نعسا
ليهنك الفارس الميمون طائره لله انت لقد أذكيت قيسا
أصاغت الخيل آذانا لصرخته وارتاع كل هزبر عندما عطسا
تعلم الركض ايام المخاض به فما امتطى الخيل الا وهو قد فرسا
تعشق الدرع إذ شدت لفائفه وانكر المهد لما عاين الفرسا
بشعر قبائل معن أن سيدها قد أثل الملك بالمجد الذي غرسا

ولم من قصيد :

كوني على حذر فان عداتنا يترقبونك بالمكان البلقع
فاذا لقيت سراتهم فتقنعي حذرا على خلق الهمام الاروع
لني بنانك بالرداء وسلمي تكفي الكريم اشارة بالاصبع
قيل كان ابن صارة اذا لقي الابيض لف اصبعه في كفه وسلم عليه تعريضا بهذا
البيت حتى اخرجته قال ذلك الى التهاجي بينهما فقال ابن صارة :

ومن العجائب أن يكون الابيض بحماره وسط السوابق يركض
اني له تقرييبها أوخبها ما العير الا ان يحث فينبض
العير غير مذلة ان لم يهن أولا فما ان فيه عرق ينبض
فقال الابيض :

جن ابن صارة والحوادث تعرض والكلب في مهوى العصايتعرض
أغروه ان قالوا شويعر قطعة لا شاعر فحل يمر وينقض
ولقد نزوت على القوافي نزوة كادت لها ابكارها تتمخض
والله لولا ان يقال تجاهلا اني صبوت وان راسي أبيض
لجملت غرمول الحمار بكفه حتى يرى هل فيه عرق ينبض
ولم في استجداء كبش :

أتك الخمر يا عيد الاضاحي كأن شعاعها قبس مليح
فلا تسئل عن الحجاج ما ذا تعالج والمطي بها رزيح
ولكن عن كؤوس مترعات كأن سري شاربها فضيح
وقد اعدته دبحا كريما ليومك والزمان به شحيح
زعيم حظيرة من آل ضأن له في قومه نسب صريح
تري أوداجه تبدى نجيعا كأن ضحى النهار به جريح
مع الحنزير ربه النصارى وجر عليه راحته المسيح
وكان غنيمة لامير قوم مسالكم الى الغارات فيح
اصمم في الصراط عليه شرا كأنني فوقه بطل مشيح

أفوت به السوابق وهي تجري
ملات عيونها نقعا مئارا
طويل الروق مكحول المآقي
ولو يفدى به عثمان قوم
بشدة جهدها وأنا مريح
ولولا الخلد ما قدرت تريح
أغر بمثلها فدى الذريح
لكأن لهم به الثمن الريح

وله في الحمر :

سفك المسيح سلافها واختارها
فاذا بدا لالاؤها سجدوا لها
يتوهمون بأن عيسى كامن
من هذه فلتسقني ودع التي
ودعا لها حولا بيت المقدس
متطوفين بها ولما تلمس
متنفس في روحها المتنفس
تغل في جلبابها المتدنس

وله من قصيد :

تحرضني على التطواف هند
وغرتني بروق واضحات
وتمطلني المنى يوما فيوما
خذى عن عالم خبر الليالي
وقد اجريته طلق الجموح
وما يدي منها غير ريح
ومن لي يا سعاد بعمر نوح
فان الميث اعلم بالضريح
فان الجرح ينه الجريح
ولا تبغي علي به دليلا

ومنه :

فأما ذهنه في كل علم
لئن كانت علوم الناس وحيا
وكان تناسب الارواح حقا
واذ لابد من بذل القوافي
فقل ما شئت في البحر الطموح
فان الشمس من جنبيه توحى
فذاك الروح من قدس المسيح
فأهل العلم أولى بالمديح

وله :

يا سائلي عن زير أين مسكنه
سكران يكرع في فرج وفي قدح
يا ضيعة الحسن لم يترك له سبدا
لهيات تطلب صباحا ما له وضع
والملك تحت لبان السود مطرح
أودى السماع بيت المال والقدح

وله :

أما زير فقد أودى بأندلس
وصده عن قراع الدارعين بها
له :
ما كان من حرمة فيها وصديق
قرع القواقيز أفواه الاباريق

وله :

بقرطبة اليوم قوم كلاب
إذا سمعوا الذكر قاموا كسالى
له :
يقولون بالفلك التاسع
قيام الخريدة في السابع

وله :

أقبلت تختطف الكمأة فراعها
حتى إذا انحسر الظلام تينت
وقال في الفقهاء المرائين :
إقدام ليث في الحديد مقنع
أثر الحديد على جبين الانزع

أهل الرياء لبستم ناموسكم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك
وركبتم شهب البغال باشهب
وقال في الموضوع أيضا :
كالذئب يدلج في الظلام العاتم
وقستم الاموال بابن القاسم
وباصبغ صبغت لكم في العالم

قل للإمام سنا الائمة مالك
لله درك من همام ماجد
فمضيت محمود النقية طاهراً
أكلوا بك الدنيا وانت بمعزل
نور العيون ونزهة الاسماع
قد كنت راعينا فنعمر الراعي
وتركتنا قصا لشر سباع
طاول الحشا متكفت الاوضاع
ماذا رفعت بها من الاوضاع

وفي تاريخ موته خلاف ، ذكر ابن دحية في المطرب : انه مات بعد خمس وعشرين وخمسمائة ، وذكر (العماد) انه مات بعد سنة ثلاثين وخمسمائة للهجرة .
وخالفهما السيد - البير حبيب مطلق - محقق - توشيع التوشيع ، اذ ذكر انه مات بعد عشرين وخمسمائة ، وهي رواية متأخرة انفرد بها ولم يذكر أسانيدھا .



(*) راجع :

- نفتح الطيب الجزء الرابع ص ١٢ و ٣٦ والجزء الخامس ص ٢٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤١٠ -
طبعة دار الكتاب العربي - بيروت
مقدمة ابن خلدون ص ١١٤١ - دار الكتاب اللبناني
المغرب في حل المغرب ج ٢ ص ١٢٧
المطرب من اشعار اهل المغرب ص ٧٦
زاد المسافر ص ٦٦
الخريدة ج ١٢ الورقة ٤٩ - مخطوط -

ابن اللبانة (*)

هو ابوبكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني ، الشهير بابن اللبانة ، كان من كبار شعراء القرن الخامس الهجري في الاندلس وله مؤلفات عدة منها ، مناقب الفتنة ، وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر ابن عباد ، ونظم السلوك في وعظ الملوك (١) وذكر ابن الابار ان شعرة مدون ، أي محفوظ في ديوان لم يصل اليها ويبدو انه فقد فيما فقد من تراث الاندلس الادبي .

وكان لابن اللبانة اخ اسمه عبد العزيز ، وكانا شاعرين ، الا ان عبد العزيز احتترف التجارة ولم يتخذ الشعر صناعة وخالفه ابوبكر إذ تكسب بشعره وقصد به الامراء والملوك .

وكان ابن اللبانة شاعر المعتمد بن عباد صاحب اشيلية ومنقطعا اليه ، وفيه وفي آل عباد كتب اجود شعرة وافرد لبني عباد كتابين من كتبه المقدمة الذكر حتى قيل انه كتب عن آل عباد من النثر ما حفظه الناس حفظ الشعر لنفسه .

وقصة وفاته للمعتمد بعد فقده لملكه اشهر من ان نذكرها هنا ، فقد ورد الكثير من آلائها وآياتها في « ترجمة المعتمد في قلائد العقيان » وفي المعجب في تلخيص اخبار المغرب وفي نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، قصده في منقلا وظل يواسيه ثم قصده بعد وفاته فوقف على قبره ورثاه فهو في كل ذلك شاعر الوفاء في عصره دون مدافع .



(١) ذكر المقرئ في نفح الطيب ج ٥ ص ٣٤٦ ان اسم هذا الكتاب هو : نظم السلوك في مواعظ الملوك في اخبار الدولة العبادية وانفرد المقرئ في ذكر تأليف آخر لابن اللبانة باسم الاعتماد في اخبار بني عباد النفح ص ٣٨٨ ج ٥

ولما عصّف الموت بممدوحه ، طوى اضلاعه على احزانه . وقصد جزيرة ميورقه
وعليها مبشر بن سليمان العامري الملقب بناصر الدولة وكان شديد البطش فمدحه ، وعاش
في كنفه زمنا ، رخي البال . ثم سعي به لدى ناصر الدولة فتغير له وتكرر ، فاستجد ابن
الخبانة بوزيرة ابي القاسم وكانت تربطه به مودة قديمة فقعده عنه .
في تلك المحنة قال ابن اللبانة يستسرحه :

عسى راقّة في سراح كريم	ابل يرد نداءه الغليلا
وعلي أراح من الطالبين	فأسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد	وبات فلا يأمن السيولا
لقد اوقدوا لي نيرانهم	فصيرني الله فيها الخليلا
افر بنفسي وان اصبحت	ميورق مصر وجدواك نيلا

وكتب له مستعطفا :

نسيمك حتى م لا ينيري	وطيفك حتى م لا يعتري
اعيدك من عرض أن يكون	وانت الذي كنت من جوهر
أتذكر ايامنا بالحمى	وايامنا بذوي الاعصر
ألا راقّة من وفي صفي	ألا عطفة من سني سري

وكتب من شعر الاعتذار والاستعطاف الكثير فلم يجده نفعاً فقرر الرحيل وكتب
الى بعض اخوانه :

اقول تحية ليس الوداع	خداعا لي وما يغني الخداع
اعلل بالمني قلبا شعاعا	ولن يتعلل القلب الشعاع
وأترك حيرة جاروا واشدو :	اضاعوني واي قتي اضاعوا
اذا لم يرع لي أدب وبأس	فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعتني الايام بخسا	وعهدي بالذخائر لا تباع
احقتني فلم ينبت ربيع	وحطتني فلم يثبت يفاع
ومكنت العدى مني فعانت	بلحمني ضعف ماعا السباع

بعد ذلك ، لاد الشاعر بالفرار ، وعاد ببني حماد .
ولايي بكر مدائح في المعتضد بن عباد وفي المتوكل بن الافطس . روى عن ابن
اللبانة انه كان الغاية في سرعة الجواب وحضور البديهة ، دخل على ابن عمار في
مجلس فاراد ان يندر به وقال له : اجلس ياداني بغير الف فقال له ابن اللبانة : نعم
يا ابن عمار بغير ميم .
توفي ابن اللبانة في ميورقة سنة سبع وخسمائة للهجرة ودفن ازاء ابي
العرب الصقلي .

موشحاته

في دار الطراز والمغرب وفوات الوفيات وتوشيع التوشيع بعض موشحات ابن
اللبانة وقد اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيع تسع موشحات ، الثلاث الاولى منها
وردت في بعض المصادر ، والست الاخر لم تذكر في مرجع من قبل فيما نعلم .

(*) راجع :

- (١) المغرب ج ٢ ص ٤٠٩
- (٢) المطرب ص ٢٠ و ١٧٨
- (٣) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤/ص ٢٩٧ (رقم الترجمة ١٨٣٧) .
- (٤) فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٤
- (٥) قلائد العقيان ص ٢٨٢
- (٦) شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٠
- (٧) التكملة لكتاب الصلة لابن البار ج ١ ص ٤١٠ - القاهرة - ١٩٥٥
- (٨) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٣٥ و ٢٩٠ و ٣٤٦ و ٣٨٨ - ج ٦ ص ١٠ و ١٥ و ١٦ -
ج ٤ ص ٣٠٨ و ٣١٩ و ٣٤٠ و ١٨٨
- (٩) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ١٤٢ - ١٦١
- (١٠) الحلل السندسية ج ٣ ص ٣٠٢ - ٣١٧
- (١١) بغية الملتبس ص ٩٩ رقم الترجمة ٢١٣
- (١٢) الاعلام - للزركلي ج ٧ ص ٢١٤
- (١٣) الذخيرة - مخطوط - القسم الثالث الورقة ١٠٥
- (١٤) الحريدة - مخطوط - ج ١١ الورقة ١٨١

ابن رافع رأسه (٥)

•

هو في توشيع التوشيع - ابو عبد الله محمد بن رافع رأسه ، وهو في - الصلّة
وفي - المغرب - ابو بكر محمد بن أرفع رأسه ، وفي احدى نسختي مقدمة ابن خلدون
ابن أرفع رأسه ، وفي الاخرى ابن رافع رأس شعراء المأمون ابن ذى النون ، وهو في
نفس الطيب - ابو بكر محمد بن ارفع رأسه - تارة ، وابن رافع رأسه تارة اخرى .
وهو من طليطلة ، وقد اتصل بصاحبها المأمون ابن ذى النون ومدحه ، وكانت له
موشحات مشهورة يغنى بها وتولى قضاء طليطلة واخباره في المراجع قليلة مقتضبه . منها انه
شرب مع المأمون بن ذى النون وجماعة من ندمائه فيهم ابن لبون فجرى الحديث عن
ملوك الطوائف في ذلك العصر ، فقال كل واحد ما عنده فقال ابن رافع رأسه ارتجالا :

دعوا الملوك وابناء الملوك فمن	اضحى على البحر لم يشق الى نهر
ما في البسيطة كالمأمون ذو كرم	فانظر لتصديق ما أسمعت من خبر
يا واحدا ما على علياه مختلف	مذ جاد كفك لم نحتج الى المطر
وقد طلعت لنا شمسا فما نظرت	عين الى كوكب يهدي ولا قمر
وقد بدوت لنا وسطى ملوكهم	فلم نخرج على شذر ولا در

فسر المأمون لذلك سرورا بالغنا واجزل له العطاء .

في جميع المراجع الاندلسية المعروفة لم يبق من موشحاته سوى ابتداء موشحة له .

العود قد ترنم	بابدع تلحين
وسقت المذانب	رياض البساتين

واخرها ونصه :

تخطر ولا تسلم عساك المأمون
مروع الكتائب يحيى بن ذى النون

وقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته ، ونقلها عنه المقرئ في (ازهار الرياض في
اخبار عياض) .

ومن هنا تبدو الاهمية البالغة لموشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما
خلص الينا من موشحاته عبر القرون .



(✻) راجع :

(١) المغرب ج ٢ ص ١٨ .

(٢) ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٧

(٣) الصلة ص ٣٨٥

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٨

(٥) تفح الطيب ج ٥ ص ٢٧٠

محمد بن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت (*)

شاعر أديب مداح . كان من شعراء عماد الدولة ابي جعفر بن المستعين بالله أبي
أيوب بن هود بسر قسطة . ومن شعرة قوله :

سقى البرق ما بين العذيب وبارق وواصل ما بين النياح ومنبج
منازل لم تقصر بهن ظباؤها ولا نهيت غزلانها عن تبرج
ليالي ابناء الهوى من هوائها معا تحت ظل سابغ البرد سجع
وقوله :

لاتلوموني فاني عالم بالذى تاتيئه نفسي وتدع
بالحميا والمحيا صبوتي وسوى حبهما عندي بدع
فضل الجمعة يوما وانا كل أيامي بافراحي جمع
واثبت له صاحب المغرب قسما من الموشحة التي أولها :
سرى طيف الخيال من أمر جنذب

وذكر الحميدى في جذوة المقتبس ان الكميت شيخ من شيوخ الادب لقيه وقرأ
عليه كثيرا من شعرة .

(*) راجع :

- (١) بغية الملتبس ص ٤٣٧
- (٢) الجذوة ص ٣١٤ - رقم الترجمة ٧٨٣
- (٣) المغرب ج ١ ص ٣٧٠
- (٤) نفح الطيب ج ٥ ص ٥
- (٥) التكملة ج ١ ص ٣٤٨ رقم الترجمة ٩٣٧ .

أبو عبد الله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف

بالنسبة لهذا الوشاح توجد عدة ملابسات في ترجمته .

فالذي اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيح هو ابو عبد الله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف وقد ذكره بكنيته ولم يذكر اسمه . واسمه فيما اتصلنا اليه - محمد -

وابو الفضل هذا هو جعفر بن محمد بن شرف المتوفى سنة ٥٣٤ هـ صاحب المؤلفات العديدة (١) وكان قد دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن سبع سنين وأبو الفضل المذكور ابن الشاعر الناصر ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الجذامي اديب افريقية (تونس) المشهور . المتوفى سنة ٤٦٠ هـ باشيلىه (٢) .

فوشاحنا اذن هو حفيد بن شرف ومن بيت علم وشعر .



والمشكل بالنسبة له ان المصادر التي بين ايدينا تترجم لايه وجده ولا تأتي على ذكره الا لما . ذكر ابن خلدون في مقدمته (٣) ما نصه : واشتهر بعد هؤلاء - أي بعد الوشاحين الذين ذكرهم - في صدر دولة الموحدين ، محمد بن ابي الفضل ابن شرف .

(١) راجع : بغية الملتبس ص ٦١٠ ، المطرب ص ٦٧ وص ٧١ ، المغرب ٢/٢٣٠

الصلة ٢/٥٧١ ، قلائد العقيان ٢٥٢ .

(٢) معالم الايمان ٣ : ٣٩ - الذخيرة ، المجلد الاول المطبوع من القسم الرابع

ص ١٢٣ - الوافي بالوفيات ٣ : ٩٧ ارشاد الاريب ٧ : ٩٦ - المطرب : ص ٦٦ .

الاعلام ج ٧ ص ١٠

(٣) مقدمة ابن خلدون : ص ١١٤٢

وذكر المقرئ في نفح الطيب (١) ما نصه : وله ابن فيلسوف شاعر مثله ، وهو أبو
عبد الله محمد ابن أبي الفضل المذكور ، وهو القائل :

وكريم اجارني من زمان لم يكن من خطوبه لي بد
منشد كلما أقول تناهى ما لمن يتقي المكارم حد

أما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى قطعة من موشح أوله (عقارب الاصداع
في سوسن غض) ذكرها المقرئ في نفح الطيب ولم ينسبها له . لاحظ ما ائتمناه في
الاستدراكات حولها .

(١) نفح الطيب ج ٥ ص ٣٦٦

أبو القاسم المنيشي (*)

هو أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي ، المنيشي نسبة إلى منيش من قرى أشيلية ، المعروف بعضا الأعمى لأنه كان يقود الأعمى التطيلي ، ترجمته المبتستان في نفح الطيب وبغية الملتبس منقولتان عن - المطمح - للفتح بن خاقان .

قال في وصفه ابن الإمام انه : أحد الافراد ، ورأس الجهابذة النقاد .
وقال الضبي عنه : شاعر اديب بليغ .

وقال الفتح في المطمح : « أبو القاسم المنيشي ، أحد أبناء حضرة أشيلية المقلين ، الناهضين بآباء الضرائر المستقلين ، لم يزل يعيش لكل ضوء ، ويتتبع مصاب كل نوء ، فيوما يخصب ، ويوما يجذب ، وآوة يفرح وأخرى يتدب ، إلى أن صدقت مخايله ، فرمقت بخوته وتحايله ، وأتى من العجب ، بمنسدل الحجب ، ومن الأشر ، ما لم يأت من بشر ، وما تصرف لا في انزل الاعمال ، ولا تعرف الا باخون العمال ، لم يفرع ربوة ظهور ، ولم يقرع باب رجل مشهور ، وله أدب ولسن ، ومذهب فيهما يستحسن ، لكنه نكب عن المقطع الجزل ، وذهب مذهب الهزل ، الا في النادر فربما جد ، ثم اخلق منه ما استجد ، وعاد إلى ديدنه عودة أبي عباد إلى واواته ومدنه ، واخذ في ذلك الغرض ... » .



من شعرة قوله :

صاغت يمين الرياح محكمة في نهر واضح الاسارير
وكلمها ضاعفت به حلقا قام لها القطر بالمسامير

وقوله :

ياروضة باتت الانداء تخدمها أتى النسيم وهذا أول السحر

ان كان قدك غصنا فالتدي به
اربا بخديك عن ورد وعن زهر
يا قاتل الله لحظي كمر شقيت به
هي الكمائ قد زرت على الزهر
اغنا بقرطيك عن شمس وعن قمر
من حيث كان نعيم الناس بالنظر

وقوله يصف زرزورا :

أمنبر ذاك أم قضيب
يختال في بردتي شباب
كأنما ضمخت عليه
أخرس لكنه فصيح
جهم على انه وسيم
يفرعه مصقع خطيب
لم يتوضح بها مشيب
أبراده مسكة وطيب
أبله لكنه لبيب
صعب على انه أريب

وقوله :

وخشيفة اللحاظ والجيد والحشا
تشي على مثل العنان اذا التوى
وليس كما قال الجهول تقسمت
سعت في سبيل الهتك والفتك ينسأ
فما شئت من عض الحلي ورضه
ولكن لها فضل الفيول على الحشف
وقد عقدوها للفسوق على النصف
فبعض الى غصن وبعض الى حقف
اشارات لحظ تسخ النكر بالعرف
وما شئت من صك الخلاخل والشنف

وقوله :

وعجزاء لفاء وفق الهوى
غلامية ليس في جسمها
اذا اقبلت او اذا ادبرت
ولما خلونا ورق الكلام
ومن لا أسميه مثل القنائة
وصارفتها العين هذا بذاك
تجبرت فيها وفي أمرها
مكان رقيق سوى خصرها
فني فرها الموت أو كرها
دفعت بكفي في صدرها
قد ألفت ذراعا على عثرها
وقد شدت السوق من أزرها

ومازلت أجمع ضرباً وطعنا
فأعطيتها المحض من فضتي
على زيدها وعلى عمرها
وأعطيتي المحض من تبرها

❖ ❖ ❖

وقال في رثاء أم الفتح بن خاقان :

يا ناصحي غير مفتات ولا شجن
لا أستجيب ولو ناديت من كئيب
على النصائح والنصاح مفتات
وقد قذتني تعلات وعلات
ان كان رأيك في بري وتكرمتي
لا ترض لي غير شجو لا أفارقه
بحيث قد ظهرت منه علامات
فذاك أختاره والناس أشتات

❖ ❖ ❖

ياذا الوزارات من مشي وواحدة
لله منك أبا نصر أخو جلد
لله ما اصطنعت منك الوزارات
إذا أملت ملهمات مهمات
استودع الله نورا ضمه كفن
قضت وليت شبابي كان موضعها
قضت ولما يقيم من دونها احد
كما توارى بدور التم هالات
هيها لو قضيت تلك اللبانات
هلا وقد أعذرت فيها المروآت

تلك هي الصبابة الباقية من شعرايي القاسم المنيشي ، وقد ضاعت موشحاته ولم
يبق منها سوى ما اثبتته ابن الخطيب في حيش التوشيح .

(*) راجع

(١) المغرب ج ١ ص ٢٨٩

(٢) المطرب ص ١١٠

(٣) الرايات ص ٢٣

(٤) نفع الطيب ج ٥ ص ٢٠٣ ، ج ٩ ص ٢٦٤

(٥) المطمح ص ١٠٠ ، (٦) بغية الملتبس ص ٥١٨

(٧) الذخيرة - القسم الثاني - الورقة ٢٩ - ٣٠

ابن الصيرفي (*)



ابو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري المعروف بابن الصيرفي الغرناطي،
كان كاتباً للامير أبي محمد تاشفين بغرناطة ، والى في تاريخ الدولة الممتونية
تاريخه « الانوار الجلية في اخبار الدولة المرابطية » وامتدحه عدد من المؤرخين .
كان من الشعراء المكثرين والكتاب المجيدين ، شعره رقيق وما بقي منه اقل من
القليل منه قوله :

أجرت دمي تحت اللثام لثاماً وسقت ولم تدر الكؤوس مداماً
شمس اذا سرقت معاطف بانة في ثوبها سجع الحلي حماماً
وتفتت في الصبح منها روضة باتت تنادم بارقا وغماماً
نجد به عثر النسيم بمسكة في ترها ففرقت أنساماً



ومنه قوله يمدح الامير تاشفين حين ثبت للعدو بموضع اسمه فحص البكار ، حين
فر عنه الناس وثبتت معه قلعة من المرابطين :

يا ايها الملا الذي يتقنع من منكم البطل الهام الاورع ؟
ومن الذي غدر العدو به دجى فانقض كل وهو لايتزعزع ؟
تمضي الفوارس والطعان يصدها عنه ويدعوها الوفاء فترجع
والليل من وضح الترائك بينهم صبح على هام الكمأة ملمع

عن أربعين ثنت اعنتها دحي
لولا رجال كالجبال تعرضت
يتقحمون على الرماح كأنهم
ومن الدحي لمع على قمم الربى
قبت والاقدام تزلق بالردى
ولا يعظم على الامير فانها
وبكل يوم حنكة وتمرس
يا أشجع الابطال ليلة أمس
ها أنت من ملك على صغر له
أهديك من أدب الوغى حكما بها
لا أتى أدري بها لاكنها
خندق عليك اذا ضربت محلة
وتوق من كذب الطلائع انه
فاذا احترست بذاك لم يك للعدى
حارب بمن يخشى عقابك بالذى
قبل التهاوش عب جيشك مفسحا
اياك تعبئة الجيوش مضيقا
حصن حواشيها وكن في قلبها
والبس لبوسا لا يكون مشهرا
واخل التوقع في مدافعة الوغى
واحذر كمين الروم عند لقاءها
لا تبقي النهر خلفك عندما
واجعل مناجزة العدو عشيّة
واصدمه أول وهلة لا ترتدع

الف الف حاسر ومقنع
ما كان ذاك السيل مما يردع
ابل عطاش والاسنة مكرع
وذؤابة بين الطب تتقطع
حول السرادق والاسنة تفرع
خدع الحروب وكل حرب تخدع
وتجارب في مثل نفسك تنجع
واليوم أنت مع التجارب أشجع
نظر صحيح والقنا تتصدع
كانت ملوك الحرب مثلك تولع
ذكرى تخص المؤمنين وتفع
سيان تتبع ظاهرا او تتبع
لأرأي للمكذوب فيما يصنع
في فرصة او في اتهاز مطمع
يخشى ومن في جود كفك يطمع
حيث التمكن والمجال الاوسع
والخيل تفحص بالرجال وتمزع
واجعل أمانك منهم من يشجع
فيكون نحوك للعدو تطلع
خدعا توق بها وأنت موسع
واخفض كمينك خلفها اذ تدفع
تلق العدو فشره متوقع
ووراءك الهدف الذي هو أمتع
بعد التقدم فالكوص يضعع

واذا تكنفه الرجال بمعرك
حتى اذا استعصت عليك ولم يكن
ورأيت نار الحرب تضرم بالظبا
ثم اشد بجميع من أحملته
ضنك فأطراف الرماح توسع
الا شماس دائر وتمنع
ودخانها فوق الدجنة يطلع
حتى يكون له المحل الارفع



ونراك تعب أن تولت عصبته
من معشر اعراض وجهك عنهم
وهم الكرام فأين يذهب عنهم
تكبو الحياذ وكل حر عالم
انى نزعتم يا بني صنهاجة؟
ما أقم الا اسود حقيقة
ما بال سيدكم تورط؟ لم يكن
انسان عين لم يصنه منكم
تلك التي جرت عليكم خطمة
أو ما ليوسف جده من على
او ما لوالده عليكم نعمة؟
أبطالتم عن تاشفين ولم يزل
خاف العدا لكن عليكم مشققا
ومن العجائب انه من سنه
ولقد عفا ، والعفو منه سجية
كانت ترفع للدعاء وترفع
انكى عقاب في القلوب وأوجع
فعل الجميل وسخطك المتوقع
يهفو وتبو المرهفات القطع
واليكم في الروع كان المفزع!
كل بكل عظمة يتطلع
لكم التفات نحوه وتجمع
جفن وقلب اسلمته الاضلع
شعاء وهي على رجال أشنع!
كل وفضل سابق لا يدفع؟
وبكل جيد ربة لا تخلع؟
احسانه لجميعكم يسرع!
بحقوقكم وجفونه لا تهجع؟
ادري واشهم في الخطوب وأضلع
ولسطوه ، لوشاء ، فيكم موضع



باتاشفين لهم جيشك غدره	بالليل والقدر الذي لا يدفع
هجم العدو دجى فروع مقبلا	ومضى يهينم وهو منك مروع
كرم وقعة لك في ديارهم اشته	عنها اعزتها تذلل وتخضع !
النعمة العظمى سلامتك التي	فيها من الطفر الرضى والمقنع
كلا أهني لا أخص بضعه	فردا به حر الجوانح يتنع
كادت تكون ولو اذا لتزلزلت	عنها البسيطة والجبال الخشع
وهوت باندلس عقاب لم تدع	فيها لذكر الله صوت يرفع
لاضيع الرحمان سعيك انه	سعي به الاسلام ليس يضيع
نستحفظ الرحمان منك وديعة	فهو الحفيظ لكل ما يستودع

وله من قصيدة امتدح بها الامير تاشفين حين هزم الروم سنة ٥٢٧ .

أما ويض الهند عنك خصوم	فالروم تبذل ما ظباك تروم
تمضي سيفك في العدا ويردها	عن نفسه حيث الكلام رحيم
دار جعلت بيوتها قطبا لها	ابدا على قعر الملوك تحوم
وكأنما الفرسان قد عرقت بها	فطفت وغاصت رؤوس وجسوم
جاست خلال ديارهم وحماها	في كل واد بالفرار تهيم
الله يا يوم العروبة انه	يوم على الدين الكريم كريم
فتح عظيم القدر يمن بشرة	فتح يقل لقدره التعظيم
يستفتح البلدان سعدك طالعا	من بعد اقليم (عنا) اقليم
خضعت ملوك الروم في بلدانها	لاغر قام بتاجه التصميم

ومن قصيدة له قالها يمدح الامير تاشفين في عيد الفطر .

عرفت والليل مزور على الافق	خفي مسراك في الظلواء والغسق
يا بانة كلما افتر الصباح لنا	القى النسيم عليها نفس معتبق
يا اكرم الناس عفوا عند مقدرة	واجل الناس في خلق وفي خلق

قد نافس العيد اعيادالك اطردت على الفتوح اطراد الخيل في الطلق
فاهناً بعيدك من أعياد ذي ظفر لم تظائر تأتي بعد في نسق
لازال ملكك يملو كعبه ابدا هام الملوك كما تعلو على السوق



اما موشحاته فقد ضاعت ، وما بقي منها نسبة المؤرخون لغيره ، كالموشح الذي اوله
- جرر الذيل ايما جر - فقد نسبة ابن خلدون لابن باجة ، والموشح الذي اوله
- شق النسيم كمامه - فقد نسبة الصفدي لابن اللبانة . توفي ابن الصيرفي باريوله من أعمال
مرسية بالاندلس وفي سنة وفاته خلاف ، ففي صلة الصلة انه توفي في حدود سنة ٥٧٠ هـ
او قبل ذلك عن سن عالى ، والى هـ - ذا الرأي ذهب محققا كتاب اعمال الاعلام
- القسم الثالث - وذكر صاحب التكملة انه توفي سنة ٥٥٧ هـ عن تسعين سنة والى هذه
الرواية ذهب الزركلي في الاعلام إذ ذكر انه ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٥٧ هـ .

(*) راجع

- (١) المغرب ج ٢ ص ١١٨
- (٢) التكملة ج ٢ ص ٧٢٣ (رقم الترجمة ٢٠٤٥)
- (٣) بغية الوعاة ص ١٦٤
- (٤) الاعلام ج ٩ ص ٢٠٨
- (٥) صلة الصلة ص ١٨٣
- (٦) اعمال الاعلام - القسم الثالث - تحقيق الكتاني والعبادي ص ٢٥٧
- (٧) الاحاطة - ج ١ ص ٤٦١ تحقيق محمد عبد الله عذبان
- (٨) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ص ٩٣ - تونس ١٣٢٩ هـ
- (٩) البيان المغرب - ج ٤ ص ٨٩ و ص ٩٥ - بيروت ١٩٦٧ .

أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي الحجازي (*)

•

لا توجد له ترجمة في أي مرجع مطبوع - على ما نعلم - ، ويستتج من الترجمة الفريدة التي اثبتها ابن الخطيب في جيش التوشيح هذا ان أبا الوليد لم يتلمذ على أحد ولا اختلف الى مدرسة ، وكان ذكيا وشبهه بالحزب أرى الشاعر العراقي البصري وفي رأيي انه بالحزب البلدي الشاعر العراقي أشبه . وقد ورد ذكر هذا الوشاح في كتاب المطرب عرضا ، إذ ذكره ابن دحية ضمن من قرأ عليهم الوزير الشاعر محمد ابي العافية الازدي القتدي الغرناطي .

وقد ظفرت له بعدة قطع اوردها مؤلف كتاب - زاد المسافر وغرة محيا الادب

السافر - رأيت اثباتها هنا اتماما للفائدة .

قال وقد فصد محبوبه :

وقالوا بمن تهواه بعض شكاية وقد دله فيها الطبيب على الفصد
فقلت لهم هذا دمي فابدؤا به فقد زعموا ان المبارك قد تعدي

وله من قصيد :

إذا أيام دولتك استمرت على شيء فلا رجع الشباب
فيطربني الحمام إذا تقنى ويشجيني إذا نعب الغراب

وله من قصيد :

كم سامع غزلي يقول تعجبا اتجددت خلق الصبا في يونس ؟
لا والذي خص ابن أسود بالعلی ما أصبحت أثوابها من ملبسي

لا غرو أن تضحي المريمه داره
فبمكة نشأ النبي محمد
وتفوز مرسية بحظ أنفس
واختص بالمعراج بيت المقدس
ومنه

لولا الذي أحرزته من هية
وله من قصيدة يرثي أحدهم :

كل كمال الى محاق
سجية الدهر شت شمل
وكل جمع الى اقتراق
وما سواه فعن وفاق
ابن نوى آدم ونوح ؟
ان قيل ان السمو يجدي
والمصطفى صاحب البراق
فليدم البدر في اتساق

ومنه :

لله ما تحمل المطايا
ومن اخرى يرثي :

لولا بدار الغاسلين بمائهم
يا قبره لا يوحشك أنهم
قمت بغسلك للعيون دموع
قطعوا الزيارة واقضى الاسبوع
فلديك تأنيس الاله موصل
ما أنت عن سبب الرضا مقطوع

(*) راجع :

زاد المسافر ص ٣٥

المطرب ص ٨١

ابو بكر يحيى السرقسطي الجزار (٥)

كان جزارا يبيع اللحم ، ثم قال الشعر وأجاده ومدح الملوك من بني هود
ووزرائهم ، ثم اقلع عن الشعر والادب وعاد الى الجزارة ، فأمر ابن هود وزيره ابا الفضل
بن حسداي أن يلومه على ذلك ، فخطبها بايات منها :

تركك الشعر من عدم الاصابه وعدت الى التجارة والقصابه

فأجابها الجزار :

تعيب علي مألوف القصابه	ومن لم يدر قدر الشيء عابه
ولو احكمت منها بعض فن	لما استبدلت منها بالحجاب
ولو تدري بها كلفي ووجدي	علمت علام احتمال الصبابه
وانك لو طلعت علي يوما	وحولي من بني كلب عصابه
لهالك ما رأيت وقلت هذا	هزبر صير الاوضار غابه
وكرر شهدت لنا كلب وهر	بأن المجد قد حزنا لبابه
فتكنا في بني العنزي فتكا	أقر الذعر فيهم والمهابه
ولم تقلع عن الثوري حتى	مزجنا بالدم القاني لعابه
وهل جل يرى الا حملنا	عليه حمله هتكت حجاب
ومن يغتر منهم بامتاع	فان الى صوارمنا اياه
ويسرز واحد منا لالف	فيقلبهم وذاك من الغرابه
أبدنا شيخهم ومتى ظفرتنا	بغر شب لم نرحم شباب
أبا الفضل الوزير أجب ندائي	وفضلك ضامن عنك الاجابه
واصفاء الى شكوى شكور	أطلت على صناعته عتابه
وحقك ما تركت الشعر حتى	رأيت البخل قد أوصى صحابه

وحتى زرت مشتاقا خليلي فأبدي لي التجهم والكآبه
وظن زيارتي لطلاب شيء فنافرني واغلظ لي حجابيه
ومن شعرة في شكوى الزمن قوله :

لو وردت البحار أطلب ماء جف قبل الورود ماء البحار
ولا واني بعث القناديل يوما أدغم الليل في ياض النهار
ومن جيد حكمه قوله :

ثناء الفتى يبقى وفضى ثراؤه فلا تكتسب بالمال شيئا سوى الذكر
فقد أبلت الايام كعبا وحاتما وذكرهما غص جديد الى الحشر
وقوله :

اياك من زلل اللسان فانما عقل الفتى في لفظه المسموع
والمرء يختبر الاناء بنقرة ليرى الصحيح به من المصدوع
واشتكى بعض الناس بالعمال فوقع على كتاب شكواهم :

نسبتم الجور لعمالكم ونعتم عن سوء افعالكم
لا تسبوا الجور اليهم فما عمالكم الا كأعمالكم
تالله لو ملكتم ساعة ما خطر العدل على بالكم

ومن خرياته قوله

هاتها عسجدية كوثريه بنت كرم رحيمة عطريه
كلها شفه النحول تقوت فاعجبوا من ضعيفة وقويه
رب خماره سریت اليها والدجى في ثيابه الزنجيه
كم عقار بدلته بعقار وثياب صبغتها خريه
ان خير البيوع ما كان تقدا ليس ما كان آجلا بنسيه

وكان الجزار مولعا بالتجنيس فوقف على حانوته بعض الطلبة وهو يبيع لحم ضائنه فقال له:

لحم اناث الاكباش مهزول

فاجابه الجزار : يقول للمشتريين مهزولوا

وكان جالسا مع أحد اخوانه فعن لهما شادن متكرر البسمة فقال صاحبه : وبدر لاح

من تحت السلاهم

فقال هو : محاسنه تقول لمن سلاهم

ومما ينسب اليه :

رب ظبي لقيتما ينتمي للهوازنه

قلت ما أثقل الهوى قال ما للهوى زنه

وقوله :

عجبت لذي وجع مؤلم يسوء الطيب وينكد عليه

يضمن عليه بديناره ويجعل مهجته في يديه

ومن شعرة قوله :

اشقى لجذك ان تكون ادبا او ان يرى فيك الورى تهذيا

فان استقمت فان دهرك كدما عوج وان اخطأت كنت مصيبا

كالفص ليس بين معنى نقشه حتى يكون بناؤه مقلوبا

ومما تجدر الاشارة اليه ان جميع موشحات الجزار ضاعت ولم يبق منها سوى

ما اثبتته ابن الخطيب في كتابه هذا .

(*) راجع :

(١) زاد المسافر ص ٩٨ (٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٤ (٣) نفح الطيب ج ٥ الصفحات ١٥

و ١٣٥ و ٢٨٥ و ٢٩٢ - طبعة دار الكتاب العربي بيروت - (٤) الرايات ص ٨٩

(٥) الذخيرة - النسخة المخطوطة - القسم الثالث الورقة ١٤٣ .

(٦) التكملة ج ٢ ص ٤٩٣

أبو عيسى بن لبون (*)

هو لبون بن عبد العزيز بن لبون ، كان قاضيا ووزيرا في بلنسية أيام أبي بكر بن عبد العزيز فلما توفي هذا في سنة ٤٧٨ هـ اضطرب امرها واحتلها السيد القمبيطور ، فأب ابن لبون الى - مريطر - موطن اهله . واثرت ذلك دخل بلنسية القادر حفيد المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة بعد ان اسلم طليطلة الى الفونسو السادس لقاء مساعدة الاخير له على تولي حكم بلنسية .

وبقيت مريطر تحت حكمه حتى تخلى عنها لابي مروان عبد الملك بن رزين صاحب شنتمرية الشرق ، وذلك أيام محنة بلنسية على يد الأسبان ، وسار معه الى شنتمرية ثم ندم على ضياع ملكه واستقل ما كان يجري عليه لما عرف به من الجود وتوفي في شنتمرية وقيل بل في سرقسطة .

(*) راجع :

- (١) المغرب : ج ٢ ص ٣٧٦
- (٢) الحلة السيرا : ج ٢ ص ١٦٧
- (٣) قلائد العقيان ص ١١١
- (٤) ازهار الرياض : ج ٣ ص ١٢٠
- (٥) المسالك ج ١١ الورقة ٤٤٥ - مخطوط -
- (٦) الخريدة ج ١١ الورقة ١٠٤ - مخطوط -
- (٧) فتح الطيب : ج ٢ ص ١٧٢ ، ج ٥ ص ١٣٤ ، ج ٦ ص ٤٩

وذكر ابن الخطيب في اعمال الاعلام ان ابا عيسى بن لبون هو صاحب قلعة عبد السلام من الثغر قرب وادي الحجاره (١)

يمكن تقسيم حياة ابن لبون وشعره الى مرحلتين اساسيتين :

اولاهما : ايام ملكه وعزه . ثانياتهما : بعد ضياع ملكه .

وقد اصطبغ شعره في المرحلة الاولى بصبغة فرحة الحياة وزهوها ، فمن ذلك قوله :

قم يانديم ادر علي القرقفا او ما ترى زهر الرياض مفوفا
فتخال محبوبا مدلا وردها وتظن نرجسها محبا مدنفا
والجلنار دماء قتلى معرك والياسمين حباب ماء قد طفا
وقوله :

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا والمزن يسكب احيانا وينحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسية ابصرت تبرا عليه الدر ينشر
وقوله :

يارب ليل شربنا فيه صافية حمراء في لونها تنني التباريجا
ترى الفراش على الاكواس ساقطة كأنما ابصرت منها مصاييجا
في تلك المرحلة الحلوة من حياته كتب له ابن السيد البطليوسي مادحا :

قم نصطبج من قهوة بكر حتى نرى صرعى من السكر
انف تاساها الورى حتى لم تجر في بال ولا ذكر
فترى الدنان وما حوت منها كجوانح طويت على فكر

(١) راجع - اعمال الاعلام - تحقيق ليني بروفسال - رباط الفتح - ١٩٣٤

ص ٢٤١ ، وفي طبعة بيروت - دار المكشوف - ١٩٥٦ ص ٢٠٩ .

نفحت فقلت المسك او ما قد احيا ابو عيسى من الذكر
لا شيء يحكي طيبها الا شير عذاب منه او شكري
مازلت اخبر من محاسنه قدما بعرف ليس بالنكر
واحن نحو لقاءه طربا كالطير اذ حنت الى وكر
فالآن شاهدت الذي يحكى ولقيت فيه الفضل للشكر

فلما بلغت هذه المدحه استبناها واستبدعها فاحضرة الى مجلس نام عنه الدهر وغفل
فاعملوا كأسهم ووصلوا انهم حتى الفجر .

وفي المرحلة الثانية ، مرحلة ضياع ملكه . اصطبغ شعرة فيها اول الامر ، بصبغة
التمرد والثورة فقال :

دروني احب شرق البلاد وغربها لاشني نفسي او اموت بدائي
فلست ككلب السوء يرضيه مرض وعظم ولكني عقاب سماء
تحوم لكيما يدرك الخصب حومها امام امام او وراء وراء
وكنت اذا ما بلدة لي تكمرت شددت الى اخرى مطي ابائي
وسرت ولا الوى على متعذر وصممت لاصغي الى النصحاء
كشمس تبت للعيون بمشرق صباحا ، وفي غرب اصيل مساء

على ان الزمن المر اطفأ جذوة هذه الثورة ، فاقطب يندب ما سلف من ايامه ولياليه :

خليلي عوجا بي على مسقط اللوا لعل رسوم الدار لم تتغيرا
فاسأل عن ليل تولى بانسنا واندب اياما تقضت واعصرا
ليالي اذ كان الزمان مسالما واذ كان غصن العيش فينان اخضرا
واذ كنت اسقى الراح من كف اغيد يناولنيها رائحا ومبakra
اعانق منه الغصن يهتز ناعما والتم منه البدر يطلع مقمررا
وقد ضربت ايدي الامان قبابها علينا وكف الدهر عنا واقصررا

وما شئت من لهو ما شئت من دد	ومن مبسم يجنيك عذبا مؤثرا
وما شئت من عود يغنيك مفصحا	سمالك شوق بعد ما كان اقصرنا
ولكنها الدنيا تخادع اهلها	تغر بصفو وهي تطوي تكسرا
لقد اوردتني بعد ذلك كله	موارد ما الفيت عنهن مصدرا
وكرر كابدت نفسي لها من مله	وكم بات طرقي من اساهها مسهرا
خليلي ما بالي على صدق عزمتي	ارى من زمانني ونيتة وتعذرا
ووالله ما ادري لاي جريمة	تجني ولا عن اي ذنب تغيرا
ولم اك عن كسب انكاره عاجزا	ولا كنت في نيل انيل مقصرا
لئن ساء تمزيق الزمان لدولتي	لقد ردعن جهل كثيرا وبصرا
وايقظ من نوم الغرارة نائما	وكسب علما بالزمان وبالورى

وفي غمرة الحنين الى ظلال الانس الوارفه ولذات الليالي السالفه قال :

يا ليت شعري وهل في ليت من ارب	هيهات لا تنقضي من ليت آراب
اين الشمس التي كانت تطالعنا	والجو من فوقه ليل جلاب
واين تلك الليالي اذ نلر بها	فيها وقد نام حراس وحجاب
تهدى الينا لحيانا حشوه ذهب	انامل العاج والاطراف غناب

واذا كانت الثورة قد استحالت حينا ، والحنين استحال انينا ، فقد استحال الانين الى زهد وبأس وترقب للساعة الاخيرة :

نفضت كفي من الدنيا وقلت لها	اليك عني فما في الحق اغتبن
من كسر بيتي لي روض ومن كسبي	جليس صدق على الاسرار مؤتمن
ادري به ما جرى في الدهر من خبر	فغنده الحق مسطور ومحتزن
وما مصابي سوى موتي ويدقني	قوم وما لهم علم بمن دقوا

لم تحفظ لنا كتب الادب المطبوعة شيئا من موشحات ابن لبون ، فلموشحات الواردة في جيش التوشيح هي كل ما بقي لهذا الشاعر المجيد .

المشرف ابو بكر بن رحيم

هو ذو الوزارتين المشرف ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم شاعر اديب من بيت
وزارة وشرف .

ترجم له بصورة مختصرة مع تنف من شعرة في - المغرب في حلى المغرب - (١)
قللا عن قلائد العقيان في محاسن الاعيان .

كما ترجم له في بغية الملتبس (٢) ترجمة وجيزة للغاية اعقبها بمقتطفات من قصيدتين
له نقلهما بدورة عن قلائد العقيان دون ان يشير الى ذلك .

واورد له المقرري في نفح الطيب (٣) خبرا نقله عن القلائد ايضا ولم يترجم له .

ومما تقدم يتضح ان المرجع الوحيد لمن ترجموا له هو قلائد العقيان ، (٤) لكن
صاحب القلائد على عادته قد حلا بترجمة مسجحه قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية فهو
يقول عنه ما نصه :

(١) المغرب ج ٢ ص ٤١٧

(٢) بغية الملتبس ص ٤٢ - رقم الترجمة ٣٠ -

(٣) نفح الطيب - الطبعة البيروتية ج ٢ ص ١٩١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

(٤) قلائد العقيان ص ١٢٩ - ١٤٤ - طبع المكتبة العتيقة بتونس

(٥) المسالك ج ٨ الورقة ٢٢٤ - مخطوط -

(٦) الخريدة ج ١٢ الورقة ١١٨ - مخطوط -

(٧) المحمدون - الورقة ٢٣ - مخطوط -

« رجل الشرق سؤددا وعلاء وواحدة اشتمالا على الفضل واستيلاء استقل بالنقض
والابرار واوضح رسم المجاملة والاكرام فله الشفوف في المجد والحفوف الى الوفد ،
تجليه بساما وتنضيه حساما ، ان واخاك ابرم عقد اخائه واعفك من زهوة واتخائه ،
مع ادب يزخر بحرة ، وتنزين به لبة الزمان ونحرة ، وسجية خلصت خلوص التبر ،
ونفس سلمت من الخلاء والكبر ، تهاداه الدول تهادي الروض للنسيم ، وتفقر اليه افتقار
المصرع الى القسيم ، فيطلع باقفا طلوع الشمس ، وينشر سيرها الحميدة من رسم ،
قد امنت غوائله ، وحسنت اواخره واوائله ، وبنو رحيم من اعلام الشرق في القديم
والحديث ، وعنه يؤثر اطيب الحديث ، اتصلوا في الفضل اتصال الشؤبوب ، واتشوا
كالرمح انبوبا على انبوب . »

وعلى الرغم من ذلك فقد اورد له من المختارات الشعرية ما تكشف عن فنه وطريقته
وتشف عن مكائنه ومنزلته .

يقول الشاعر عن أسرته من قصيدة :

نحن الرحيمون ان ذكر الندى نذكر وان ذكر الحثي لم نذكر
ان اخبروك او اختبرت علائهم انساك فضل الخبر طيب المخبر
قسموا الثناء مع البرية والسنا يوما ففازوا بالقداح الايسر



ويبدو مما اوردده صاحب القلائد ان شعرة كان يدور على ثلاثة اغراض : الاخوانيات
- المديح - الغزل . ويبدو انه كان سريع الخاطر فاذا سمع شعرا اعجبه زاد عليه في
الحال .

روي عنه انه واصحاب له اجتمعوا في قبة على جدول باحدى جنات مرسية وبينما هم في
قصف واهو ، وقف عليهم الجنان ، وقال . كان بموضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعه
خرد حسان غير مخدرات ، فكتب ابو بكر على احدى زوايا القبة بالفحم البيتين التاليين :

قادنا ودنا اليك فجننا بنفوس تفديك من كل بوس
فنزلنا منازلنا لبدور وحللنا مطالعا لشموس



لم تحفظ لنا كتب التراجم تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته . ولكن ما بين يدينا من
شعرة يؤكد انه كان حيا سنة ١٠١٥ هجرية اذ له في تلك السنة مدحة في الامير ابي اسحق
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين .

ثم ان موشحاته قد ضاعت كلها ، الا ما حفظه لنا ابن الخطيب في كتابه هذا .



أبو عامر بن يَمْنَق (٥)

٤٨٢ هـ - ٥٤٧ هـ

●

هو محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يَمْنَق أبو عامر الشاطبي قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن فرج المكناسي وسمع الحديث من أبي علي الصديقي ، ورحل إلى قرطبة فأخذ بها عن أبي الحسين ابن سراج وطبقته وبلغ الغاية في الكتابة والشعر وأخذ عن أبي العلاء بن زهر علم الطب فنبغ فيه ونال شهرة واسعة . وفي القلائد والمغرب أنه عرف بالزهو والكبرياء له تأليف كبير في الحماسة وآخر في ملوك وإعيان وشعراء الأندلس وأنشأ خطبا عارض بها ابن نباتة ومن شعره قوله :

ما أحسن العيش لو أن الفتى أبدا كالبدور يرحو تماما بعد تقصان
أذ لا سبيل إلى تخليد مأثرة أذ لا سبيل إلى تخليد جثمان

وقوله :

ما كان أحوجني يوما إلى رجل يردد الذكر في باق من الغلس
في حلقه غنة يشفي النفوس بها وفي الحشا زفرة مشبوبة القبس
فلو رجعت ولو أوتر تلاوته على سماع غناء الشادن الانس
فلا حمدت أذن نفسي ولا اعتمدت بي النجائب قصد البيت ذي القدس
ولا اسلت لقبر المصطفى مقلدا تبكي عليه بها في الدمع منبجس

وقوله :

حسبي من الدهر أن الدهر يتج لي بكر الخطوب واني عائر الامل
دعني اصادي زماني في قلبه فهل سمعت بظل غير منتقل

وكلما راح جهما رجت مبتسما
ولا يروعنك اطراقي لحادثة
فما تأطر عطف الرمح من خور
لاغرو ان عطلت من حليها هممي
ويلاه هلا انال القوس بارثها
والبدر يزداد اشراقا مع الطفل
فاللث مكمنه في الغيل للغيل
فيه ولا احمر صفح السيف من خجل
فهل يعير جيد الطيبي بالعطل
وقلد السيف جيد الفارس البطل

ومنها في المديح :

اغر ان تدعه يوما لنائبة
قد اوسع الارض عدلا والبلاد ندى
يرعى الممالك في قرب وفي بعد
ذو عزيمة لخطوب الدهر جردها
وذو اباد على العافين جاد بها
مصرف قصب الاقلام نال بها
من كل أهيف ما في متته خطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم
وانظر اليها تجدها احرزت سقا
حلى ولا يكشف الحلى سوى جلد
فالروض طلق الربى والشمس في الحبل
وتأخذ الامر بين الريث والعجل
امضى من الصارم المطرور في القفل
اشفى من البارد السلسال للغلل
مناله بشبا الخطيئة الذبل
والسميرية قد تعزى الى الخطل
وسار في حكماء القرس من مثل
في الجهد منها ، وحاز السبق في مهل

وقوله يتغزل :

وهيفاء يحكيها القضيبي تأودا
يضيق الازار الرحب عن ردفها كما
وما ظنية ادماء تألف وجرة
بأحسن منها يوم اومت بلحظها
اذا ما اشتت في الريط او حبراتها
تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
ترود ظلال الضال او اثلاثها
الينا ولم تتطق حذار وشاتها

ذكر عنه صاحب التكملة انه : كان محباً في بلاده معظماً جميل الرواء وافر المروءة
ما باع شيئاً قط ولا اشترى مباشرة بنفسه كثير اللزوم لداره مشتغلاً بالعلم .
وقد ضاعت كل موشحاته عدا ما حفظه ابن الخطيب في جيش التوشيح .
وتوفي ابن ينق في اواخر سنة ٥٤٧ هـ .



❖ راجع :

- (١) قلائد العقيان ص ٢١٢ — طبعة المكتبة العتيقة بتونس
- (٢) المغرب ج ٢ ص ٣٨٨
- (٣) التكملة لكتاب الصلة ج ٢ ص ٤٧٩ رقم الترجمة ١٣١٧
- (٤) معجم الصديقي ص ١٦٢
- (٥) فتح الطيب ج ٥ ص ١٣٣ و ١٦١
- (٦) الحلل السندية ج ٣ ص ٢٦٤
- (٧) الحريدة ج ١٢ الورقة ١٥٢ (مخطوط)

ابن زهر الحفيد (٥)



هو ابوبكر محمد بن عبد الملك (١) بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي الاشيلي ، كان طبيا ووزيرا وشاعرا عظيما وهو من اسرة جلها علماء ادباء اطباء وزراء .

ابو مروان عبد الملك كان وزيرا وطيبا مشهورا له في الطب كتاب - التيسير في المداواة والتدير - وكتاب - الاقتصاد في اصلاح الاجساد - وكتاب - الاغذية - وكتاب - الزينة - والترياق السبعيني - خدم دولة المثلثين والموحدين وتوفي سنة ٥٥٧ هـ (٢) باشيلىة

وجده ابو العلاء زهر ، كان وزيرا وفيلسوبا وشاعرا وطيبا عظيما ، كان من تلاميذه في الطب ابو عامر بن ينق الشاطبي - احد شعراء جيش التوشيح - ، من تصانيفه : كتاب الخواص ، كتاب الادوية المفردة ، كتاب الايضاح بشواهد الاقتضاح ، كتاب حل شكوك الرازي ، مجربات ، كتاب النكت الطبية وغير ذلك ، توفي بقرطبة سنة ٥٢٥ هـ (٣) .
وابو جده ابو مروان عبد الملك ، كان عملاقا من عمالقه الطب في زمنه رحل الى المشرق العربي وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استقر بدانية وطار ذكره ، وفي المطرب انه مات بدانيه وذكر ابن ابي اصيبعة انه مات باشيلىة (٤) .

(١) جاء في شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ في ترجمة ابن زهر انه : ابوبكر بن

خيرون وهو كلام مغلوط ولا سند له في اي مرجع .

(٢) راجع : عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٩ والتكملة ص ٦١٦

(٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

(٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

وجد جده الوزير ابوبكر محمد بن مروان كان عالما فيها حاذقا جمع الدراية والرواية
وكانت الدولة العبادية قد ضاقت عن مكانه ، فالخرج عن بلدة واستصفيت امواله ولحق
بشرق الاندلس وتوفي بطليطرة سنة ٤٢٢ هـ (١) .

تملك المامة سريعة بآباء ابن زهر الحفيد تؤكد لنا انه نشأ في بيت علم وادب ، ولد
بشيلية سنة ٥٠٧ هـ ، وحفظ القرآن وسمع الحديث ، واخذ الطب عن ابيه وجده وضرب
بهم وافر في الادب واللغة ، روي انه كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب ،
وانه حفظ صحيح البخاري اسانيد ومتونا فضلا عن اشعار الجاهليين والمولدين . كان رفيع
المنزلة عند امراء عصره ، سمحا جواد . نقاعا بجاهه وبماله ، قوي البنية ، متين الدين ،
قوي النفس ، محبا للخير ، وكان امام الوشاحين في عصره دون منازع ،

وقد خدم ابن زهر الحفيد دولتي المرابطين والموحدين ومن مؤلفاته : الترياق
الحسيني ورسالة في طب العيون ، وفي سنة ٥٩٥ هـ وفد ابن زهر على مراکش لتجديد
بيعة الخليفة ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف فدى اليه السم بأمر وزير المنصور عبد الرحمن
بن يوجان ، حسدا وبغضا ، فمات وصلى عليه الخليفة ودفن بروضة الامراء في مراکش .



اورد ابن خلدون جملة اخبار عن ابن زهر الحفيد في فصل الموشح من مقدمة
تاريخه ، وهذه الاخبار تؤكد ان ابن زهر لم يكن شاعرا فحسب ، بل كان تقادة ذواقه
عارفا بالحيد من الشعر .

ثم ان النزعة الارستوقراطية قد عكست آثارها في بعض ما روى عن ابن زهر
الحفيد . يؤكد ذلك ما رواه المراكشي عن لقاء ابن زهر في صباه لابن عبدون . وهي
ظرة تهتم بالمنظر قبل المخبر ، وقد صاحبه هذه النظرة طوال حياته وجسدها فيما بعد

(١) المطرب ص ٢٠٣ ، النفح ص ٣٩٧ ج ٤

قصته مع سهل ابن مالك التي اوردها ابن خلدون في مقدمته . على ان ذلك فيما يبدو هو
بعض اثر البيهقي المتفرقة .



شعرة :

ولا بن زهر الحفيد ، شعر جيد رقيق ، متناثر في بطون الكتب ، من ذلك قوله :
وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم شرب الصبوح وغالي
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني
والحمر تعلم كيف تأخذ ثارها اني املت اناها فأمالني
وله يشوق الى ابنه :

ولي واحد مثل فرخ القطاة	صغير تخليت قلبي لديم
احن اليه فيا وحشتي	لذاك الشخص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته	فيكي علي وابكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا	فمنه الي ومني اليه

وقوله :

رمت كبدي اخت السماء فأقصدت	الا بأي رام يصيب ولا يخطي
قريبة ما بين الدماليج ان مشت	بعيدة ما بين الوشاحين والقرط
نعمت بها حتى اتحت لنا النوى	كذا شيم الايام تأخذ ما تعطي

وقوله :

مغنى خصيب وباب مرتج ابدا	والدن والزق والابريق والطاس
هذي الخلاعة لاشيء سمعت به	فاستغنم اللهو إن العمر انقاس
ولي حبيب مليح الدل ذو غنج	حلو الشمائل ما في لثمه باس
فان تعذر او عزت مطالبه	فالكأس والكيس وسواس وخناس

وقوله :

لاح المشيب على راسي فقلت له
يا ساقى الكأس لا تعدل إلي بها

وقوله :

يا من يذكرني بعهد احبتي
اعد الحديث علي من جناتك
طاب الحديث بذكرهم ويطيب
ان الحديث عن الحبيب حبيب
قلب اذا ذكر الحبيب يذوب
ما زال يخفق ضاريا بجناحه
ياليت شعري هل تطير قلوب

وقال في زهر الكتان :

اهلا بزهر اللوزورد ومرحبا
لو كنت ذا جهل لخلتك لجة
في روضة الكتان تعطفه الصبا
وكشفت عن ساق كما فعلت سبا

ومن جيد شعرة قوله :

اني نظرت الى المرأة إذ جلست
رأيت فيها شيئا لست اعرفه
فقلت اين الذي بالأمس كان هنا
فاستجھلتي وقالت لي وما نطق
فانكرت مقلتي كل ما رأنا
وكنيت اعهد من قبل ذاك فتى
قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتى
صار الغواني يقلن يا أخي وقد

ومن شعرة وقد اوصى ان يكتب على قبره :

تأمل بحقك يا واقفا
تراب الضريح على وجنتي
تأمل بآدمك يا واقفا
كأنني لم أمش يوما عليه
ادوي الانام حذار المتون
وها انا قد صرت رهنا لديه

موشحاته :

قلنا فيما تقدم ، ان ابن زهر الحفيد ، كان امام الوشاحين في عصره ، اكد ذلك غير واحد من معاصريه كالمراكشي وابن دحية . وقد سلمت لنا رغم عوادي الزمن نخبة طيبة من موشحاته نجدها متناثرة في : دار الطراز وعيون الانباء في طبقات الاطباء ، والمغرب ، والمطرب ، وتوشيع التوشيع ومعجم الادباء والوافي بالوفيات ومقدمة ابن خلدون والعذارى المائسات ، ونفح الطيب .

وقد اثبت له ابن الخطيب في جيش التوشيع هذا ، عشرة موشحات منها خمسة لم ترد في اي مرجع من المراجع من قبل .

❦ راجع :

- (١) زاد المسافر ص ٢٩
- (٢) معجم الادباء ج ١٨ ص ٢١٦
- (٣) المطرب ص ٢٠٣ - ٢٠٧
- (٤) المعجب ص ٨٨ - ٩٢
- (٥) التكملة ج ٢ ص ٥٥٥ القاهرة - ١٩٥٦ .
- (٦) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥٢١
- (٧) وفيات الاعيان ج ٤ ص ٦١ رقم الترجمة ٦٤٤ - القاهرة ١٩٤٨
- (٨) المغرب ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٩ - الطبعة الثانية
- (٩) الرايات ص ١٣
- (١٠) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٩
- (١١) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩
- (١٢) نفح الطيب ج ٣ ص ١٦ وج ٤ ص ٣٩٩ وج ٥ ص ١٨
- (١٣) ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٩
- (١٤) شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠
- (١٥) الاعلام ج ٧ ص ١٢٩ - الطبعة الثانية

احمد بن مالك السرقسطي



هو ابو بكر احمد بن محمد بن مالك الانصارى السرقسطي اصلا البنسي مسكنا ذكر
السلفي في معجم السفر ما نصه : ابو بكر هذا من اهل الادب ويخاطب خطاب الوزراء ودوي
الحسب يعد في قطرة من الرؤساء وله شعر فائق وترسل رائق (١)
وقد اثبت صاحب المغرب لابي بكر هذا قطعة من الموشحة التي اولها :
ماذا حملوا فؤاد الشجي يوم ودعوا (٢)

ومن اخباره في جيش التوشيح ان الملوك كلفت به فاستوزرته واستكتبته، وله اطلاق واسع
على الفلسفة وقد رحل الى مصر واشتهر هناك
وان اصله من سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى ومنها انتقل ابو - ابو الوليد - الى
مرسيه وبنسية فتقلد فيهما الوزارة .

اما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى القطعة المشار اليها فيما هدم ومن هنا
تبدو اهمية موشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما بقي له
وفي التكملة انه توفي باثيلييه سنة احدى وسبعين وخمسمائة هجرية (٣)

(١) اخبار وتراجم اندلسية - ص ١٦

(٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٦

(٣) التكملة ج ١ ص ٧٧ رقم الترجمة ٢٠٥

استدراکات

استدراك على الموشح رقم - ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب الجلاس كما اقتضى العهد (١)
دن بالهوى شرعا ما عشت يا صاح
ونزلة السعيا عن منطق اللاحى
فالحكم ان تسعى (٢) اليك بالراح
أنامل العناب وتقلك (٣) الورد حفت (٤) جدغي آس يلويهما الخد
لله ايسام دارت بها الخمر
وصل والملم (٥) وأوجه زهر
والروض بسام وقد بكى (٦) القطر
ونحن (٧) في احباب قد ضمنا عقد (٨) [فيأبأ العباس لا خانك السعد
خليفة منك فينا أبوبكر
ناب لنا عنك في النهي والامر
لم يبق لي ضنكا من نوب الدهر
فأتم أرباب ما شيد المجد وان بلونا الناس فهم لكم ضد
حليت الدنيا من بعد تعطيل
وجاءنا يحيى بين البهاليل
اغر بالعليا من فوق تحجيل
يختال في اثواب طرازها الحمد (٩) [وافرط الاناس فما (١٠) لحد
بينانا شارب (١١) للقهوة الصرف
وبيننا تائب لكن على حرف
اذ قال لي صاحب من حلبة (١٢) الظرف

نديمنا (١٣) قد تاب غني له واشد
واعرض (١٤) عليه الكاس لعل (١٥) يرتد

الهامش : (١) هذا الموشح نسب في العذارى ص ٢٩ لابن بقي

(٢) العذارى : والحكم ان يدعى

(٣) العذارى : وقلها

(٤) العذارى : جفا

(٥) العذارى : وانغام

(٦) العذارى : بلله

(٧) العذارى : ان نحن

(٨) العذارى : نظامنا العقد

(٩) ما بين قوسين [....] لا وجود له في العذارى

(١٠) العذارى : مما

(١١) العذارى : تأب

(١٢) العذارى : جملة

(١٣) العذارى : اميرنا

(١٤) العذارى : فاعرض

(١٥) العذارى : عساه

استدراك على الموشح رقم - ٢٤ -

ما لفقوا دماله لم يشه هول (١) الصدود عن رشا احور
لما رأى ذل العميد تاله (٢) واستكبر
أساء بي ضيعا وما عرفت ذنبي (٣) ولم أجد شفيعا اليه غير جبي
يا شادنا مريعا (٤) احلل (٥) كاس قلبي فان تكن مطيعا (٦) مستأنسا بقربي
فللوت لا محاله يعذب لي عند الورود وهوبي أجدر
لا سيما الحسود (٧) فيه تبصر (٨)
هيئات تستمال أو يعتدى (٩) عليها ودونها نصال من سحر مقلتيها
وقد مشى الجمال حتى انتهى اليها (١٠) وصفت الحجال منها بما لديها (١١)
ونمت الغلاله بفالك (١٢) من النهود فلن يتستر (١٣)
إذا اشى غصن البرود في نقا المئزر

(١) العذارى : طول

(٢) العذارى : مال

(٣) العذارى : أصارني هلوعا وما علت ذنبي

(٤) العذارى : بديعا

(٥) العذارى : حل

(٦) العذارى : ان لم تكن مطيعا

(٧) العذارى : وللحسود

(٨) العذارى : فثمة تنصر

(٩) العذارى : ويقتوى

(١٠) العذارى : بها بما لديها

(١١) العذارى : وافتخر الكمال حتى انتهى إليها

(١٢) العذارى : بفلك

(١٣) العذارى : قلما يذكر



استدراك على الموشح رقم - ٢١ -

عقارب الاصداع في سوسن غض (١) تسبي (٢) تقى من لاذ بالفقه (٣) والوعظ
 من قبل ان تعدو (٤) عينك (٥) لم احسب ان تخضع الاسد لشادن ربرب (٦)
 ظبي له (٧) خد مفضض مذهب واغيد ورد (٨) في صدغه عقرب
 رقمة زهر الباغ في جسمه البض (٩) وقسوة الفولا د في قلبه الفظ
 قد كنت في امن حتى سبي ديني بدر على غصن في كذب يرين
 له الرضا مني وليس يرضيني يا معرضا غني أسرفت في هوني
 حتى متى يا باغ ترضى ولا ترضي يا قاسيا لواد عهدك من حفظ
 مهفف بدع (١٠) اصبحت مغرى به قلبي له ربع قد دنت في حبه (١١)
 اصابني صدع مذ لج في عتبه السهد والدمع اعطيت (١٢) من قر به
 فالعين (١٣) لا ينساغ لها جر (١٤) الغمض والقلب (١٥) ذواغذاد اذ ذاك من خض (١٦)
 محمد جد لي بالبارد العذب تطفلي لظي خبلي اصلته قلبي
 وترتضي قتلي من غير ما ذنب تروغ عن وصلي منافرا قربي
 يا نافرا رواغ مذ كنت ما تفضي ماضرك الانقاد وصلت في لفظ
 الفته كيما ألحظ عينيه يفتر عن ألمي يزهو بسطيته
 واللعظ قد أدمى سوسن خديه ققلت اذ أصمى قلبي بسهميه
 محمد الصباغ يا قمر الارض جسمك مثل الآدى يوسى من اللحظ

(١) النفج والعدارى : السوسن الغض

(٢) العدارى : تسبي

- (٣) النفح والعدارى : بالنسك
- (٤) النفح : يعدو وفي العدارى : يبدو
- (٥) النفح والعدارى : عليّ
- (٦) النفح والعدارى : لجؤذر ربرب
- (٧) العدارى : وعندم
- (٨) النفح : وشادن يبدو وفي العدارى : وشادن يعدو
- (٩) النفح : في جسمه الفضي وفي العدارى : في خدة الغض
- (١٠) العدارى : يدعو
- (١١) النفح والعدارى : لو كنت في قلبه
- (١٢) النفح والعدارى : حظي
- (١٣) النفح : والعين
- (١٤) النفح والعدارى : لها جنى
- (١٥) النفح والعدارى : والدمع
- (١٦) النفح والعدارى : ناهيك من حظ



استدراك على الموشح رقم - ٩٠ -

- جيرز الذيل ايما جر - وصل السكر منك بالسكر (١)
واخضب (٢) الزند منك باللهب من لجين تحف (٣) بالذهب
تحت سلك من لؤلؤ (٤) الحب مع احوى اغر ذي (٥) شنب
اودعت كفه من الحمر (٦) جامد الماء ذائب الجمر (٧)
ذاك ضوء (٨) الصباح قد لاحا ونسيم الرياض قد فاحا
لا تقدر في الظلام مصباحا خل عنه وشعشع الراحا (٩)
حين تنهل ادمع القطر وترى الروض باسم الزهر (١٠)
وفي العذارى بعد هذا الشطر عدة ايات لا وجود لها في جيش التوشيح رأينا اثباتها
هنا ، استكمالا للنص :

-
- (١) في العذارى : وصل الشكر منك بالشكر
(٢) العذارى : خضب
(٣) العذارى : قد حف
(٤) العذارى : تحت سلك كجوه
(٥) العذارى : واعذب
(٦) العذارى : السحر
(٧) العذارى : جامد الماء وذائب التبر
(٨) العذارى : هاك نور
(٩) العذارى : فتأهب وشعشع الراحا لا تقدر في الظلام مصباحا
(١٠) العذارى : فعلى الروض ناسم عطرى

فهموم راحت بأفراح	في ماء وعند اصباح
والغواصي تجود بالراح	وهي تسقي الري بأقداح
وقدود الاغصان بالسكر	تنثني في غلائل خضر
طاب شربي من خمر خمار	بين مرد وبين ابكار
وجنينا وردا ولا حار	ويد الصبح زندها وار
قد جنت لي من احسن الزهر	جذوة عنبرية النشر

وقد نص في العذارى انها غير كاملة .



الفهارس

فهرست الوشاحين وأرقام موشحاتهم



- ١ - ٩ - أبو بكر يحيى ابن محمد ابن بقي
- ٢ - ٢٨ - أبو العباس احمد بن عبد الله ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير
- ٣ - ٣٨ - أبو بكر محمد ابن الايض
- ٤ - ٤٨ - الوزير أبو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه
- ٥ - ٥٨ - أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه
- ٦ - ٦٨ - أبو عبد الله محمد ابن الحسن البطليوسي المعروف بالكमित
- ٧ - ٧٧ - الوزير أبو عبد الله ابن أبي الفضل ابن شرف
- ٨ - ٨٧ - أبو القاسم المنيشي
- ٩ - ٩٧ - الوزير أبو بكر يحيى الصيرفي
- ١٠ - ١٠٧ - أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي الحجاز
- ١١ - ١١٧ - أبو بكر يحيى السرقسطي « الجزار الشاعر »
- ١٢ - ١٢٧ - « الفاضل ذو الوزارتين » أبو عيسى ابن لبون
- ١٣ - ١٣٧ - الوزير المشرف أبو بكر بن رحيم
- ١٤ - ١٤٧ - الوزير الحكيم أبو عامر ابن ينق
- ١٥ - ١٥٧ - الوزير الاجل الحفيد أبو بكر ابن زهر
- ١٦ - ١٦٥ - احمد ابن مالك السرقسطي

مطالع الموشحات بحسب ورودها



رقم الموشح	الصفحة
١	حيثك اربع هن العمر
٢	نبأ مسمعي عن قال وقيل وذا الهوى
٣	بابي ظبي حمى تكنفه اسد غيل
٤	ما لدى صبر يعين غير النجيب
٥	شردا عن جفن ارمدا طعم الهجود
٦	دعني اباكر راحا كمسفوح النجيم
٧	قلبي شجي ليس يخلو حزنا طرفي مسهد ليس يالف الوسنا
٨	ساعدونا مصبحينا نرتشفها قد ضمينا كنضار في لجين نعم اجر العالمينا
٩	ما العتب احتياطا عندي
١٠	ضاحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدري
١١	اما وجدي فقد عتا
١٢	انا والجمال وهم وما اختاروا
١٣	حت الكؤوس روية على رواء البساتين
١٤	يا من كتمت غرامه حتى اضر بي الغرام
١٥	دمع سفوح وضلوع حرار

- ١٦ إليك من النوى والصد اسعى واحفد ٢٥
- ١٧ سطوة الحبيب احلى من جنى النحل ٢٧
- ١٨ جيش الظلام بالصبح مهزوم فقم يا نديم ٢٨
- ١٩ ادر لنا اكواب ينسى بها الوجد ٢٩
- ٢٠ صبرت والصبر شيمعة العاني ولم اقل لمطيل هجراني ٣١
- ٢١ اعياء على العود رهين بلبال مؤرق ٣٢
- ٢٢ كيف السبيل الى صبرى وفي المعالم اشجان ٣٣
- ٢٣ الى متى بوصلنا تبخل ولا تلين ٣٥
- ٢٤ ما للفؤاد ماله لم يشه هول الصدود ٣٧
- ٢٥ قد دعوتك بالاشجان فكف محب ٣٩
- ٢٦ ما الشوق الا زناد يوري بقلبي كل حين نيرانا ٤٠
- ٢٧ اذا طلعت انجم ازهار فحي على حانة خمار ٤٢
- ٢٨ احلى من الامن يرتاب في قربي ويفرق ٤٣
- ٢٩ مهبتي عند اعز (٠٠٠) الموت ايام ٤٦
- ٣٠ في مقلة الغزال الاحور دمع كاذب ٤٨
- ٣١ وجنة الورد المحلى تغتدي السحر المينا ٤٩
- ٣٢ روضة وسيمة الاقحوان تجتنى بالاماني ٥١
- ٣٣ لله من اخفيه والشوق واري الزناد ٥١
- ٣٤ ما ان من نخوة جر الجلايب ٥٣
- ٣٥ من سقى عينيك كاس المدام يا منى المستهام ٥٤
- ٣٦ صل يا مقيم من راح مقصوص الجناح ٥٥
- ٣٧ آه من ضنين في الفؤاد مكنون ٥٥

٥٧	٣٨	كاد غيرة بالخيالان	وفي المنى تسيل
٥٩	٣٩	على عيون العين	رعي الدراري
٦١	٤٠	كذا يعتاد	سنى الكوكب الوقاد
٦٢	٤١	في نرجس الاحداق	وسوسن الاحياد
٦٤	٤٢	ما لاعتساف اليد	الا المهارى القود
٦٥	٤٣	في الكاس والنسيم البرود	انس العميد
٦٦	٤٤	هم بالخيال	ودن بالوجد وحث الادمع
٦٨	٤٥	لدموع اذا تقطر	في الحُد اسطر
٦٩	٤٦	سامروامن ارقا	وارحموا من عشقا
٧٠	٤٧	هلا عذولي قد خلعت العذار	لا اعتذار
٧١	٤٨	طل النجيع	وفل الاسر غرب مهند
٧٣	٤٩	قد كنت في عدن	فاختلت والاهفي
٧٤	٥٠	من علق القرطا	في اذن الشعري
٧٦	٥١	قل للذى رامر بالعتب	وبالعدل
٧٧	٥٢	الراح والرضاب	ما فيهما حرج
٧٩	٥٣	ابدت البدر في دجى الوصف	ربة المعجر
٨٠	٥٤	عينك فوقاً من جفنيك	سهما لنحبي
٨١	٥٥	بسيفك ام لحظك الفاتر	سفكت دم الاسد
٨١	٥٦	خلعت عذرى	وبحت بالغزلان
٨٣	٥٧	سقىا لليالي الغر	وعهد الشباب
٨٤	٥٨	للهوى في القلوب اسرار	
٨٦	٥٩	راحة الاديب	سلافة كالنور

٨٧	ما ضر من عاقبوا اذ قدروا	لوغفروا	٦٠
٨٨	يا لائما جفا	ملامي زاد في سقمي	٦١
٨٩	من لي بمستهتر	في الحب مستكبر	٦٢
٩٠	سرى طيف الخيال	من امر جندب	٦٣
٩٢	اقفرت مغاني الحمى من بعد	فالربيع خالي	٦٤
٩٢	او قد عقارك	واطف السراج الازهر	٦٥
٩٤	لاح للروض على غر البطاح	زهر زاهر	٦٦
٩٥	لوا حظ الغيد قد تيمت قلبي	فمن مجيرى من لوعة الحب	٦٧
٩٥	رشق السهام	من الاعين العين	٦٨
٩٧	هاجني طيف طروق	في الدياجي يطرق	٦٩
٩٩	قضت خمر الثغور	بسكر الصائمين	٧٠
١٠١	عقارب الاصداع	في سوسن غض	٧١
١٠٢	شمت بالزوراء برقا	فهفا برق اذكار	٧٢
١٠٣	نمر يارذاذ	هذي الربا والرياض	٧٣
١٠٤	بي كحيل	لكن دون تكحيل	٧٤
١٠٥	ياربة العقد	متى يقلد	٧٥
١٠٦	قدك ما يثني الوشاح	امر غصن بان	٧٦
١٠٨	مغنى الهوى حمام المجتاح	فدعه يباح	٧٧
١٠٩	يا من صال منه الجفن	بسياف المنية	٧٨
١١٠	الهوى آله معبود	ديننا اليه التوحيد	٧٩
١١١	انا وخذني	والرقيب في غفله	٨٠
١١٣	يا قمر العاشقين	وهو تم	٨١

١١٤	يا عزم ما اغرى	وانما العشق غرور	٨٢
١١٥	كلني لأشجاني	وما اقاويه	٨٣
١١٦	غرامي ما له كنه	وانت سالي	٨٤
١١٧	مرار بعيد	صيد الطبا بين الاسود	٨٥
١١٨	حب الملاح فخر وسيادة	فارغب.. هديت.. واجهد في الزيادة	٨٦
١١٩	صممت عن العذل	عجت عن السبل	٨٧
١٢٠	طلعت من مباسم الزهر	نزهة الاعين	٨٨
١٢١	انغور امر عقيق	بلا آل تحديق	٨٩
١٢٣	جرر الذيل ايما جر		٩٠
١٢٤	روضة زبرجديه	ونسيم يتبختر	٩١
١٢٥	من لي بقدر كفصن الرند	تم فاطلع	٩٢
١٢٦	تفاح الحدود	قل لراح الثغور	٩٣
١٢٨	اسقنيها على رياض	وجنات من الملاح	٩٤
١٢٩	بي اهيض القدر	كفصن الرند كاللهزم	٩٥
١٣٠	مد الحيا بسطا	فلارض لا تعري	٩٦
١٣٢	شق النسيم كمامه	عن زاهر يتبسم	٩٧
١٣٥	مطعمي بالوصال منه غدا	اين مني غد	٩٨
١٣٦	يا من عدا وتعدى	لو كنت املك صبري	٩٩
١٣٨	اي ضبي غرير	حوى كمال البدور	١٠٠
١٣٩	قدما	يا زائرا اتى	١٠١
١٤٠	برج بي في الهوى اشتياقي	فكم ادوب	١٠٢
١٤١	حت خمرة الاكواس	فالنسيم قد رقا	١٠٣

- ١٠٤ نام عن لوعة الشجي طرف وسان ادعج ١٤٢
- ١٠٥ بين قلبي ولاعج الذكر خطرات مجالها صدري ١٤٣
- ١٠٦ عنوان الهوى له دلائل منهن دموعي الهوامل ١٤٤
- ١٠٧ من لى بطيبي ريب يسطو باسد الغياض ١٤٥
- ١٠٨ ويح المستهام صار الجسم فيا بايدي السقام ١٤٧
- ١٠٩ الوجد وجدي مقيم العذل يا مذل ١٤٨
- ١١٠ بنفسي رشأ اهيف وسان غرير ١٤٩
- ١١١ عن التائب ويك عرج ١٥٠
- ١١٢ سهم الفتور من الاجفان رمى فاقصد ١٥١
- ١١٣ جاد بالمتى طيف الطارق واتي على موعد صادق وما جنب ١٥٢
- ١١٤ اما والهوى اتني مدنف ١٥٣
- ١١٥ مقلتي هل الشئون نار الوحيب ١٥٤
- ١١٦ في جراذيل مختال ١٥٥
- ١١٧ خدت دوارف دمعي خدي فالعين تسهر ١٥٧
- ١١٨ ما بدا من حالي قد كفى عذالي ١٥٨
- ١١٩ بمهجتي غصون رياحين ١٦٠
- ١٢٠ لا شيء احلى من الوصال ١٦٠
- ١٢١ حب الحسان يا صاحبي اضناني ١٦١
- ١٢٢ كمر ذا يعذل مغرى بهوى الغيد مجهد ١٦٣
- ١٢٣ امصباح نور بكف المديسر ١٦٤
- ١٢٤ عصيت اللوام في شرب الحميا ووصل الرثام ١٦٥
- ١٢٥ شكا جسمي بما اتلف السقم ١٦٦

١٢٦	ما حال العميد	بين الهوى وبين التفنيد	١٦٧
١٢٧	من اطلع البدر في كمال		١٦٨
١٢٨	من صبا كما أصبو	فهو للصبا نهب	١٧٠
١٢٩	يا نسيم الريح ان عجت على ربة القرط		١٧١
١٣٠	هز ارتياحي	راح براحي	١٧٢
١٣١	كم بالكيب من غصن ضر	يكاد في الوشاح	١٧٣
١٣٢	نسيم الصبا اقبل من نجد		١٧٥
١٣٣	اسهم عينيك فقلت غربي		١٧٦
١٣٤	ايا عبرتي جريا	ويا كبدي وريا	١٧٧
١٣٥	من لقلبي بادراك الوصال		١٧٨
١٣٦	اي ان وجود بالسلام	فكيف وجود بالوصال	١٧٩
١٣٧	يا مدير كاس العقار	قد جلوت نور الانوار	١٨٠
١٣٨	فتكت بالعميد	الحاظ تلك الغيد	١٨٢
١٣٩	هل الوجيب	الا كما اجد	١٨٣
١٤٠	يا حادي العيس بالرحال	عج بالطلول	١٨٤
١٤١	في ابنة الدوالي	مع الخرد العين	١٨٦
١٤٢	من لي بشكواك	وكتمان حبي اضري وأغراك	١٨٧
١٤٣	بارق سري فلو مض	مثل ما قدحت زندا	١٨٨
١٤٤	شم ذائب العسجد	في رقة الآل اذ يرمق	١٨٩
١٤٥	كلني لوجد اثار	في قلب صب مستهام	١٩١
١٤٦	سراج عدلك يزهر	قد عمر كل العباد	١٩٣
١٤٧	يا كبدا كلها قروح	ويحك ما تنقضي الشجون	١٩٤

- ١٤٨ حسب الخليع ملجبا روض على غدير ١٩٦
- ١٤٩ هل لقلبي قرار والاحبة ساروا رواحا ١٩٨
- ١٥٠ يا من تعاطينا الكؤوس على اذكارة ١٩٨
- ١٥١ حي الوجوه الملاحا وحي نجل العيون ٢٠٠
- ١٥٢ ايها الساقى اليك المشتكى ٢٠٢
- ١٥٣ يا صاحبي نداء مغتبط بصاحب ٢٠٥
- ١٥٤ قلب مدله وفي الضلوع حريق ياله لا كان ٢٠٧
- ١٥٥ كل له هواك يطيب أنا ، عادلي والريب ٢٠٨
- ١٥٦ طاوحت في أمرى النوى ٢٠٩
- ١٥٧ صادني ولم يدر ما صادنا ٢١٠
- ١٥٨ أنسيم يفوح أم عطر وغصون أمالها القطر تشي وما بها سكر ٢١٣
- ١٥٩ قم حثها مدامه والروض مشقوق الكمام نشره الاعطر ٢١٥
- ١٦٠ اذكت سلمى حرب البسوس قد فتكت بالنفوس ٢١٧
- ١٦١ ماذا حملوا فؤاد الشجي يوم ودعوا ٢١٨
- ١٦٢ كمر تصيد الحاظ المها الغيد ٢١٩
- ١٦٣ ما لي وللخرد العين حوتها الحدور ٢٢١
- ١٦٤ من ذا يهيم بالخرد العين ٢٢٢
- ١٦٥ سقيا لدهرى قد نلت فيه اقتراحي ٢٢٣



فهرست المراجع



- ١ - عيون الانباء في طبقات الاطباء - ابن ابي اصيبعة - تحقيق نزار رضا - دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥
- ٢ - المطرب من أشعار أهل المغرب - ابن دحية - تحقيق ابراهيم الاياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٥٤ .
- ٣ - أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - أعدها وحققها احسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٦٣
- ٤ - وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨
- ٥ - الوافي بالوفيات - الصفي - دمشق - ٤ اجزاء - بعناية هلموت ريتز وآخرين،
- ٦ - ارشاد الاريب (معجم الادباء) - ياقوت الرومي - طبعة الرفاعي - القاهرة مطبوعات دار المامون .
- ٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي ابن العماد الحنبلي - المكتب التجاري بيروت
- ٨ - فلائد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح بن خاقان - قدم له ووضع فهرسه محمد العنابي - المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦ .
- ٩ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب - عبد الواحد المراكشي - تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٩ .

١٠ - المغرب في حلى المغرب - تحقيق شوقي ضيف - الطبعة الثانية دار المعارف
بمصر ١٩٦٤ .

١١ - كتاب زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر - صفوان بن ادريس التجيبي
المروسي - تحقيق عبد القادر محداد - بيروت ١٩٣٩ .

١٢ - أزهار الرياض في أخبار عياض - المقرئ التلمساني - تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم
الاياري وعبد الحفيظ شلبي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
القاهرة ١٩٤٠ .

١٣ - نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب - المقرئ - تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

١٤ - مقدمة تاريخ ابن خلدون - مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١ .

١٥ - الصلة - ابن بشكوال طبعة كوديرا - مجريط ١٨٨٣ .

١٦ - صلة الصلة - ابن الزبير - تحقيق ا . لافي بروفنسال - الرباط ١٩٣٨ .

١٧ - التكملة لكتاب الصلة - ابن الابار - جزاءن - نشرة عزة العطار الحسني -
القاهر ١٩٥٦ .

١٨ - كتاب التكملة لكتاب الصلة - ابن الابار - تحقيق الفريد بيل وابن أبي شنب -
المطبعة الشرقية الجزائر ١٩٢٠ .

١٩ - كتاب الاعلام - الزركلي - القاهرة الطبعة الثانية ٥٤ - ١٩٥٥ .

٢٠ - الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية - شبيب ارسلان - دار مكتبة
الحياة بيروت

٢١ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس - تأليف الحميدي - تحقيق محمد بن تالوت
الطنجي - القاهرة

٢٢ - الاحاطة في أخبار غرناطة الجزء الاول - ابن الخطيب - تحقيق محمد عبد الله عنان - دار المعارف بمصر

٢٣ - أعمال الاعلام - تأليف ابن الخطيب - تحقيق ليني بروفنسال - طبعة رباط الفتح ١٩٣٤ وطبعة بيروت دار المكشوف ١٩٥٦ .

٢٤ - القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام - تأليف ابن الخطيب - تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني - دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٦٤

٢٥ - البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب - تأليف ابن عذارى المراكشي - جزءان حققهما كولان وبروفنسال - الجزء الثالث تحقيق أ. ليني بروفنسال - الجزء الرابع تحقيق احسان عباس دار الثقافة بيروت

٢٦ - توسيع التوشيح - تأليف الصفدي - تحقيق الير حبيب مطلق - دار الثقافة بيروت ١٩٦٦

٢٧ - ديوان الاعمى التطيلي - تحقيق الدكتور احسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٦٣

٢٨ - كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس - تأليف الفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ

٢٩ - سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب - عبد العزيز الفشتالي - تأليف عبد الله كنون دار الكتاب اللبناني - بيروت

٣٠ - نشير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان - تأليف ابن الاحمر - تحقيق محمد رضوان الدايت - دار الثقافة بيروت ١٩٦٧

٣١ - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الاندلس - الضبي - مطبعة روخس بمجريط ١٨٨٤

٣٢ - كتاب الحلة السراء - لابن الابار - تحقيق الدكتور حسين مؤنس - الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٣

٣٣ - المعجم في أصحاب أبي علي الصدي - تأليف ابن الابار - مطبعة روخس بحريط ١٨٨٥
٣٤ - نكت الهميان في نكت العميان - للصفدي - وقف على طبعه احمد زكي بك - المطبعة
الجمالية بمصر ١٩١١

٣٥ - العذارى المائسات في الازجال والموشحات - فليب قعدان الحازن - مطبعة الارز -
جونية ١٩٠٢

٣٦ - رايات المبرزين وغايات الميزين - ابن سعيد - تحقيق غرسه غوميس - القاهرة
٣٧ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - تأليف السيوطي - تحقيق ابو الفضل
ابراهيم - القاهرة ١٩٦٥

٣٨ - الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية - طبعة تونس - باشراف الفورتني
٣٩ - معجم المطبوعات العربية والمعرية - يوسف اليان سركيس - القاهرة ١٩٢٨
٤٠ - ديوان الباجي المسعودي - مخطوطة بمكتبة المحقق
٤١ - معجم متن اللغة - الشيخ احمد رضا - بيروت - دار مكتبة الحياة - ١٩٦٠
٤٢ - معالم الايمان - ابن الدباغ - ٤ اجزاء - المطبعة العربية الرسمية بتونس ١٣٢٠ هـ
٤٣ - الخريدة - العماد الاصفهاني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥
٤٤ - الذخيرة - ابن بسام - مخطوطة بغداد والاجزاء المطبوعة في القاهرة
٤٥ - مسالك الابصار في ممالك الامصار - العمري - مصورة عن مخطوطة - طوب قبو
سراى - بالاستانة - ونشر الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب الجزء الخاص
بالمغرب والاندلس في مجلة البدر الزيتونية

٤٦ - يتيمة الدهر - تاليف الثعالبي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - اربعة اجزاء
القاهرة ١٩٥٦ الطبعة الثانية

٤٧ - المحمدون - القفطي
٤٨ - التعريف بابن خلدون ورحلته غر باو شرقا - تحقيق محمد بن تاويت الطنجي - القاهرة ١٩٥١
٤٩ - ابن الخطيب من خلال كتبه - جزءان - محمد بن ابي بكر التطواني - تطوان
١٩٥٤ و ١٩٥٨

٥٠ - وزير غرناطة - عبد الهادي بوطالب - دار الكتاب الطبعة الثانية ١٩٦٠ الدار البيضاء
٥١ - مشاهدات ابن الخطيب - احمد المختار العبادي - الاسكندرية - ١٩٥٨

- ٥٢ - قصة الادب في الاندلس - جزاءن - محمد عبد المنعم خفاجة - مكتبة المعارف - بيروت ١٩٦٢
- ٥٣ - فوات الوفيات - تأليف محمد بن شاعر الكتبي - جزاءن تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الناشر مكتبة النهضة المصرية
- ٥٤ - تاريخ الادب الاندلسي - عصر الطوائف والمرابطين - احسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٢
- ٥٥ - دار الطراز في عمل الموشحات - تأليف ابن سناء الملك - تحقيق جودت الركابي - دمشق ١٩٤٩
- ٥٦ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - خمسة أجزاء - تأليف ابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد الحق - القاهرة
- ٥٧ - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا - ابو الحسن بن عبد الله النباهي - تحقيق ليفي بروفسال
- ٥٨ - صبح الاعشى في صناعة الانشا - القلقشندي - ١٤ جزء طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية
- ٥٩ - جذوة الاقتباس فيمن حل من العلماء مدينة فاس - ابن القاضي - فاس - ١٣٠٩ هـ
- ٦٠ - درة الحجال في غرة اسماء الرجال جزاءن - تحقيق علوش - الرباط ١٩٣٤
- ٦١ - العبر وديوان للتبدا والخبر - ابن خلدون - طبعة دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١
- ٦٢ - رقم الحلل في نظم الدوله - ابن الخطيب - تونس ١٣١٧ هـ
- ٦٣ - الملحمة البدرية في الدوله النصرية - ابن الخطيب - القاهرة ١٣٤٧ هـ
- ٦٤ - بغية الرواد في ذكر المملوك من بني عبد الواد - ابو زكريا يحيى ابن خلدون - نشرة الفرد بل - الجزائر ١٩٠٣
- ٦٥ - المنهل الصافي - ابن تغربردي - القاهرة
- ٦٦ - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية - الزركشي - طبعة المكتبة العتيقة - تونس - تحقيق محمد ماضور
- ٦٧ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج - ابو العباس احمد بابا التمبكتي القاهرة ١٣٢٩ هـ
- ٦٨ - البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع - الشوكاني - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٣٨
- ٦٩ - الاستقصا لخبار المغرب الاقصى - الناصري السلاوي - ٩ اجزاء - دار الكتاب - الدار البيضاء - ١٩٥٤ - ١٩٥٦

ثبت المواضيع

صفحة	
١	بين يدي الكتاب
٢	ديباجة المصنف
١٦	ابن بقي
٤٦	الاعمى التطيلي
٥٩	الايض
٧٣	ابن اللبانة
٨٦	ابن رافع رأسه
٩٧	البطليوسى الكميت
١٠٩	ابن شرف (الحفيد)
١٢٠	ابو القاسم المنيشي
١٣٥	يحيى ابن الصيرفي
١٤٧	يونس بن عيسى الحجاز
١٥٨	السرقسطي الجزار
١٧٠	ابن لبون
١٨٢	ابن رحيم
١٩٦	ابن ينق
٢١٣	ابن زهر (الحفيد)
٢٢٥	احمد بن مالك السرقسطي
٢٧٨	تعليقات
٢٨٧	استدراكات
	الفهارس